

العنف الرقمي الموجه ضد الطالبات في الجامعات العراقية

إصدارات
مؤسسة أنسم للحقوق الرقمية

إعداد:
أ.د سحر خليفة سالم
د. حنان حيدر البحراني



الفريق البحثي والمؤسسات

أ.د سحر خليفة سالم: أستاذة أكاديمية في الجامعة العراقية-كلية الإعلام. باحثة في الصحافة الرقمية ومتخصصة في دراسات التربية الإعلامية الرقمية، ناشطة في مجال الصحافة الاستقصائية والتحقق الرقمي.

د.حنان حيدر البحراني: باحثة وأكاديمية في مجال الإعلام ودراسات الإعلام الرقمي وتأثيراته، تدريسية في الجامعة العراقية-كلية الإعلام.

مؤسسة أنسم للحقوق الرقمية

هي مؤسسة مجتمعية من الناشطين في مجال الدفاع عن الحقوق الرقمية في العراق وهي أول مؤسسة معنية بالحقوق في الفضاء الرقمي وحقوق مستخدمي الإنترنت حيث تأسست عام 2011 كمنظمة غير حكومية، مستقلة وغير حزبية، غير ربحية تهدف إلى الوصول إلى إنترنت حر، متنوع، غير مُقيد، متاح وآمن للجميع.

مؤسسة سيكديف (SecDev Foundation)

مؤسسة سيكديف (SecDev) هي منظمة غير حكومية، مقرها في كندا وتعمل على مستوى العالم لتعزيز المرونة الرقمية بين الفئات السكانية الضعيفة. تعمل المؤسسة في أغلب الأحيان مع النساء، الشباب ومنظمات المجتمع المدني المعرضين للخطر، وتساعد الأشخاص على حماية أنفسهم من عالم متطور من الأضرار الرقمية. وفي نهاية المطاف، يساعد ذلك الناس على بناء قدراتهم الخاصة لجعل الحياة أفضل لأنفسهم ولمجتمعاتهم.

الملكية الفكرية

حقوق النشر © 2025 لمؤسسة أنسم للحقوق الرقمية حيث تم تنفيذ هذه الدراسة كجزء من مشروع ممول من المركز الدولي لبحوث التنمية (IDRC) بالتعاون مع مؤسسة سيكديف (SecDev).

أن الآراء الواردة هنا لا تمثل بالضرورة آراء مؤسسة سيكديف أو المركز الدولي لبحوث التنمية أو مجلس إدارته.

هذه الدراسة "العنف الرقمي الموجه ضد الطالبات في الجامعات العراقية" مرخصة من قبل مؤسسة أنسم للحقوق الرقمية تحت رخصة المشاع الإبداعي © 4.0 BY-NC-SA. ولتفاصيل أكثر عن الرخصة، يرجى زيارة الرابط:

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0>

المحتويات

ملخص

مقدمة

المبحث الاول: منهجية الدراسة

اولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً: أهداف الدراسة

ثالثاً: نوع الدراسة ومنهجها

رابعاً: حدود الدراسة

خامساً: مجتمع وعينه الدراسة

سادساً: أداة الدراسة

سابعاً: المفاهيم

المبحث الثاني: الاطار النظري والمفاهيمي

اولاً: مقارنة مفاهيمية للعنف الرقمي

ثانياً: خصائص العنف الرقمي

ثالثاً: اشكال العنف الرقمي الأكثر شيوعاً

رابعاً: التأثيرات النفسية والاجتماعية للعنف الرقمي على المرأة:

خامساً: العوامل المسببة للعنف الرقمي في العراق

سادساً: البيئة الجامعية في العراق وحدود الحرية المتاحة

سابعاً: الاطار القانوني للعنف الرقمي في العراق

المبحث الثالث: تحليل نتائج الدراسة

المحور الأول: استخدام المنصات الرقمية الاجتماعية وعلاقته بالوعي الرقمي

المحور الثاني: الوعي بمفهوم العنف الرقمي

المحور الثالث: التعرض للعنف الرقمي ومصادره

المحور الرابع: كيفية التعامل مع حالات العنف الرقمي وسبل المواجهة

المحور الخامس: التأثيرات النفسية والاجتماعية المترتبة على حالات العنف الرقمي

الخاتمة والتوصيات

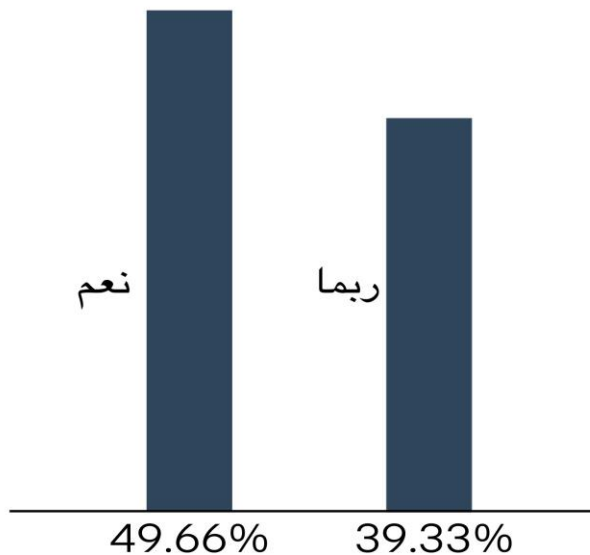
المصادر

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الكشف عن العنف الرقمي ضد الطالبات في الجامعات العراقية وأسبابه والذي يحدث بصور متعددة وبأشكال مختلفة وعبر شبكة الانترنت. فمع شيوخ ظاهرة العنف الرقمي بين الشباب وانتقال التفاعلات من العالم الواقعي الى العالم الافتراضي، برزت هذه الظاهرة كإحدى المشكلات الجامعية.

وترجع أهمية الدراسة الى تزايد استخدام الفئة الشبابية والفئات بصورة عامة في العراق للوسائل الاتصالية الرقمية. وتم اختيار البيئة الجامعية لخصوصيتها ولكونها بيئة تشجع التواصل بين الطلبة لاسيما بعد التطورات التقنية في وسائل التواصل التي فرضت شكلا جديدا. فأصبحت الجامعات تتبنى التعليم المدمج الذي يجمع بين الواقعي والافتراضي مما ساعد هذا على انشاء كروبات للتواصل بين الطلبة عبر التطبيقات الرقمية كالتغرام والواتس اب والماسنجر إضافة الى سهولة الصداقات والمتابعات عبر الفيس بوك والإنستغرام. مما ساعد هذا على حدوث حالات عنف رقمي بين الطلبة.

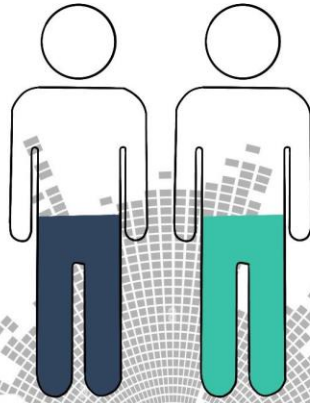
استهدفت هذه الدراسة التعرف على العنف الممارس داخل الجامعات العراقية والموجه للطالبات على وجه الدقة، وعلى الاثار والأسباب والمعالجات من وجهة نظر الطالبات انفسهن. وللتحقق من هذه الاهداف تم اتباع المنهج الوصفي المسحي على عينة مكونة من (300) طالبة جامعية بمختلف التخصصات العلمية والإنسانية، شاملة طالبات في التعليم الحكومي والتعليم الخاص وفي مختلف المراحل الدراسية في الجامعة. اذ اختيرت هذه العينة بطريقة العينة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي لإجراء الدراسة. وتم جمع معطيات الدراسة من خلال تطبيق استبيان مكون من أسئلة مغلقة واخرى متعددة الخيارات تكونت من (33) سؤال موزعة على خمسة محاور. وظهرت نتائج الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من المشاركات في الدراسة يؤكدن تعرضهن إلى حالات من العنف الرقمي داخل الجامعة عبر المنصات الرقمية وصلت نسبتها إلى (49.66%) أي ما يقارب نصف العينة. ويدعم هذه النتيجة أن (39.33%) من المشاركات أجابت بـ(ربما) على السؤال الخاص بوجود عنف رقمي ممارس في الجامعات العراقية، مما يدل على وجود انطباع أو تصور معين حول احتمال وقوع العنف الرقمي.



أنواع العنف الرقمي التي تم وصفها تعددت، على سبيل المثال التمرر الإلكتروني والابتزاز الإلكتروني والتحرش الجنسي عبر الوسائل الاتصالية أو المنصات الاجتماعية، فضلاً عن التشهير ونشر الشائعات عبر الإنترنت. وأشارت النتائج أن هذا العنف الرقمي لا يصدر من جهة واحدة ويمكن أن يكون صادراً من كل الفئات الموجودة داخل الجامعة. ومن خلال اجابات المشاركات في الدراسة فإن "الطلبة الذكور" هم اكثر من يمارس العنف الرقمي ضد الطالبات وجاء بنسبة بلغت (33.55%) وترتبط هذه النسبة بطبيعة الاختلافات بين الطلبة الذكور والاناث والذي قد تتباين بحسب العلاقات الاجتماعية او المنافسة الدراسية او التحيزات الاجتماعية. وتساوت معها فئة "اشخاص مجهولين" فهم ايضا يشكلون خطراً بنسبة بلغت (33.55%) وهو ما يصعب تعقبهم او محاسبتهم وايقافهم عن الاساءة.

33.55%

الطلبة الذكور



33.55%

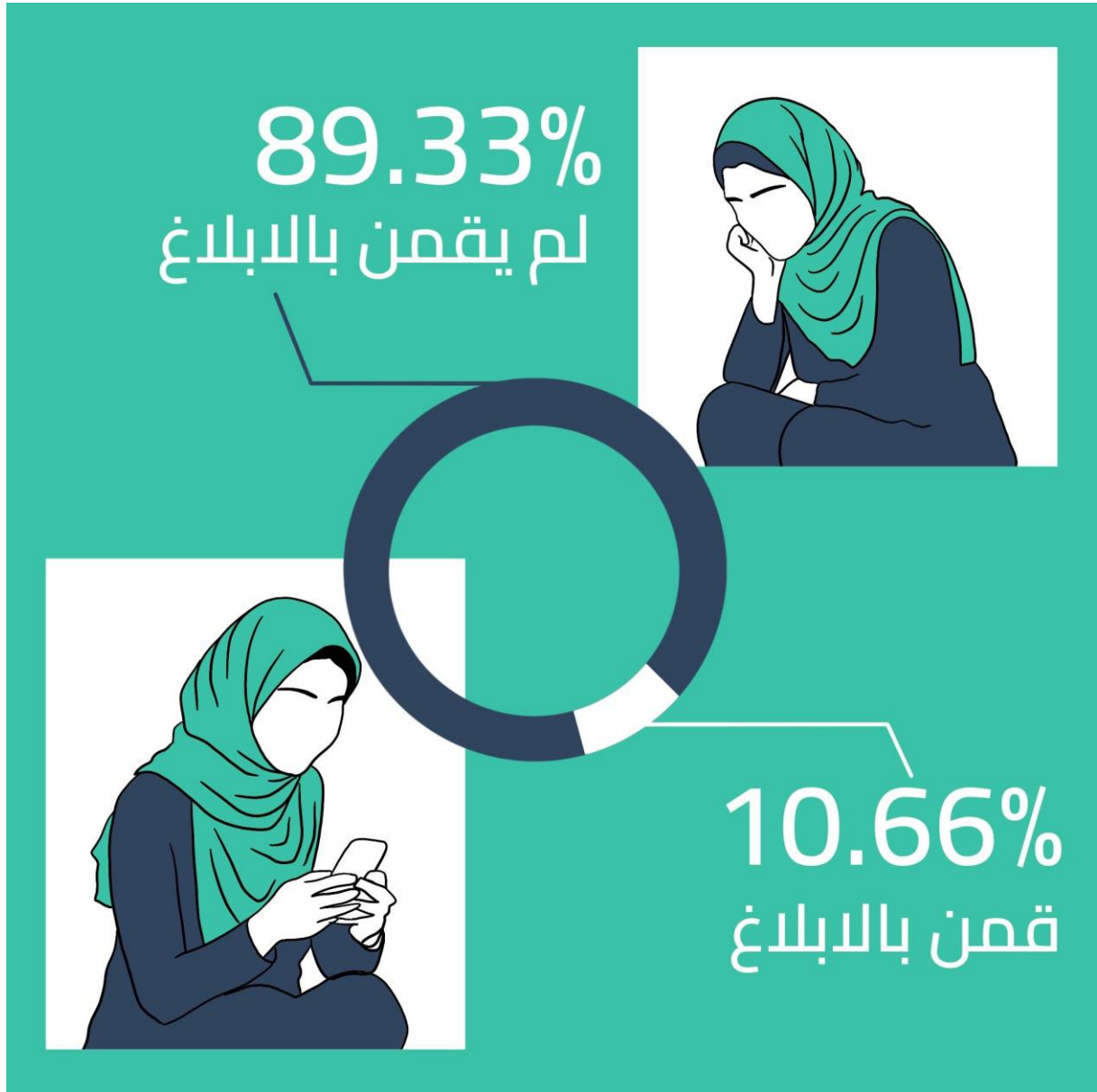
اشخاص مجهولين



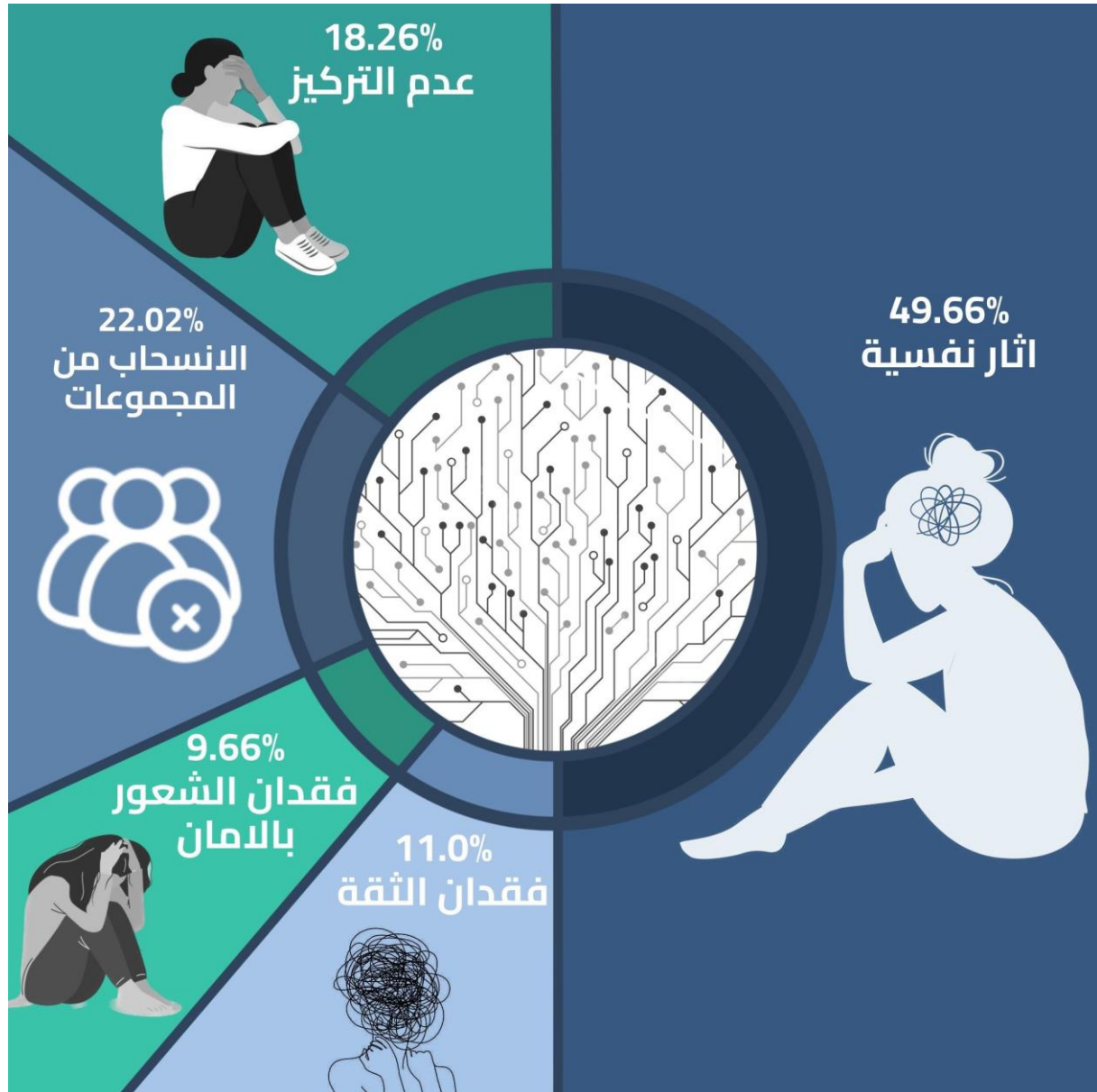
كما ان منصة الإنستغرام كانت أكثر المنصات التي تعرضت الطالبات للعنف الرقمي من خلالها وجاءت بنسبة بلغت (42.95%)، وهي المنصة التي جاءت بالمرتبة الثانية بعد الفيسبوك من ناحية الاستخدام من قبل الطالبات. وتلاها موقع الفيسبوك من ناحية تعرض الطالبات لحالات عنف رقمي بنسبة بلغت (19.46%).



وأشارت النتائج الى ان النسبة الاكبر من المشاركات في الدراسة لم يقمن بالإبلاغ عند تعرضهن للعنف الرقمي بنسبة بلغت (89.33%) في حين ان (10.66%) قمن بالإبلاغ سواء لمسؤولي الجامعة او الاهد. ويرجع سلوك عدم الإبلاغ اما لقلة الثقة في الإجراءات الجامعية او بسبب محددات اجتماعية وموروثات ثقافية توصي بضرورة سكوت الطالبات خوفاً من التشهير والفضيحة او ما يسمى بالوصمة الاجتماعية.



وكانت لحدوث حالات العنف الرقمي تأثيرات اجتماعية ونفسية وتعليمية فظهرت نتائج الدراسة الاثار النفسية والاجتماعية المترتبة على حالات العنف الرقمي حدوث حالات قلق وتوتر بنسبة (49.66%)، ثم جاءت فقدان الثقة بالآخرين بنسبة (11.0%)، والشعور بالخوف الشديد وفقدان الشعور بالأمان بنسبة (9.66%).



كما اشارت نتائج الدراسة الى تأثيرات العنف الرقمي في المستوى الدراسي في الجامعة الى مجموعة من الخيارات كان اولها انسحاب الطالبات من كروبات الطلبة او التواصل مع الزملاء بنسبة (22.02%) كونه الحل الامثل حسب وجه نظر الطالبات. يليها حدوث حالات عدم التركيز والانتباه بنسبة (18.26%) وهو من الاثار الواضحة والصريحة للتعنيف، ويلاحظ عدم التركيز عن طريق تغيير سلوك الطالبة الى الكسل والخمول وعدم المشاركة نتيجة القلق ومواجهة الصدمة بشكل فردي او المرور بتجربة صعبة.

الحلول

وعند التحقق من صحة الفرضيات الصفرية وجدنا انه ليس هناك فرق في التعرض لأي نوع من انواع العنف الرقمي في الجامعة بين التخصصات (العلمي - الإنساني) كما أنه ليس هناك فرق في التعرض لأي نوع من انواع العنف الرقمي في الجامعة بين نوع التعليم (الحكومي - الخاص)، وهذا يشير ان مستوى الرقابة والسياسات الداخلية المتبعة في الجامعات الحكومية والخاصة هي نفسها وانها تخضع لذات القانون في اللوائح الرسمية.

وتوصلت الدراسة الى أن هناك فرق في سبق التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة حسب متغير السكن ولصالح المدينة وترجع هذه النتيجة بسبب انتشار الإنترنت والتكنولوجيا أكثر في المدينة، مما يزيد من فرص التعرض للعنف الرقمي مما هو عليه في المناطق القروية.

وان الطالبات اللواتي يعتقدن أن مناهجهم تحتوي على معلومات حول الأمان الرقمي قد يكنّ أكثر استخداماً للإنترنت وأكثر وعياً في ما يخص التعامل مع العنف الرقمي.

كما أن كلما زاد تعرض الطالبات للعنف الرقمي، زادت احتمالية إبلاغهن عنه وهذه العلاقة قد تتأثر بعدة عوامل، منها (درجة الوعي الرقمي) للطالبات اللواتي لديهن وعي أكبر بمخاطر العنف الرقمي وحقوقهن القانونية قد يكنّ أكثر استعداداً للإبلاغ عنه.

وتوصي الدراسة الجامعات بالعمل على وضع استراتيجيات حماية ودعم ضحايا العنف الرقمي وفتح مراكز استشارية وخطوط رقمية تعتمد السرية في التعامل مع حالات العنف الرقمي. فضلا عن ضرورة توفير برامج تدريبية وورش عمل لرفع مستوى الوعي الرقمي، وتعليم الطالبات كيفية استخدام الأدوات التقنية اللازمة لحماية بياناتهن وتعزيز أمنهن السيبراني فضلا عن ان نشر الثقافة الرقمية أصبحت من الضرورات التي يجب دمجها ضمن المناهج التعليمية وتقديم حصص تدريبية مستمرة لضمان الامن الرقمي للطالبات.

مقدمة:

تزايد في عصرنا الحالي وفي ظل البيئة الرقمية استخدام التطبيقات الرقمية ومن ضمنها مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا التزايد رافقه ظهور عدد من الظواهر والمشاكل السلبية ومنها ما يعرف بالعنف الرقمي الذي يتم عن طريق التكنولوجيا الرقمية التي سيطرت على التفاعل بين الناس في مختلف المجالات والأمكنة لاسيما في الجامعات فأصبحت هذه التكنولوجيا سلاحا خطيرا وخفيا يستخدمه البعض لممارسة الاذية والتشهير والتخويف والتهديد والاختراق الالكتروني.

وتشير بعض الدراسات الاجنبية والعربية الى وقوع العديد من طالبات الجامعة تحت العنف الرقمي وهن يتعرضن للعنف والايذاء الرقمي بواسطة الهاتف المحمول وما يحويه من تطبيقات رقمية اجتماعية، اذ يعد هذا النوع من العنف من المشاكل التي تهدد امن المجتمعات لاسيما التي تعاني من غياب الحريات الفكرية. لذلك برزت الحاجة لإجراء دراسة بحثية على مستوى الجامعات العراقية لمعرفة هذا العنف ومديات حجمه فضلا عن تأثيراته السلبية.

المبحث الاول: منهجية الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:

تلقي ظاهرة العنف الرقمي اهتماما على المستوى العالمي كون الظاهرة ترتبط بالسلوك الغير سوي الممارس عبر الانترنت وبعد تسجيل عدة حالات عنف رقمي في الجامعات العراقية برزت المشكلة البحثية التي تدور حول الكشف عن مدى تعرض الطالبات في البيئة الجامعية العراقية لأنواع العنف الممارس عبر الوسائل الرقمية.

ويمكن صياغة المشكلة البحثية بالتساؤلات الاتية:

الى اي مدى تواجه الطالبات في الجامعات العراقية عنفا رقميا؟

ما اشكال العنف الرقمي الذي تعرضت له الطالبات في الجامعات العراقية؟

ما مصادر العنف الرقمي الموجه ضد الطالبات في الجامعات العراقية؟

ما أهم التطبيقات التي استخدمت لممارسة العنف الرقمي ضد الطالبات الجامعيات؟

ما سبل مواجهة العنف الرقمي الموجه ضد الطالبات في الجامعات العراقية؟

ما تأثيرات العنف الرقمي على الطالبات في الجامعات العراقية من الناحية الاجتماعية والنفسية والتعليمية؟

وتطرح الدراسة عدة فرضيات (صفرية) وهي كالاتي:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين سبق التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة وفقاً لمتغير التخصص (علمي، إنساني).

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين سبق التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة حسب متغير التعليم (حكومي، خاص).

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين سبق التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة وفقاً لمتغير السكن (مدينة، قرية).

الفرضية الرابعة: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاعتقاد ان المناهج الدراسية تشمل معلومات كافية حول استخدام الإنترنت بأمان وبين التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة.

الفرضية الخامسة: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التعرض للعنف الرقمي والبلاغ عند المسؤولين في الجامعة.

ثانيًا: نوع الدراسة ومنهجها:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد المنهج المسحي وذلك لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة وجمع بياناتها، لكونه المنهج الأمثل لمعالجة مشكلة الدراسة عن طريق استخدام اداة الاستبانة. ويتيح المنهج المسحي جمع المعلومات عن حالة الافراد وسلوكهم وادراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم فهو تجميع منظم للبيانات يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج منها بنتائج.

ومجال الدراسات المسحية يمكن ان يكون واسعا ويمتد الى اقليم جغرافي او منظمة أو شريحة اجتماعية في مدينة او منطقة او مجموعة أفراد من أفراد المجتمع ومن الادوات المستخدمة في جمع البيانات في الدراسات المسحية الاستبيان والمقابلة وقد أثبتت الدراسات العلمية ان أسلوب المسح يعد فعالاً بالنسبة للعديد من القضايا المعاصرة الهامة مثل القضايا الإعلامية والسياسية والاجتماعية والتعليمية والتربوية¹

ثالثًا: حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: شملت الجامعات العراقية الحكومية والخاصة في العاصمة بغداد ووقع الاختيار على (جامعة بغداد والجامعة

العراقية) كجامعات حكومية (وجامعة التراث وجامعة الفراهيدي) كجامعات خاصة.

2. الحدود الزمانية: تم تطبيق الاستبيان في شهر كانون الثاني من عام 2025، وللعام الدراسي 2024-2025.

رابعًا: مجتمع وعينة الدراسة:

تحدد مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطالبات في الجامعات العراقية الحكومية والخاصة بمختلف التخصصات العلمية والانسانية وللمراحل الدراسية كافة وللعام الدراسي 2024-2025، وشملت عينة الدراسة (300) طالبة تم اختيارهن من مجتمع الدراسة بطريقة (عشوائية -قصدية) موزعة على (4) جامعات عراقية، (150) طالبة من جامعتي بغداد، والعراقية وهما من الجامعات الحكومية و(150) طالبة من جامعتي التراث، والفراهيدي وهما من الجامعات الخاصة.



¹ عبد الملك الدنانى وسامية احمد هاشم، مناهج بحوث الاتصال الحديثة، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2016، ص55.

خامسًا: أداة الدراسة:

استخدمت الباحثتان الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية من عينة الدراسة المستهدفة وللحصول على المعلومات والحقائق المرتبطة بموضوع الدراسة، اذا يعد الاستبيان احدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات والحقائق التي تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع او قضية معينة وتكونت استمارة الاستبيان من خمسة محاور مقسمة على (33 سؤال) وتضمنت اسئلة مغلقة وأخرى متعددة الخيارات.

وبما ان الهدف من الاستبيان الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات ولحساسية الموضوع الذي تتناوله الدراسة فتم تصميم الاستبيان وطباعته وتوزيعه ورقيا على الطالبات حصرا وبعد تقديم شرح لأهداف هذه الدراسة ونتائجها لتشجيع الطالبات على قبول المشاركة في هذا الاستبيان. ولضمان الوصول الى فهم واضح لأهمية الاجابة على هذا الاستبيان بكل صدق وشفافية.

سادسًا: تحديد المصطلحات:

1. **العنف الرقمي:** يعرف بأنه كل فعل او سلوك عدواني متعمد يتم عن طريق وسائل الاتصال الرقمي وتطبيقاتها المختلفة بقصد الحاق الضرر بالمرأة من سب وشتم وقذف وتهديد ونشر صور مسيئة او عنف ايجائي او عاطفي ونفسي ينتج عنه تأثيرات نفسية واجتماعية من خلال اساليب وطرق متنوعة.
2. **الوسائل الرقمية:** وتعرف بالأدوات او التقنيات التي تعتمد على المعالجة الرقمية لتقديم المعلومات وتتيح التفاعل مع الآخرين ومع المحتوى المقدم عن طريق الاجهزة الالكترونية مثل المواقع الالكترونية والتطبيقات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، والبريد الالكتروني، والالعاب الالكترونية وغيرها.

المبحث الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي

أولاً: مقارنة مفاهيمية للعنف الرقمي:

قدم تقرير للأمم المتحدة بشأن العنف ضد المرأة وعواقبه تعريف للعنف الرقمي على أنه "أي عمل من أعمال العنف ضد المرأة الذي تُستخدم في ارتكابه أو تساعد عليه أو تزيد من حدته جزيئاً أو كلياً تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالهواتف المحمولة، أو الانترنت أو منصات التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني والذي يستهدف المرأة لأنها امرأة أو يؤثر في النساء بشكل غير مناسب".²

ويتجلى العنف الرقمي بعدة أشكال مثل التحرش الإلكتروني واختراق الخصوصية غير المشروع والتتبع والتشهير الإلكتروني بما يلحق من تهديد الأمن النفسي والاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي، والذي تتم ممارسته أو التهديد بممارسته، وايضا التهديد، أو القسر، أو الاستغلال، أو الخداع، أو الانتهاكات التي ترتكب ضد النساء، والتي تنبع من عدم المساواة بين الجنسين.

وما ينطبق أيضاً على مفهوم العنف الرقمي هو العنف في الألفاظ والأفكار والمعلومات والانتهاكات وممارسة الكلام الخادش للحياة في التعليق والحوار التي تتم عبر شبكة الانترنت ويتضح ان العنف الرقمي ما هو الا تسمية اطلقت على اي تصرف او سلوك لا اخلاقي بقصد الاساءة للآخرين بأشكاله كافة كالتهديد والتحريض والشتم والملاحقة وما الى ذلك.

والعنف ضد المرأة له تاريخ طويل للغاية ويعد احد اكثر انتهاكات حقوق الانسان انتشارا واستمرارا، وعلى الرغم من ان حالات وشدة هذا العنف قد تباينت مع مرور الوقت وحتى اليوم. كما ان العنف الرقمي يختلف باختلاف المجتمعات، فغالبا ما يُنظر الى هذا العنف على انه آليه لإخضاع المرأة سواء في المجتمع بشكل عام او في العلاقات الشخصية، وقد ينشأ العنف اما من شعور بالاستحقاق او التفوق او عقدة كره ضد النساء او لطبيعة الجاني العنيفة وخاصة ضد المرأة، كما ان العنف ضد المرأة هو احدى الآليات الاجتماعية الحاسمة التي تضطر المرأة بموجبها الى الخضوع بالمقارنة مع الرجل.³

وعرفت منظمة العفو الدولية "العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تيسره التكنولوجيا لوصف الأفعال التي تستخدم التكنولوجيا لإلحاق الأذى بالنساء والفتيات او اي عمل من أعمال العنف أو التهديد به يرتكبه فرد واحد أو أكثر باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أو الوسائط الرقمية ويمكن ان تتضمن اشكالا متعددة"⁴

وركز بعض الباحثين على الفعل المستمر للعنف الرقمي ووصفوه على انه سلوك سلبي وعنيف ومتكرر يقوم به فرد لإلحاق الأذى والضرر بمجموعة من المراهقين عن طريق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كالهواتف المحمولة ومنصات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وقد يكون هذا العنف لفظيا او بصريا او نفسيا او اجتماعيا.⁵

Report of the Special Rapporteur on Violence against Women, Its Causes and' – Consequences on ²
Online Violence against Women and Girls from a Human Rights Perspective':

<https://digitallibrary.un.org/record/1641160?ln=en>

³محمد بن أحمد رفيق، العنف ضد المرأة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2021، ص 29-30.

⁴منظمة العفو الدولية، العنف على الانترنت، 2024:

<https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/technology/online-violence/#whatisonlineviolence>

⁵شيماء كمال عبد العليم، العنف الرقمي وعلاقته بالأفكار الانتحارية وهوية الانا لدى عينة من المراهقين، 2023، ص 869.

وما يميز العنف الرقمي عن العنف التقليدي هو شرط حدوثه في البيئة الرقمية التي تشمل المضايقات على الانترنت والتسلط عبر الانترنت الا انها تستهدف النساء بشكل خاص⁶.

ويعد العنف الذي افرزته مواقع التواصل الاجتماعي هو اخطر انواع العنف ضد النساء وذلك لأنه لا ينتج من قبل إنسان، بل من قبل انسان وهوية رقمية معا، يرى نفسه ضمن وسط اجتماعي يتعالق فيه الخيال بالواقع الى الحد الذي تزول فيه الفواصل بينهما وهو ما يمكن تسميته رقمنة الانسان، هذا الى جانب ان السلوك العنيف رقميا يكون ذو استجابة سريعة متخطيا حواجز الزمان والمكان ويتم وصف العديد من البيانات الرقمية بانها معادية للمرأة حيث يستفيد الرجال من التكنولوجيا ويسعون للحفاظ على سيطرتهم عليها⁷.

ويرى بورديو ان العنف الرمزي يشترك مع العنف الرقمي بانهما شكلا من اشكال الايذاء. وأن فعل الايذاء لا يقاس فقط بوقع عملية العنف وانما بمقدار شرعنة هذا العنف. ومن العديد من التسميات التي وصفت العنف على وجه التحديد العنف القائم على "النوع الاجتماعي" كالعنف الرمزي والعنف الجنساني. حيث اشار بورديو ايضا الى الهيمنة الذكورية ووضع النساء في حال من عدم الامان النفسي واطلق عليها التبيعة الرمزية التي وضعت المرأة في قوالب نابعة من رؤية المجتمع كما ان اشكالية العنف ضد النساء ليست مجرد وقائع معزولة بل هي جزء من نظام كامل من التمثلات الاجتماعية والتي تحتاج الى ثورة معرفية اخلاقية واجتماعية ضد كل ما يشوب هذه الانظمة التي تدعم الهيمنة الذكورية وسلوكياتها ضد النساء⁸.

لذلك يُعد العنف الرقمي من اكثر انواع العنف صعوبة وخطورة بسبب ثلاث عوامل متمثلة: في صعوبة الابتعاد عنه، اتساع الجمهور المحتمل، وعدم مرئية أولئك الذين يقومون بالعنف. كما انه فعل ضار بالآخرين عبر استخدام الوسائل الرقمية، والأثر الناتج عنه أو خطورته في كونه يشكل تهديدا للمجتمع وقيمه اذ انه يمس الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد ما قد يؤدي بهم الى ارتكابهم جرائم تهدد الاستقرار الامني والاجتماعي مروراً بالأسرة وانتهاء بالمجتمع⁹.

ثانيا: خصائص العنف الرقمي:

يتسم العنف الرقمي بعدة خصائص تميزه عن باقي انواع العنف من أهمها¹⁰:

⁶ فريق سلامة البحثي، دليل مواجهة العنف الرقمي لطالبات الجامعات في الاردن، 2022.

⁷ ممدوح الغريب السيد يونس، العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي لدى طالبات الجامعات المصرية، جامعة الازهر-مجلة التربية، العدد 197، الجزء 2، 2023، ص327.

⁸ ام الزين بنشيخة المسكيني، صخب المؤنث: نحو نسوية إداعية، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2017، ص145.

⁹ نوال وسار، العنف الرقمي ضد المرأة..امتداد الظاهرة وتمدد الاشكال، جامعة أم البواقي(الجزائر)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد(7)، العدد (1)، 2021، ص263.

¹⁰ عبدالي ريم حنان، العنف كشكل من اشكال التنفيس الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الافتراضية، اطروحة دكتوراه، جامعة زيان عاشور، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2020، ص49-50.

1. عنف غير مباشر على اعتبار أنه لا توجد هناك مواجهة مباشرة بين ممارسه وبين الممارس عليه فهو يمارس عن بعد عن طريق شبكة الإنترنت.
2. صعوبة الكشف عن ممارسيه لكونهم يجلسون وراء شاشة الكمبيوتر وغير معروف الهوية.
3. الانتشار المتزايد لهذه الممارسات وتكاثر عدد ممارسيه، وذلك لسهولة أسلوب ممارسة هذا العمل من جهة، وتوسع شبكة الانترنت وتعدد مواقع التواصل والتطبيقات الرقمية وبرامج القرصنة والنصب والسطو المعلوماتية من جهة أخرى.
4. صعوبة إثبات فعل الجرم أو الجنحة لسهولة التخلص من "الأدلة الرقمية" التي تدين مرتكبه، بما يضمن للممارس الإفلات من الضبط القانوني والضبط الاجتماعي على حد سواء.
5. إمكانية تعدد ممارسيه، إذ يمكن لمجموعة من المستخدمين استهداف مستخدم واحد، أو مجموعة أو هيئة أو شركة داخل حدود البلد أو على مستوى دولي.
6. توسع شبكة الانترنت عالميا وسهولة الاتصال بها ذلك أن هذا الشكل من العنف الممارس، قد أصبح يتخطى الحدود الجغرافية ليصبح ممكنا ممارسته محليا، إقليميا ودوليا، وبالتالي صعوبة التحكم فيه وضبطه وضبط ممارسيه.
7. صعوبة التحكم في حجم الضرر الذي يتسبب فيه هذا العنف سواء أكان اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا أو نفسيا.
8. مواكبته للتطور التقني التكنولوجي لشبكة الإنترنت وتحديث طرقه وبرامجه، بما يجعله دوما في حالة "تحسين" لأدوات وتكنولوجيا الانخراط في فعل الجرم عن بعد.

ثالثاً: اشكال العنف الرقمي الأكثر شيوعاً:

1. **التنمر الالكتروني:** يعرف التنمر الالكتروني بأنه شن هجمات او تعليقات مجهولة المصدر وانتشارها على نطاق واسع ومتكررة لزم من محدد يتمثل هدفها في اذاء الضحايا ويتمثل بالاستهزاء او التهكم على المظهر الخارجي للمرأة بحجة التصغير والتجريح والاذلال ويعد التنمر سلوكا فرديا او حملات جماعية ويعرف "على انه سلوك عدواني متعمد يؤدي الى القاء الاذى والضيق بالضحايا بما في ذلك الاذى النفسي والاجتماعي والتعليمي باستخدام الاجهزة او الوسائط الالكترونية مثل الكومبيوتر والهاتف المحمول والاجهزة الالكترونية الاخرى، يتمظهر سلوك التنمر بإرسال رسائل نصية مؤذية للآخرين او السخرية او نشر صور معدل عليها او توزيعها على الانترنت او تسجيل مقاطع فيديو لاسيما النساء واستهداف الضحايا ونشرها على الانترنت¹¹.
- ويؤثر سلوك التنمر على جميع الاشخاص على الانترنت الا ان المرأة اكثر عرضة للخطر فيه من الرجل وفي احصائية لمركز (بيو للبحوث) فأن النساء التي تتراوح اعمارهن بين (18-24) عاما يتأثرن بشكل خاص لاسيما عندما يتعلق بالمطاردة او التحرش الجنسي، بينما افاد الاتحاد الاوربي بتعرض امرأة واحدة من كل عشر نساء تزيد اعمارهن عن (15) سنة للتنمر عبر الانترنت في شكل رسائل تهديد، او اساءات لفظية، او عبارات جنسية واضحة او مضايقات على شبكات التواصل الاجتماعي¹².

¹¹ احمد محمد عبد الرؤوف المنيفي، التنمر وابتزاز النساء عبر الانترنت، 2020، ص13.

https://books.google.iq/books?id=SCAPEAAAQBAJ&printsec=frontcover&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false

¹² منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الابلاغ عن العنف ضد النساء والفتيات (دليل)، فرنسا، 2019: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000375174>

2. **الابتزاز الرقمي:** ويشمل سرقة المعلومات الرقمية لشخص ما واستخدامها لإكراه الشخص على أشياء مختلفة، بما في ذلك المال والصور الحميمة أو لأداء أفعال جنسية. كما يعرف الابتزاز بشكل عام بأنه "هو محاولة الحصول على مكاسب مادية أو معنوية عن طريق الإكراه المعنوي للضحية وذلك بالتهديد بإفشاء أسرار أو معلومات خاصة أو نسب أمور للضحية مخدشه للشرف والابتزاز قد يكون سياسي أو عاطفي أو مادي أو ابتزاز إلكتروني¹³
3. **انتحال الهوية:** ويقوم فيه شخص بالتظاهر أنه شخص آخر عن طريق إنشاء حسابات إلكترونية بأسماء وهمية بغرض مضايقة الآخرين أو إرسال مواد قد تلحق الضرر بسمعتهم أو تهديدهم أو ابتزازهم.
4. **المضايقات الجنسية:** وتتمثل في عبارات أو صور أو مقاطع فيديو إباحية خادشة للحياء كالصور أو الأفعال الإباحية بشكل غير أخلاقية بصورة مباشرة أو غير مباشرة. كما تشمل الرسائل الصريحة والتعليقات التي تتحدث عن الجسد وتضفي عليه طابعا جنسيا وغير أخلاقي.
5. **الملاحقة:** أي استخدام التكنولوجيا لتتبع حسابات المرأة على مواقع التواصل الاجتماعي وملاحقتها عبر المنصات الرقمية ورصد سلوكياتها عن طريق إرسال رسائل نصية أو صور أو إرسال طلبات الصداقة والمتابعات.
6. **اختراق الخصوصية:** هي حماية البيانات الشخصية للفرد، والتي يتم نشرها وتداولها عن طريق وسائط رقمية، وتتمثل البيانات الشخصية في البريد الإلكتروني والحسابات البنكية وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي والصور الشخصية ومعلومات عن العمل والسكن وكل البيانات التي نستخدمها في تفاعلنا على الإنترنت أثناء استخدامنا للحاسب الآلي أو التليفون المحمول أو أي من وسائل الاتصال الرقمي بالشبكة العنكبوتية. فتعد الخصوصية الرقمية جزءاً لا يتجزأ من حقوق الفرد، إذ تمكنه من الشعور بالأمان والحرية سواء في حياته اليومية أو خلال وجوده في العالم الرقمي. الانتهاكات المتكررة لهذه الخصوصية قد تؤدي إلى الشعور بالقلق وعدم الأمان، وهو ما قد يؤثر سلباً على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية، ويتم اختراق الخصوصية عن طريق استخدام التكنولوجيا للوصول بطريقة غير مسموحة وغير قانونية إلى الحسابات الخاصة بالمرأة للحصول على معلومات خاصة بها.

كما أن هناك أشكال أخرى للعنف الرقمي الممارس ضد النساء والذي تيسره التكنولوجيا كما ما يلي¹⁴:

¹³ عمرو عجوة، الابتزاز الإلكتروني وكيف نتعامل معه- دليل شامل، مصر، 2023، ص5.

¹⁴ منظمة العفو الدولية، ما هو العنف عبر الإنترنت، تمت الزيارة بتاريخ 2025/2/15:

<https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/technology/online-violence>

1. **جمع المعلومات الشخصية ونشرها على الإنترنت:** ويتضمن الكشف عن معلومات شخصية أو وثائق تعريف هوية أو تفاصيل على الإنترنت عن أشخاص دون موافقتهم، وعادةً ما تكون بنّية خبيثة ويمكن أن يشمل ذلك عنوان المنزل، أو الاسم الحقيقي، أو أسماء الأطفال أو أرقام الهواتف أو عنوان البريد الإلكتروني.
2. **التهديدات بالعنف:** التهديدات المباشرة وغير المباشرة بالتعرض، مثل التهديدات بالاعتداء الجسدي أو الجنسي، والتي يمكن أن تمتد بسرعة في بعض الأحيان إلى خارج الإنترنت.
3. **إساءة استخدام الفيديو والصور:** استخدام الصور أو مقاطع الفيديو للتهديد والمضايقة، بما في ذلك نشر الصور الحميمة بدون موافقة أصحابها، أو التقاط صور ومقاطع فيديو حميمة بدون موافقة أصحابها، أو التزييف العميق أو الصور المعدلة التي تصوّر الضحايا بطريقة جنسية صريحة، أو إرسال الصور أو الرسائل الجنسية غير المرغوب فيها لشخص آخر.
4. **المضايقات أو التنمر عبر الإنترنت:** استخدام المنصات الإلكترونية للتخويف والتهديد والتسبب في المعاناة وإسكات الصوت واستهداف النساء والفتيات، باستخدام تعليقات أو صور مسيئة خلال فترة زمنية قصيرة أو منسقة.
5. **خطاب الكراهية أو الخطاب المسيء:** استخدام لغة مهينة ومسيئة عمدًا عند الإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس هويتهم أو دينهم أو عرقهم، بما في ذلك نوعهم الاجتماعي أو توجههم الجنسي أو كليهما، مما يجرد النساء والفتيات من إنسانيتهن، ويحرض على العنف ضدهن.
6. **الكشف عن التوجه الجنسي أو هوية "النوع الاجتماعي":** الكشف عن التوجه الجنسي للأشخاص أو هوية "نوعهم الاجتماعي" أو كليهما دون موافقتهم، وفيها انتهاك لحقهم في الخصوصية.
7. **المراقبة الموجهة:** المراقبة التي تستهدف شخصًا معينًا أو مؤسسة معينة، مثل استخدام برمجيات التجسس، للوصول إلى أنشطتهم وبياناتهم الخاصة ومراقبتهم. وغالبًا ما تدفع النساء ثمنًا أعلى عندما تُنتهك خصوصيتهن، بسبب الطرق المختلفة التي يمكن عن طريقها استخدام بياناتهم الخاصة كسلاح ضدهن.

رابعًا: التأثيرات النفسية والاجتماعية للعنف الرقمي على المرأة:

ان تأثيرات العنف الرقمي ليست سهلة على كيان المرأة ونفسيتهما اذ اكدت الدراسات ان اغلب أنواع العنف الموجه ضد المرأة ما هو الا امتداد وتفاقم للممارسات التعسفية ضد المرأة في الفضاء السيبراني، وقد لا يبقى ذو طابعا افتراضياً فقد ينتقل الى الواقع الحقيقي ما

يؤدي الى تضاعف تأثيراته النفسية وانعكاساته على الحياة الفعلية والتي ينتج عنها اثارا نفسية كالاكتئاب وانعدام الثقة واضطرابات الشخصية وقد يصل الى التفكير بالانتحار¹⁵ ويمكن اجمال بعض التأثيرات كالآتي:

- يؤثر سلباً على الصحة الجسدية والنفسية للمرأة.
- للعنف آثار اقتصادية تشمل تكاليف الرعاية الصحية والعلاج النفسي.
- يؤثر العنف الأسري سلباً على الأطفال ويؤدي إلى مشاكل سلوكية واجتماعية لاحقة.
- تعاني النساء المعنفات من انخفاض تقدير الذات والانعزال الاجتماعي.
- ينتهك حقوقها الأساسية ويحد من مشاركتها في المجتمع.

خامساً: العوامل المسببة للعنف الرقمي في العراق:

لا يمكن اختزال ظاهرة العنف الرقمي في العراق في ضعف الوازع الأخلاقي الفردي أو الملل الناتج عن وقت الفراغ فقط، بل هي نتاج تفاعل معقد بين عوامل متعددة. فمن الناحية البنيوية، أدى غياب الدور الفاعل للأسرة وضعف المؤسسات التربوية والاجتماعية في مختلف المراحل التعليمية إلى إضعاف المنظومة القيمية لدى الأفراد. أما من الناحية الاجتماعية الظرفية، فقد ساهمت البطالة المقنعة وكثرة أوقات الفراغ في دفع الشباب إلى قضاء وقت أطول على الإنترنت، الأمر الذي يزيد احتمالية الانخراط في سلوكيات مؤذية أو غير أخلاقية. وإلى جانب ذلك، تلعب العوامل الثقافية المرتبطة بالسلطة الذكورية وأنماط التنشئة الاجتماعية للنساء دوراً في ترسيخ بيئة أكثر هشاشة أمام العنف الرقمي، وفقاً لدراسة بحثية منشورة في مجلة آداب الرافدين كان للعوامل الثقافية التي نشأت عليها المرأة التي تستند على أساس الخضوع الى السلطة الذكورية وكبت المشاعر والعجز عن التعبير عن الرأي غير المقبول اجتماعياً ما يجعلها تثق وتتمسك بأي رجل يوهمها بالمشاعر بل وهناك محددات لظهور المرأة عبر الفضاء الرقمي وقد تؤخذ عليها بالأثر العكسي كالتهديد بالفضيحة والنشر¹⁶

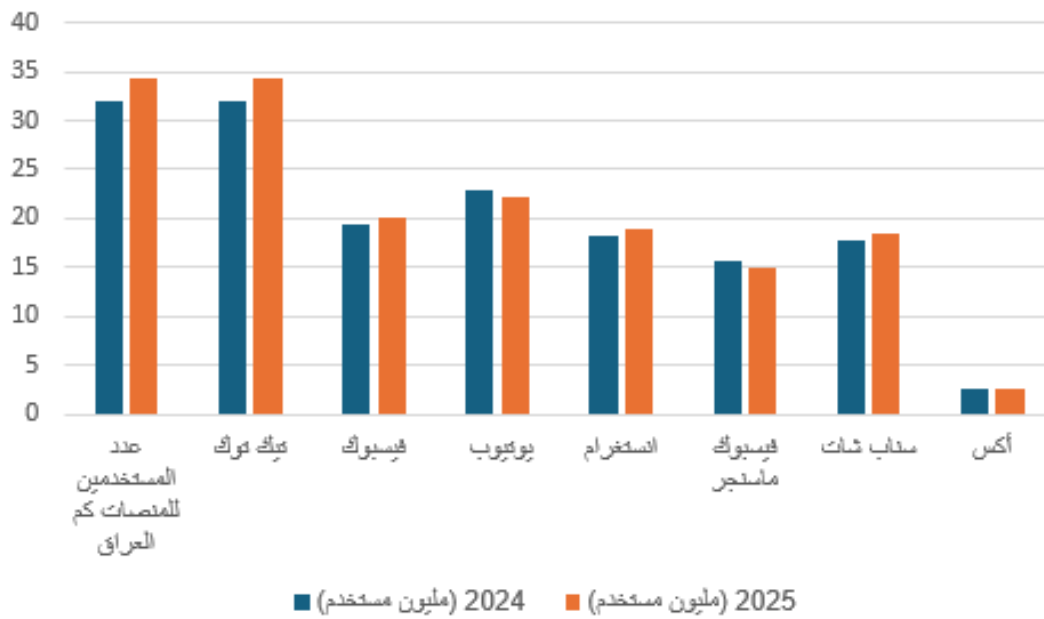
لكن هذه العوامل، على أهميتها، لا تكفي وحدها لتفسير الظاهرة، إذ إن العنف الرقمي يحدث حتى في بيئات تتمتع بمنظومات قيمية أكثر رسوخاً أو نسب بطالة أقل. ما يثبت أن العنف الرقمي ظاهرة متشابكة تعكس تفاعلاً بين العوامل الفردية والاجتماعية والثقافية من جهة، وبين غياب الأطر المؤسسية والتقنية والقانونية الرادعة من جهة أخرى. إن غياب الحماية المؤسسية والفراغ القانوني يسمح للفاعل بارتكاب الانتهاكات الرقمية بلا رادع، مما يجعل العنف الرقمي ظاهرة مركبة لا يمكن تفسيرها ببعد واحد فقط

ووفقاً لأحدث الإحصائيات الصادرة في 3 آذار 2025، بلغ عدد المستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي في العراق (34.3) مليون ما يمثل (73.8%) من عدد السكان، مقارنةً بـ (31.95) مليون في العام الماضي، وذلك بحسب بيانات (We Are Social & Meltwater)، التي تعدان من أبرز المؤسسات العالمية المتخصصة في تحليل البيانات الرقمية، وهذه البيانات تكشف عن تغيرات في

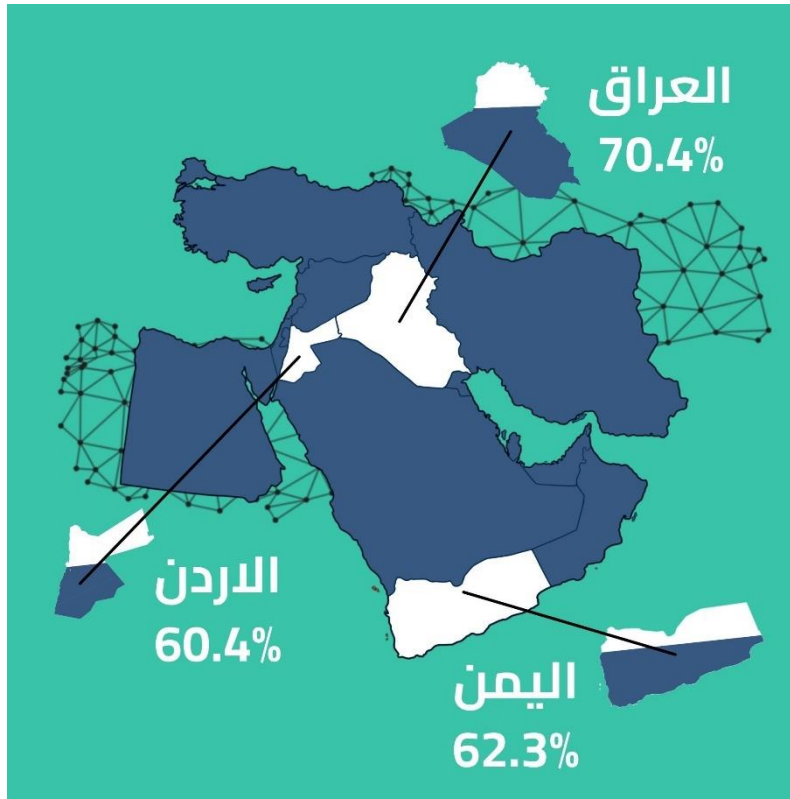
¹⁵وداد نمس وبن علي ايمان، العنف الرقمي ضد المرأة: دراسة ميدانية على عينة من النساء عبر الفايسبوك، مؤتمر (تظاهرات العنف في الفضاء السيبراني الواقع والحلول)، مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2022.

¹⁶وعد ابراهيم خليل وايناس محمود عبد الله، العوامل المؤثرة في العنف الجندي الرقمي دراسة تحليلية اجتماعية، مجلة آداب الرافدين، 2022، ص542.

أنماط استخدام بعض مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، حيث شهدت بعض المنصات نموًا سريعًا، بينما تراجعت أخرى، مما يعكس وجود تحولات في المشهد الرقمي وتغير في سلوك مستخدمي المنصات في داخل فضاءاته فأصبح عدد مستخدمي تيك توك (34.3) مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي (31.95) وفيسبوك أصبح العدد (20.1) مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي (19.30) ويوتيوب أصبح العدد (22.3) مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي (22.80)، وانستغرام أصبح العدد (19.0) مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي (18.25)، وفيسبوك ماسنجر أصبح العدد (15) مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي (15.70)، وسناب شات أصبح العدد (18.5) مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي (17.74)، واكس أصبح العدد (2.65) مليون مستخدم بعد ان كان العام الماضي (2.55)¹⁷



وقد أسهم الاستخدام الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي في زيادة حالات العنف الرقمي ضد النساء في العراق، فتشير الإحصائيات والتقارير إلى هذا التزايد ووفقاً لدراسة أجرتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة في مايو 2020، تبين أن (70.4%) من النساء



العراقيات تعرضن لشكل من أشكال العنف الرقمي، تليها نساء اليمن بواقع (62.3%) ثم نساء الأردن بواقع (60.4%) مما يجعل العراق في مقدمة الدول العربية من حيث انتشار هذه الظاهرة، وعادة لا يقتصر على حدث معين أو مرة واحدة فأغلب النساء اللاتي تعرضن للعنف تعرضن له أكثر من مرة وفيما يقارب من (33%) منهن ينتقل معهن العنف على الانترنت الى خارج اطار البيئة الرقمية، بتعدد اشكاله من مكالمات غير لائقة ومضايقات ورسائل مبطنة بالكراهية والمحتوى الجنسي عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي¹⁸

وفي عام 2023، أفادت الشرطة المجتمعية في وزارة الداخلية العراقية بتسجيل

(1950) حالة ابتزاز إلكتروني، كانت الغالبية العظمى من ضحاياها من النساء وهناك ما يعرف ايضا بجرائم الظل المرتبطة بالابتزاز وحالات أخرى جاءت نتيجة التطور التقني والانفتاح التكنولوجي والثقافي وتخطي الحدود بين الدول من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وهذه كلها ساهمت بزيادة تلك الجرائم¹⁹

وفي احصائية للمركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق تعرض نسبة (50%) من النساء المعنفات في العراق للعنف الرقمي والتمتر الالكتروني والابتزاز الالكتروني والاتجار بالبشر الكترونيا وتنقل الى الواقع لتشمل جرائم مثل القتل والخطف وتشويه الأجساد، كما ان العنف الرقمي الذي تتعرض له النساء ينتشر على مختلف منصات التواصل الاجتماعي. وفي دراسة قامت بها مؤسسة أنسم للحقوق الرقمية بعنوان "العنف الرقمي ضد النساء في العراق" والتي أجريت على (117) امرأة عراقية اتضح ان (69.2%) من العينة التي شاركت في الاجابة على الاستبيان عانت من العنف الرقمي على وسائل التواصل الاجتماعي، فحسب هذه الدراسة تعاني المرأة العراقية بشكل متكرر من المضايقات بأشكال متنوعة منها التهديد والابتزاز وتشويه السمعة فقط لكونها امرأة فضلا عن انتشار خطاب الكراهية ضد النساء وبالذات الناشطات في المجال العام والمدافعات عن حقوق الانسان وحقوق المرأة بوجه خاص²⁰

¹⁸ العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي، هيئة الأمم المتحدة للمرأة:

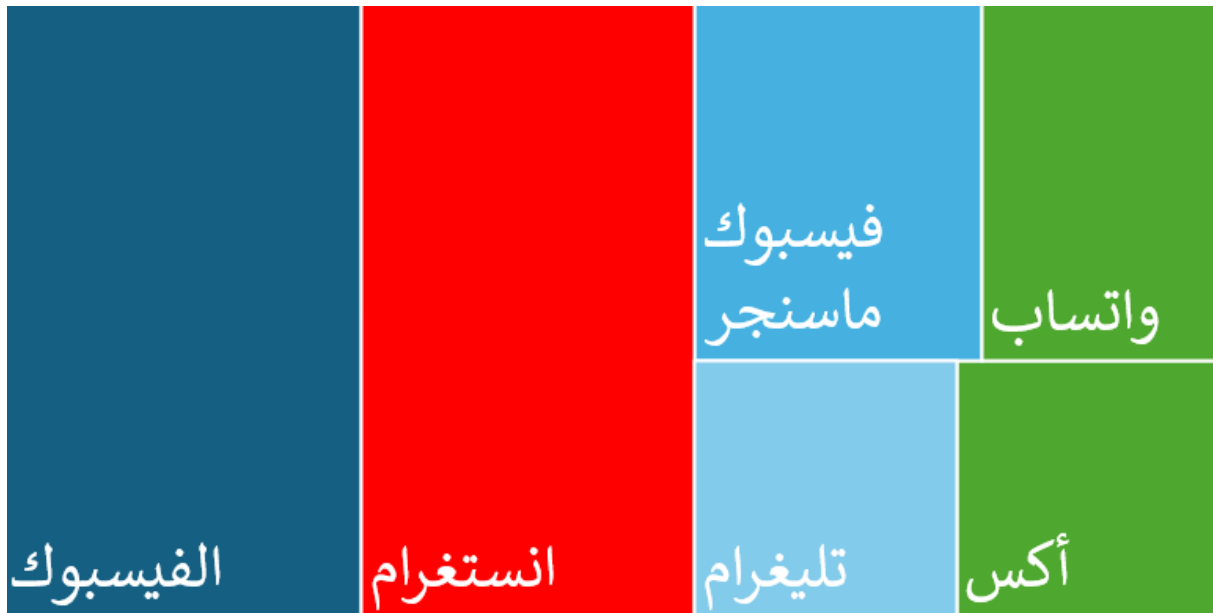
https://arabstates.unwomen.org/sites/default/files/2022-02/Summary_Keyfindings_Arabic_Final_2022.pdf

¹⁹ <https://www.ina.iq/155950---.html>

²⁰ آسيا عبد الكريم أنور وأخريات، العنف الرقمي ضد النساء في العراق، المركز الدولي لأبحاث التنمية وشبكة أنسم ومؤسسة سيكديف، 2023، ص4. عبر الرابط

الاتي: <https://insm-iq.org/?p=1497>

وقد احتل تطبيق فيسبوك المرتبة الأولى في انتشار العنف الرقمي حسب الدراسة التي قامت بها أنسم بنسبة (18.3%)، والماسنجر الخاص فيه بنسبة (8.5%)، أما تطبيق انستغرام بنسبة (17%)، بعدها كانت النسب متقاربة في التطبيقات الأخرى مثل واتساب بنسبة (7%)، ثم تليجرام وتويتر بنسبة (5.6%) لكل منهما 21.



سادساً: البيئة الجامعية في العراق وحدود الحرية المتاحة:

تمتاز البيئة الجامعية بصورة عامة في كونها اكااديمية شبابية مختلطة كون الدارسين فيها تتقارب اعمارهم او تتراوح من (18-25) لذلك تحدث فيها مشكلات نفسية واجتماعية وعاطفية كثيرة لكونها البيئة الأولى لاختلاط الشباب وتكوين العلاقات والصداقات بين الجنسين.

والعنف الطلابي ان صح تسميته يتواجد في البيئات الجامعية بمستويات مختلفة، فنتيجة للتغيرات الرقمية في وسائل الاتصال اصبح جزء كبير من علاقات التواصل بين الطلبة تأخذ الصفة الرقمية، فالسمة الغالبة على التواصل بين الطلبة انفسهم وبينهم وبين الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية هي عبر كروبات في تطبيقات الهاتف كالتلغرام والواتس اب والماسنجر. وهذا جاء نتيجة الحاجة للتكيف مع اشكال التواصل الحديثة التي فرضتها التطورات الرقمية في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، فضلا عن تواجد مواقع التواصل الاجتماعي التي شجعت على التواصل الانساني والاجتماعي. وايضا ساهمت أزمة وباء كوفيد 2019 في الاعتماد الكبير على الوسائل الرقمية في الجامعات بعد ما اتخذت اغلب الدول ومنها العراق اجراءات حظر احترازية خشية نقشي الوباء، فأغلب الجامعات في العالم اعتمدت التعليم المدمج الذي يجمع بين التدريس في القاعة الدراسية وبين تقديم المحاضرات افتراضيا عبر القاعات الرقمية على شبكة الانترنت.

وتعد المرحلة الجامعية اساس مرحلة الانتاج الفكري والاجتماعي والمادي الحقيقي، فطلبة الجامعة هم العنصر الاساس في بناء الجامعة ومادتها الخام فهم يتفاعلون مع قدرتها العلمية وتوجيهها التربوي والتعليمي بهدف اعدادهم لقيادة المجتمع في المستقبل، من

²¹ معدلات الرقمي ضد النساء ارتفعت خلال 2023:

<https://www.iqraq.news/society/55541---.html>

المهم الوقوف عند ظاهرة السلوك العنيف، ومحاولة تحليله وفهمه وإن فهم كل ظاهرة نفسية واجتماعية يعد خطوة أولى نحو حلها. فهناك ازدياد في الآونة الأخيرة في حجم سلوك العنف وفي تنوع الأساليب التي يستخدمها الطلبة داخل الجامعة، فلم تعد الظاهرة تقتصر على شكلها النمطي، بل ان التنشئة الاجتماعية المبكرة والسلوكيات العنيفة داخل الأسرة ووجود الممارسات الاجتماعية والتربوية غير السليمة تؤدي الى أشكال جديدة من العنف الموجه في المجتمع والذي يظهر على شكل سلوك او فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن فرد أو جماعة او طبقة اجتماعية او دولة بهدف إخضاع طرف آخر في إطار علاقة غير متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا مما قد يتسبب في إحداث أضرار مادية او معنوية أو نفسية لفرد او جماعة أخرى²².

والفرق الرئيس بين العنف الذي يحدث بين الطلبة وجهاً لوجه والعنف الرقمي الذي يحدث عبر شبكة الانترنت هو الغموض الذي يتسم به النوع الثاني من العنف، إذ بإمكان الأشخاص على شبكة الانترنت أن يتقمصوا هويات وشخصيات متعددة ومختلفة من أجل مضايقة الآخرين، وتتيح التقنية انتشار المحتوى الرقمي بسرعة فائقة وتعميمه على نطاق واسع جداً من الجمهور. ولا يخضع العنف الرقمي إلى جنس معين، إذ يمكن أن يصدر من الذكور كما يمكن أن يصدر من الإناث، وليس بالضرورة أن يتمتع من يمارسه بقوة بدنية كبيرة كي يسبب الأذى لضحاياه وفي بعض الحالات يقع المعلمون أنفسهم ضحية لهذا النوع من العنف²³.

وأشارت تعليمات انضباط الطلبة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية ضمن المادة (2) النقطة ثانياً: يعاقب الطالب بالتنبيه اذا ارتكب مخالفة "الاساءة الى علاقات الزمالة بين الطلبة او تجاوزه بالقول على احد الطلبة" والمادة (5) النقطة رابعاً: "يعاقب الطالب بالفصل المؤقت من الجامعة لمدة لا تزيد على سنة دراسية واحدة في حالة استعماله العنف ضد زملائه من الطلبة"، لكن هذه التعليمات لم يتم تحديثها بما يتوافق مع التطورات التقنية والاتصالية في العالم فلا توجد فيها إشارة الى الإساءات التي ترتكب عبر الوسائل الرقمية²⁴.

سابعاً: الإطار القانوني وأدوات الحماية لضحايا العنف الرقمي في العراق

يشهد العراق غياب ملحوظ للتشريعات القانونية التي تعالج العنف الرقمي بكل اشكاله ما يجعل الظاهرة متفاقمة على الرغم من الجهود المستمرة للنهوض بواقع المرأة وحمايتها من سلوك العنف بشكل عام واستمرار تعرض المرأة بما في ذلك التحرش والتشهير والتهديدات والمطارادات الرقمية، وغير ذلك من الأوجه المتعددة للتحرش الرقمي، وكل اشكال العنف الرقمي دون حماية قانونية كافية.

استحدثت وزارة الداخلية العراقية في عام 2009 مديرية "حماية الاسرة والطفل من العنف الاسري" انسجاماً مع حقوق الأسرة وخاصة المرأة والطفل التي كفلها الدستور العراقي النافذ لسنة 2005 في المواد (14، 15، 29، 30) والمواد الأخرى التي تعد الأسرة أساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمتها الدينية والأخلاقية وتعطي الفرد الحق في الحياة والأمن والحرية وتمنع أشكال العنف كافة والتعسف والتمييز بكل أشكاله، وتماشياً مع المعاهدات والاتفاقيات التي أنظم العراق إليها والتي تتعلق بهذا الشأن. اذا أصبحت

²² بشري عبد الحسين وانعام مجيد عبيد، ممارسة العنف الالكتروني لدى الشباب الجامعي، بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 55، 2017، ص102.

²³ داماني بيجال، العنف الرقمي: كيف نحمي أبناءنا منه؟، ترجمة: عمر خليفة، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2011.

²⁴ تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية:

<https://uobaghdad.edu.iq/wp-content/uploads/2019/05/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%86%D8%B8%D8%A8%D8%A7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A9.pdf>

هذه الدائرة إحدى مؤسسات وزارة الداخلية ويضم مقر المديرية (16) قسم اثنان في بغداد في جانبي الكرخ والرصافة وقسم في كل محافظة. وتختص هذه المديرية بقضايا العنف الأسري وهو الاعتداء الجسدي والجنسي والنفسي والفكري والاقتصادي الذي يرتكب أو يهدد بارتكابه من إي فرد من أفراد الأسرة ضد الآخر ويكون أما (جناية أو جنحة أو مخالفة) ووفقاً لقانون قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 والقوانين العراقية الأخرى والتي تجرم كل أنواع العنف ومن ضمنها العنف الإلكتروني (الرقمي).

وعلى الرغم من ذلك إلا أن الجهود الحكومية والتشريعية في مجال حماية المرأة لازالت قاصرة ولا تضع حدا لجرائم العنف ضد المرأة. يضاف اليه قانون جرائم المعلوماتية الذي يختص بتنظيم استخدام شبكات المعلومات وأجهزة الحاسوب والأجهزة الإلكترونية حيث لاقت مسودة المشروع رفض من قبل منظمات المجتمع المدني والناشطين كون الكثير من مواده تُعد فضفاضة وغير محددة ومن الممكن استغلالها بحالات قد ترتبط بالمدافعين عن حقوق الانسان ولم يتم تشريعه من قبل مجلس النواب العراقي لحد الان بسبب هذا الضغط المجتمعي والحقوق.

في مطلع عام 2023، أطلقت وزارة الداخلية العراقية منصة "بلغ" للإبلاغ عن المنشورات التي تتضمن إساءة للذوق العام أو تخدش الحياء، أو حسب ما وصفته بـ "المحتوى الهابط". دون اعتماد معايير واضحة عما هو المحتوى الهابط لكن هذه المنصة لم تقدم حلول كاملة أو مقبولة لحالات التمرر والكراهية والتحرش الممارس عبر الوسائل الرقمية.

كما أشار تقرير أعدته "هيومن رايتس ووتش" إلى أن ضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي في إقليم كردستان العراق يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول على الحماية والوصول إلى سبل تحقيق العدالة، رغم وجود مؤسسات للإبلاغ والحماية أنشأتها الدولة، وعلى الرغم من تشريع برلمان إقليم كردستان قانوناً يجرم العنف الأسري منذ 13 عاماً، فإن هذا القانون لا يزال حبراً على ورق 25.

²⁵التقرير العالمي 2025، Human Rights Watch:

<https://www.hrw.org/ar/world-report/2025/country-chapters/iraq>

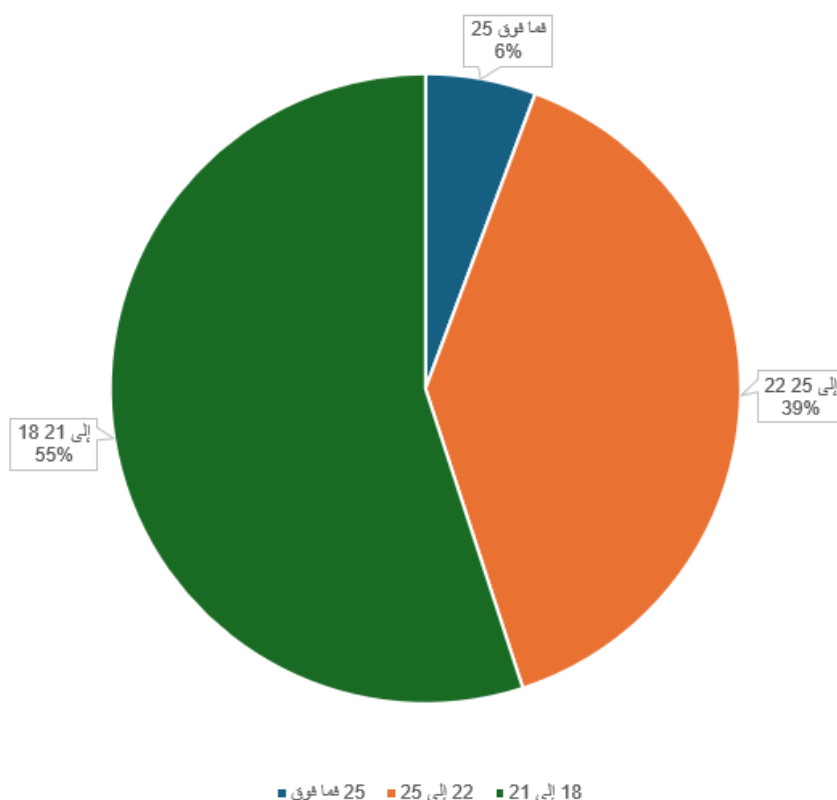
المبحث الثالث: تحليل نتائج الدراسة

البيانات الشخصية:

1. العمر

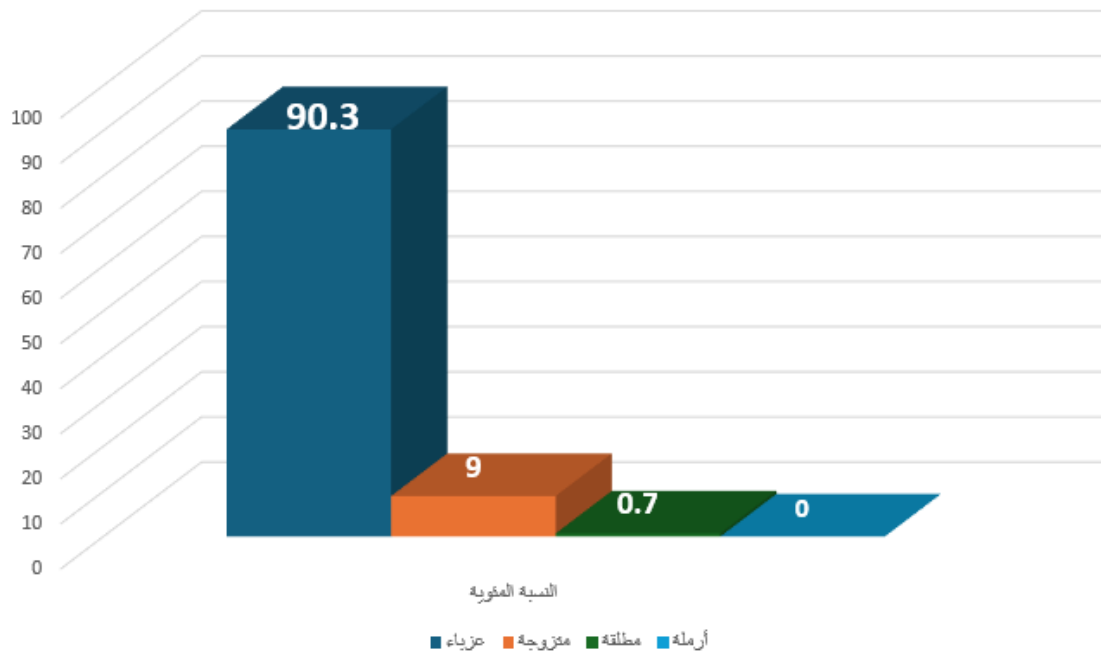
الفئة العمرية	التكرار	%
18-21	165	55
22- 25	118	39.33
25 فما فوق	17	5.67
المجموع	300	100%

تظهر النتائج اعلاه ان المشاركات في الدراسة تتراوح اعمارهم بين (21 - 18) عام وهم الفئة الاكثر استجابة لموضوع الدراسة بنسبة (55%)، وهذه الفئة تعكس تمثيل النساء اللاتي يمثلن الشريحة الاعلى في الوسط الجامعي، وبحسب الفئات العمرية فهذه النسبة تمثل المراحل الأولية، اما الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين (25-22) عام هم الفئة الثانية في الدراسة بنسبة (39.33%) وتمثل ايضاً الدراسة الأولية في الجامعة لاسيما وان الطالبات يتخرجن من البكالوريوس ما بين عمر (22 - 25) عام مع بعض التفاوت في الاعمار حسب عمر الدخول للجامعة وعمر التخرج منها، بالإضافة الى ان بعض التخصصات العلمية فيها الدراسة الأولية تصل الى خمس سنوات او ستة كالطب والهندسة. اما الفئة العمرية (25 فما فوق) فهي الفئة الأقل بنسبة (5.67%) وغالباً ما تمثل الفئات العمرية لطالبات الدراسة المسائية او بعض حالات المتأخرات عن الدراسة. علماً ان مرحلة 18 عام تمثل مرحلة البلوغ القانوني (سن الرشد) والبلوغ العقلي والنضج الانفعالي وفق القانون المدني العراقي.



2. الحالة الاجتماعية:

جاءت نتائج الدراسة للحالة الاجتماعية للطالبات بحصول فئة "عزباء" على النسبة الأكبر في عدد افراد العينة اذ بلغت النسبة (90.3%) اي أن أغلب المشاركات في الدراسة هن من الطالبات غير المتزوجات وهذا يعود الى ان الفتاة غير المتزوجة اكثر تعرض للعنف الرقمي من قبل الجنس الاخر واكثر تعرض للتحرش ويعود هذا ايضاً الى واقع البيئة العراقية والتي لا تفضل زواج الفتيات اثناء مرحلة الدراسة وانما بعد التخرج ولهذا نلاحظ انها الفئة الأكبر بتفاوت كبير عن الفئات الاخرى، وهذا ما اكدته نسبة "متزوجة" التي بلغت (9.0%) وهي نسبة قليلة من بين عينة الدراسة، وهو ما قد يعكس واقعاً اجتماعياً معيناً، فهناك طالبات متزوجات يرمن الى اكمال دراستهن وهن متزوجات في عمر صغير، اما النسبة الأقل فتمثلها فئة "مطلقة" اذ بلغت (0.7%) مما يشير إلى أن نسبة قليلة من الطالبات مروا بتجارب الطلاق، اذ تحاول الفتاة العراقية بعد خوض التجارب السيئة والخروج منها الى إعادة بناء حياتها مرة أخرى وتبدء من العودة الى الدراسة للحصول على الشهادة الجامعية. بينما فئة "ارملة" جاءت بنسبة صفر هذا يظهر أنه لم يكن هناك مشاركات من الأرامل في العينة، وقد يكون ذلك ناتجاً عن التركيبة العمرية للطالبات في عمر الدراسة.



جدول (2) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثات

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
عزباء	271	90.3
متزوجة	27	9.0
مطلقة	2	.70
ارملة	-	-
المجموع	300	100%

3. مكان السكن:

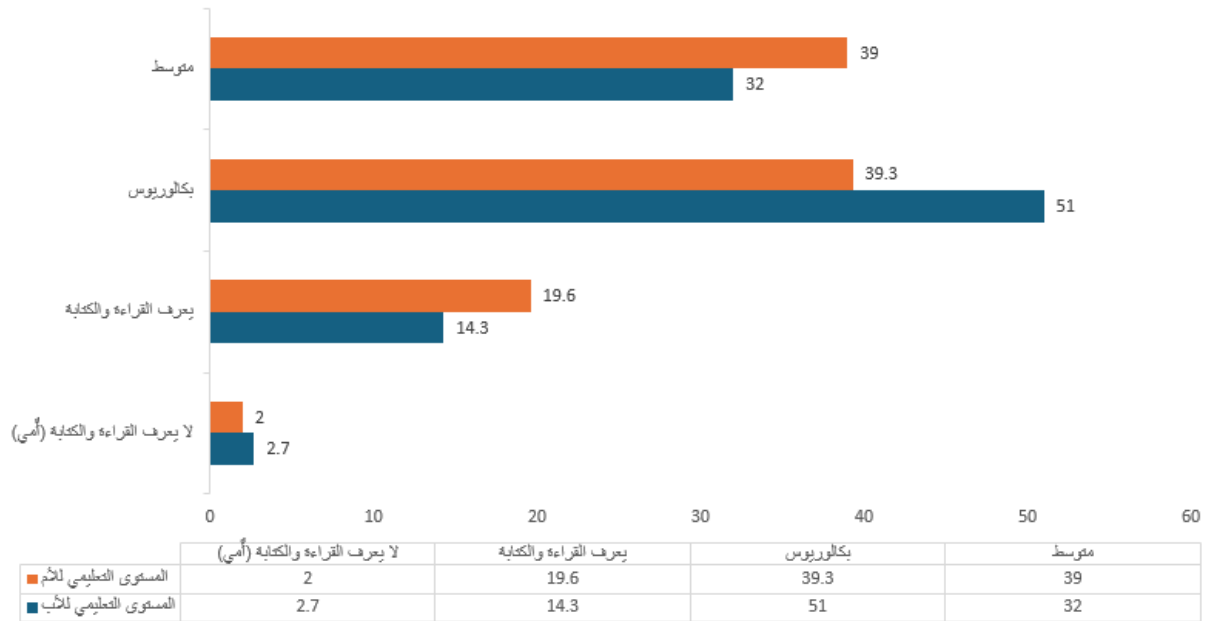
يشير التوزيع الكبير للطالبات في "المدن" بنسبة بلغت (94.6%) إلى أن غالبية المشاركين في الدراسة يعيشون في المدن قد يكون ذلك نتيجة للتركيز الأكبر للجامعات والمرافق التعليمية في المناطق الحضرية، وبالتالي زيادة نسبة الطلبة الذين يسكنون في المدن وضواحيها اما النسبة الأقل في "القرى" فقد بلغت (5.3%) تشير إلى أن المبحوثات في المناطق الريفية اقل بنسبة كبيرة قد يكون هذا التوزيع مرتبطاً بتوفر فرص التعليم وبتواجد الجامعات في المدن مقارنة بالقرى.



مكان السكن	التكرار	%
مدينة	284	94.6
قرية	16	5.3
المجموع	300	100%

4. المستوى التعليمي للأب واللام:

اشارت نتائج الدراسة الى ان الفئة الأولى للمستوى التعليمي للأبوين هم من الحاصلين على شهادة "بكالوريوس" بنسبة (51%) للإباء وبنسبة (39.3%) للأمهات، اما الفئة الثانية للمستوى التعليمي للأبوين جاءت فئة التعليم "المتوسط" أي الحاصلين على (شهادات دون الإعدادية) بنسبة تعليم (32%) للإباء وبنسبة (39%) للأمهات. اما لفئة الثالثة جاءت "يقراً ويكتب" (14.3%) للإباء وبنسبة (19.6%) للأمهات، اما النسبة الأقل والأخيرة جاءت فئة "أمي" بنسبة (2.7%) للإباء وبنسبة (2%) للأمهات.



جدول (4) يبين المستوى التعليمي للأب والأم الخاص بالمبحوثات

هذا ما يشير الى الدور المهم للتنشئة الاسرية للأبناء وعلى وجه التحديد تنشئة وتربية الفتيات والتي تقع على عاتق الابوين مسؤولية كبيرة لجعل الفتاة قادرة وقوية على مواجهة أي تعدي او تعرض لاي شكل من اشكال العنف الموجه ضدها وقادرة على حماية نفسها لان التنشئة الاسرية تعد البذرة الأساس لبناء شخصية الفتاة والذي يعد عاملاً جوهرياً لمواجهة أي عنف ضدها، مما يجعله تحدياً كبيراً للأبوين من أصحاب التعليم المتوسط فما دون.

وتفسر الباحثتان الى ان الأساليب غير السوية في التنشئة الاسرية وحالات العنف التي تشهدها الفتاة خلال حياتها قادره على التنبؤ بمواجهة الفتاة للعنف او عدم المواجهة والرضوخ للأمر الواقع ضدها.

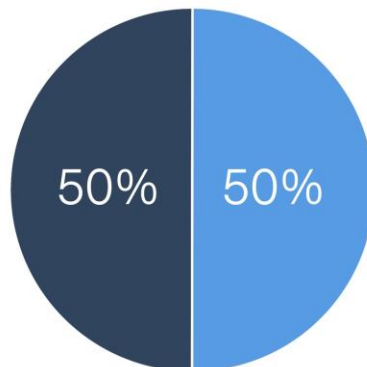
5. التخصص الجامعي ونوع التعليم:

جدول (5) يبين التخصص العلمي والتعليم للمبحوثات

ت	التخصص العلمي	التكرار	%	ت	التعليم	التكرار	%
1	انساني	150	50	1	خاص	150	50
2	علمي	150	50	2	حكومي	150	50
3	المجموع	300	100%	3	المجموع	300	100%

استهدفت الدراسة التنوع بين تخصصات العلمية والانسانية ما تجعل البيانات اكثر شمولية وتنوعاً فضلاً عن بناء قاعدة بيانات موثوقة للمشاركة في الدراسة، مما يسمح بتحليل شامل وممثل لجميع الفئات، اذ قامت الباحثتان على اختيار عينة البحث بالطريقة (العشوائية - قسدية معتدلة) اذ اختيرت الفئة الأولى من التخصصات "علمي" بنسبة (50%) من الكليات (الهندسة والإدارة والاقتصاد) والفئة الثانية من التخصصات "إنساني" وبنسبة (50%) من الكليات الإنسانية (الإعلام والآداب). وايضاً قامت الباحثتان بالموازنة بين التعلم الحكومي والتعليم الخاص اذ قسمت العينة بشكل متساوي (50%) للتعليم "حكومي" و(50%) للتعليم "خاص"، وهذا يشير الى العنف بشكل عام والعنف الرقمي بشكل خاص الموجه ضد الطالبات لا يقتصر على اختصاص معين دون اخر او يتركز في تعليم دون اخر ولا جامعة دون أخرى لان التركيبة البنوية والسلوكية والنفسية والاجتماعية هي متقاربة لجميع الطالبات مع اختلافات التخصصات العلمية، والإنسانية، والتعليم الحكومي والأهلي.

كليات (الهندسة والإدارة والاقتصاد)



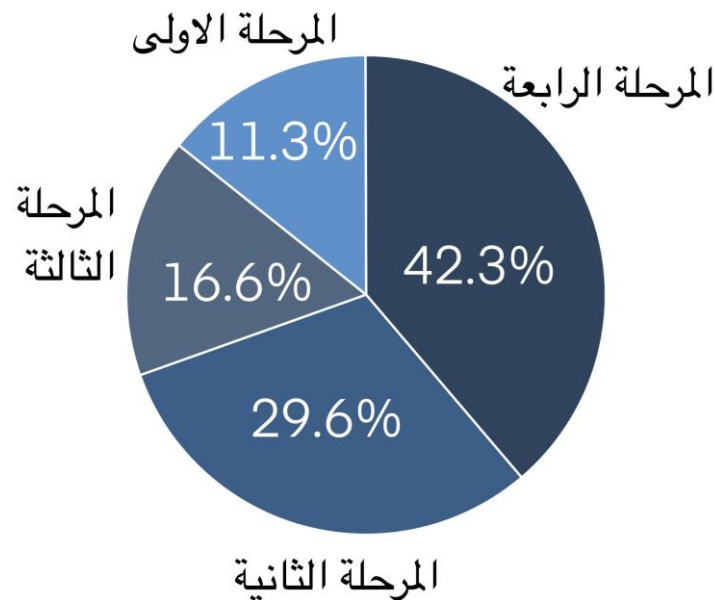
كليات إنسانية (الإعلام والآداب)

6. المرحلة الدراسية:

جدول (6) يبين المرحلة الدراسية للمبحوثات

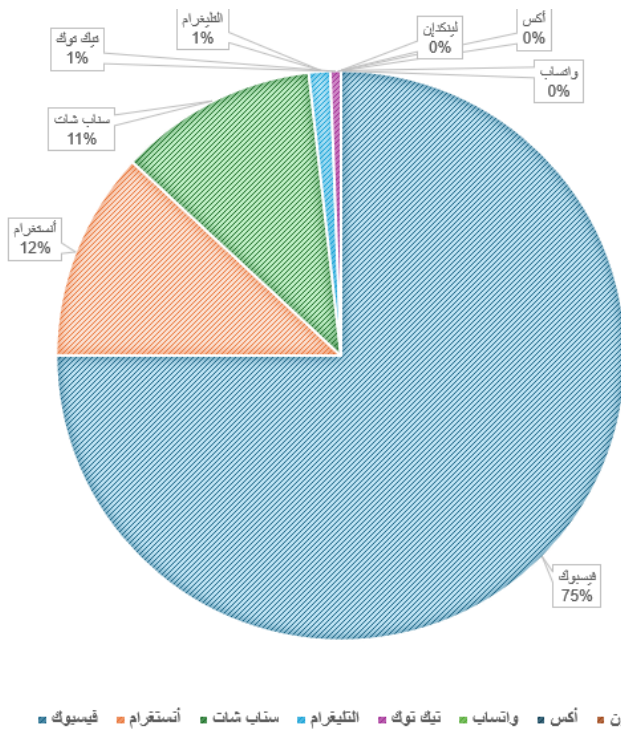
المرحلة الدراسية	التكرار	%
أولى	34	11.3
ثانية	89	29.6
ثالثة	50	16.6
رابعة	127	42.3
المجموع	300	100%

اختيرت المراحل الدراسية لعينة البحث بشكل عشوائي اذ جاءت المرحلة "الرابعة" في الفئة الأولى وهي الأعلى نسبياً وبنسبة (42.3%) وجاءت المرحلة "الثانية" في الفئة الثانية وبنسبة (29.6%) وجاءت المرحلة "الثالثة" في الفئة الثالثة وبنسبة (16.6%) وجاءت المرحلة "الأولى" بالفئة الرابعة وهي الأقل وبنسبة (11.3%). اذ عملت الباحثتان على تغطية كل المراحل الدراسية ودون استثناء مع التفاوت في اعداد النسب وهذا يعود الى سنة القبول لكل مرحلة مما يجعل العينة اكثر شمولية واكثر تنوع، لاسيما وان هناك فرق كبير في النضج والسلوكيات والتعامل مع أوجه الخطر بين المرحلة الأولى لدخول الطالبات الى الحرم الجامعي والمرحلة الرابعة مرحلة الخروج الى سوق العمل ومواجهة الحياة العامة وان طالبات المرحلة الاولى اللاتي لم يأخذن وقتهن في الحياة الجامعية ما يجعل هناك بعض القصدية في التنوع بالمراحل الاخرى واستثناء بسيط لطلبات المرحلة الأولى.



المحور الأول: استخدام المنصات الرقمية الاجتماعية وعلاقته بالوعي الرقمي

1. ما المنصات الأكثر استخداماً بالنسبة لك؟ (يمكنك تحديد أكثر من خيار)



أشارت النتائج الى ان الفئة الاعلى من الطالبات يستخدمن "الفيسبوك" اذ جاء بالفئة الأولى ونسبة بلغت (75%) كمنصة للحصول على المعلومات والترفيه والتواصل الاجتماعي، ويرتبط زيادة استخدام المنصة بزيادة حدوث اشكال العنف الرقمي باعتبارها منصة اساسية لازالت تتمتع بشعبية بالرغم من وجود منصات اخرى، وايضا يعود الى ان الفيسبوك كمنصة تسمح بمشاركة النصوص والصور والمقاطع الفيديوية فضلا عن امكانية التخفي وانتحال الهوية وسهولة انشاء حسابات وهمية وبأسماء والقباب مستعارة وامكانية القرصنة والاختراق، فضلا عن انها المنصة الأكثر تفضيلاً للعراقيين بشكل عام.

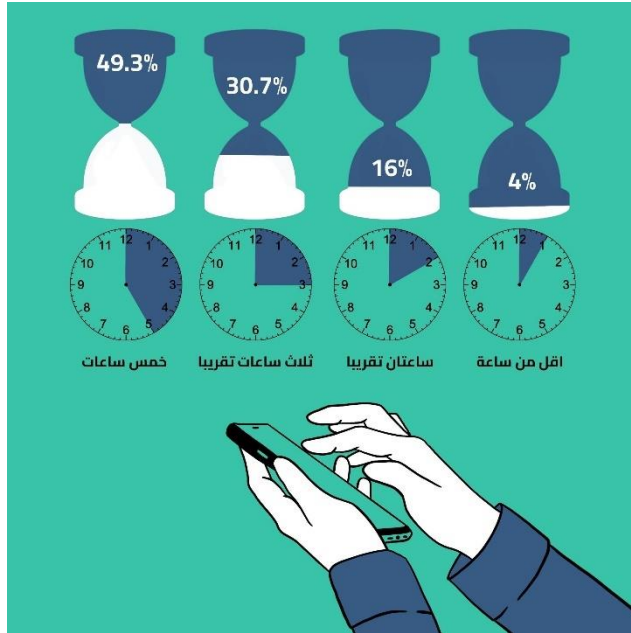
جدول (7) يبين المنصات الأكثر استخداماً للمبحوثات

المنصات الأكثر استخداماً	التكرار	%
الفيسبوك	246	75
انستغرام	39	11.89
سناب شات	37	11.28
التليغرام	4	1.21
التيك توك	2	0.6
الواتس اب	—	—
X	—	—
لينكد إن	—	—
المجموع	328	100%

اما الفئة الثانية فقد كانت لمنصة "الانستغرام" بنسبة (11.89%) والفئة الثالثة لمنصة "السناب شات" بنسبة (11.28%)، ان التقارب بين الفئتين المذكورتين يعود لكونهما من منصات المحتوى المرئي، فقد يكون وعي المستخدمين بالمحتوى الرقمي أقل تركيزاً على النصوص وأكثر ارتباطاً بالصور والمقاطع القصيرة وايضا اقل استخداما من قبل الطالبات للتواصل مع مجموعات الطلبة في القسم او التواصل التعليمي.

وجاء "التيلغرام" بنسبة (1.21%) و"التيك توك" بنسبة (0.6%) اي بنسب استخدام قليلة جدا، اما النسب المدمومة فكانت لاستخدام منصة "(X)" و"لينكد إن" كونها من المنصات التي تُستخدم عادة في النقاشات الفكرية والسياسية والتوجهات المهنية، هذا يشير الى ان افراد العينة يركزون على المحتوى الترفيهي والاجتماعي أكثر من المحتوى التعليمي أو المهني.

2. ما متوسط الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا؟



أشارت النتائج الى استخدام مكثف لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل المشاركات في الدراسة، مما يشير الى كثرة الاستخدام للمحتوى عبر الانترنت واعتماد واضح على المنصات الاجتماعية في جوانب عديدة، اذ تقضي ما يقارب نصف العينة بنسبة بلغت (49.3%) "خمس ساعات تقريبا" في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و"ثلاث ساعات تقريبا" وأكثر بنسبة (30.7%)، ويصعب هنا الإلمام بجميع دوافع استخدام منصات التواصل الاجتماعي من قبل افراد العينة وتفضيلهن (الخمس ساعات او ثلاث ساعات) لان دوافع الفرد كثيرة ومن الصعوبة حصرها، وبمعنى اخر ان الشخص يكون لديه عدد غير محدود من دوافع استخدامه للمنصات بقدر ما له من عدد غير محدود من الرغبات التي يسعى الى تحقيقها او يتمنى على الاقل لو تحققت له.

وترى الباحثتان ان هذا الاستخدام قد يعود الى البحث عن التفاعل الاجتماعي، والهروب من واقع معين، او استهلاك الوقت، او البحث عن العاطفة، او تعزيز المكانة الاجتماعية وتلبية رغبة الفرد في ان يكون متفرداً بين اقرانه ومبدعاً وينال الاستحسان ويمكن ان تؤدي زيادة التواجد لساعات طويلة على المنصات الرقمية من قبل الطالبات الى فرص التعرض للعنف الرقمي. فالاستخدام المكثف للمنصات الاجتماعية سيما الاستخدام غير الآمن يتيح حدوث حالات العنف الرقمي بشكل اعلى.

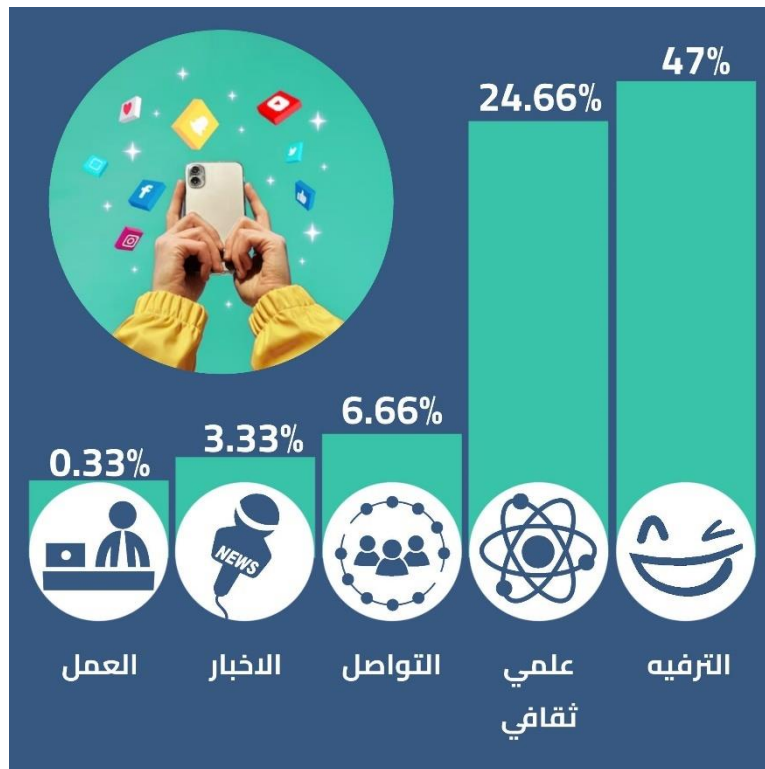
اما الفئة الثالثة "ساعتين تقريبا" التي نالت نسبة (16.0%) جاءت بالمرتبة الرابعة و"أقل من ساعة" بنسبة (4%) وهي النسبة الأقل من الفئات، قد يعود هذا الى اسباب دراسية او علمية او عدم رغبة الطالبات بالتواجد المستمر على المنصات او انشغال الطالبات بجوانب أخرى واملاء وقت الفراغ.

جدول (8) يبين متوسط ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للمبحوثات

متوسط الساعات	التكرار	%
اقل من ساعة	12	4.0
ساعتين تقريباً	48	16.0
ثلاث ساعات تقريباً	92	30.7
خمس ساعات تقريباً	148	49.3
المجموع	300	100%

3. ما الهدف من استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟

أظهرت النتائج ان الفئة الأولى من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو "الترفيه" والذي يعد الهدف الاساسي للطلابات وجاء بنسبة بلغت (47%) ويمثل هدف الترفيه الهدف الاكثر شيوعاً لاستخدام المنصات الاجتماعية للطلابات واعتمادهن كمنصات تسلية ربما للتخلص من ضغوط الدراسة والحياة أو لملئ الفراغ.



والفئة الثانية من اهداف الاستخدام جاءت "علمي ثقافي" بنسبة (42.66%) ينطوي هذا النوع من الاهداف على نوع من الانتقائية والاختيار المنظم للموقع للتوافق مع اغراض محدودة مسبقاً واستعمال هادف وموجه لمضمون الوسيلة واستغراق الافراد في منصات التواصل ما هو الا اشباع لدوافع او اهداف معرفية علمية تعود بفائدة نفعية على الافراد بوجه عام. والفئة الثالثة جاءت "التواصل مع الأصدقاء والاقرباء" بنسبة (6.66%) وترى الباحثتان ان التواصل مرتبط بالحياة الاجتماعية للفرد والحاجة الى التفاعل الاجتماعي وأقامه علاقات صداقة والاشتراك في المنصات الرقمية ومواقع للتواصل مع الأصدقاء والبحث عن المكانة والمقبولية

والاجتماعية وان تكون الفتاة محاطة بشبكة من العلاقات الاجتماعية سواء مع الأقارب او الأصدقاء. والفئة الرابعة جاءت "الاطلاع على الاخبار والمعلومات" بنسبة (3.33%) وتعود هذا النسبة الى اهتمام بعض الطالبات في المراحل الجامعية بالاطلاع والاستزادة من المعلومات، اما الفئة الاخيرة واقل النسب هي "استخدامها في العمل والترويج" اذ جاءت بنسبة (0.33%) مما يدل على وجود نسبة قليلة من الطالبات يستخدمن المنصات الرقمية للترويج والاستخدامات النفعية لان اغلب الطالبات في المراحل الدراسية لا يعملن ولا يملكن أي عمل خاص للترويج له الا ما ندر.

جدول (9) يبين الهدف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الهدف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	%
ترفيه	141	47
علمي ثقافي	128	42.66
تواصل مع الاصدقاء والاقارب	20	6.66
الاطلاع على الاخبار والمعلومات	10	3.33
استخدامها في العمل والترويج	1	0.33
المجموع	300	100%

وهذا ما جعل المنصات الاجتماعية ذات استخدام شخصي ترفيهي لان الطالبات يلجأن إلى وسائل التواصل الاجتماعي لقضاء أوقات الفراغ والاستمتاع بالمحتوى المرئي بنسبة اعلى من التواصل والدخول في مجموعات الطلبة او المجموعات الاخرى، وينم هذا عن الحذر او وجود طابع غير جدي وتعليمي من التواصل مع الاصدقاء ربما اصدقاء الوسط الجامعي.

كما تشير النتائج الى درجة استخدام الطالبات للمنصات الاجتماعية المهنية منخفضة جداً مما يدل على عدم استثمار هذه المنصات في تطوير المهارات المهنية فهو ليس من ضمن اهتمامات الطالبات او توجهاتهن في هذه المرحلة العمرية.

4. هل تعرفين ما مفهوم "المصادقة الثنائية" (Two-Factor Authentication)؟



تعد معرفة الطالبات بوسائل الامان الرقمي مهم وأحد اساليب مواجهة العنف الرقمي وبحسب النتائج فإن اكثر من نصف العينة اجابت بنسبة بلغت (57.3%) "لا" اعرف مفهوم المصادقة الثنائية (*)، وهو مؤشر على وجود ضعف في الوعي بالامان الرقمي، مما قد يزيد من مخاطر التعرض لحالات العنف الرقمي اما النسبة الاقل (42.7%) فأجابوا "نعم" فتشير الى معرفتهم بالمصادقة الثنائية، ولكنها لا تزال غير كافية لضمان عدم التعرض للاختراق او الاحتيال او القرصنة بشكل كامل.

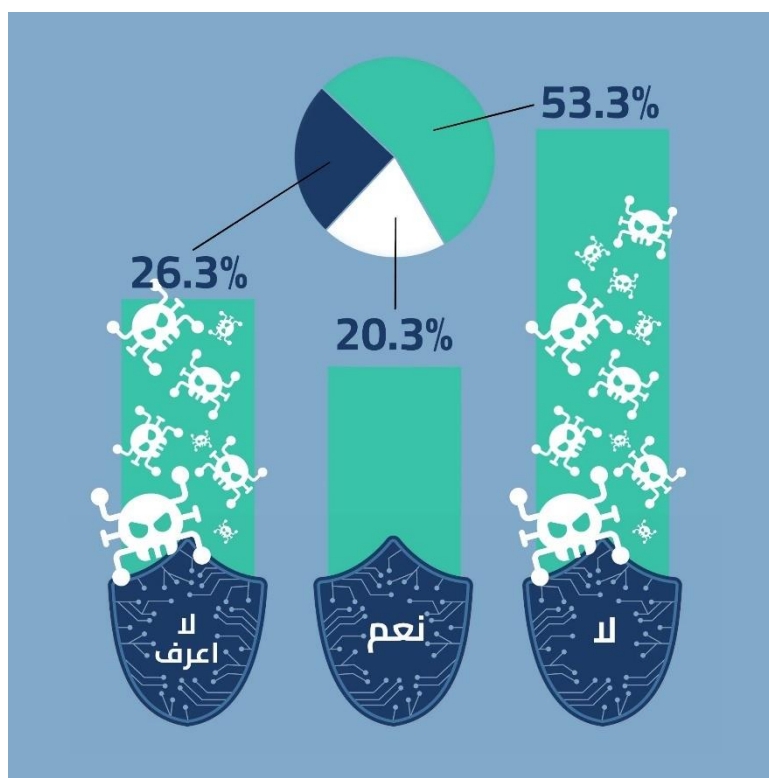
(*) تعد المصادقة الثنائية اجراء امان لتوفير مستوى حماية اعلى للحسابات الشخصية عبر ادخال رمزاً او كود (code) عند اعادة فتح هذه الحسابات وتكون غالبا يتم هذا عبر خطوتين، وعادة ما يكون رمزا او بصمة اصبع او الكاميرا المدمجة للتعرف على الوجه، وهذه العملية تمنع الاختراق وسرقة المعلومات الشخصية والصور بعد ان اصبحت كلمة المرور سهلة وسريعة الاختراق، اذ يتطلب العمل بهذه الالية وعيا كافيا لأهمية الاساليب التقنية لحماية الحسابات الشخصية والامن الرقمي ما يقلل عمليات الاختراق والابتزاز الالكتروني والتهديد والعديد من السلوكيات الرقمية الضارة.

جدول (10) يبين مفهوم المصادقة الثنائية للمبحوثات

مفهوم "المصادقة الثنائية"	التكرار	%
نعم	128	42.7
لا	172	57.3
المجموع	300	100%

5. تستخدمين برامج مكافحة الفيروسات على جهازك الشخصي (كمبيوتر، هاتف)؟

تثبيت برمجيات مكافحة الفيروسات يزيد من امان المعلومات على الاجهزة الرقمية وتشير النتائج الى ضعف الوعي في استخدام اساليب الحماية على الاجهزة الالكترونية اذ ان اكثر من نصف العينة (53.3%) اجابوا "بلا" يستخدمون برامج مكافحة الفيروسات على الاجهزة الشخصية والنصف الاخر بين "نعم" يستخدمونها وبين من "لا اعرف كيفية تثبيتها" من الأساس بنسبة (20.3%) و(26.3%)، وتشير الفجوة الرقمية في استخدام الادوات التقنية الى احتمالية تعرض الطالبات الى العنف الرقمي وبسهولة بالغة بل تمتد لتشمل ضعف القدرة على التصدي للهجمات الإلكترونية، مما يزيد من مخاطر الاستغلال الرقمي.

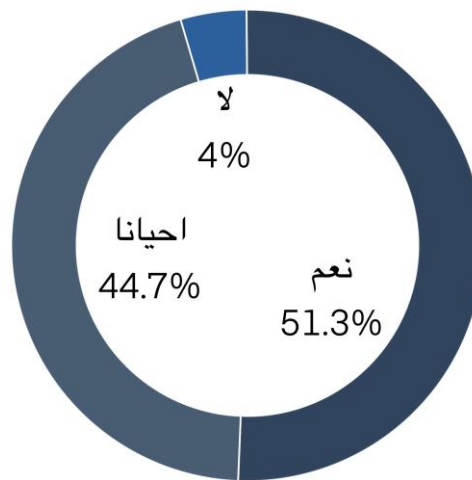


جدول (11) يبين مدى استخدام المبحوثات لبرامج مكافحة الفيروسات

برامج مكافحة الفيروسات	التكرار	%
نعم	61	20.3
لا	160	53.3
لا أعرف كيفية تثبيتها	79	26.3
المجموع	300	100%

6. تستخدمين الشبكات العامة (مثل الواي فاي في المقاهي أو الأماكن العامة) لتصفح الإنترنت أو الدخول إلى حساباتك الشخصية؟

تعكس النتائج ان اغلب الطالبات اجابوا "نعم" يستخدمن شبكات الواي فاي في الاماكن العامة وبنسبة بلغت (51.3%) و"أحيانا" (44.7%) وهذه النسبة الاعلى من العينة بينما اللاتي اجابوا "لا" يستخدمنها بلغت (4%) وهي نسبة قليلة جدا. مما يدل على اعتماد الطالبات على شبكات الانترنت العمومية في تصفح الانترنت دون مراعاة ان استخدام شبكات الانترنت في الامكان العامة يشكل أحد أخطر التهديدات وأكثرها شيوعاً بسرقة المعلومات الشخصية ويترتب عليه مخاطر رقمية تتعلق بالأثار الرقمية والامن الرقمي لان اغلب هذه الشبكات تطلب عند استخدامها بعض المعلومات مثل رقم الهاتف والعنوان البريدي، ما يوفر قاعدة بيانات مجانية لأصحاب الشركات التي تمتلك هذه الشبكات فضلا عن امكانية اختراق الاجهزة عبر شبكات الانترنت العمومية وتجنبنا لذلك من المهم اتخاذ اجراءات احترازية عند الاضطرار الى ربط الاجهزة الخاصة بالشبكات العامة كاستخدام (VPN) او البيانات الخلوية بدلا عن العمومية. كما ان استخدام الشبكات العمومية يتيح بما يعرف هجوم الوسيط "man-in-the-middle" والنقاط حزم البيانات المارة بالشبكات " Packet Sniffing" والتتصت "Eavesdropping" وهو انتحال الشبكات بنقاط اتصال خاصة ما يجعل المستخدم يقع في فريسة تشابه اسماء الشبكات المعروفة في حين ان المتصيد باستطاعته ان يخترق كل المعلومات الشخصية عبر شبكة الانترنت في الهاتف وهذا ما يجعل سلوك العنف الرقمي سهل الحدوث.



جدول (12) يبين مدى استخدام المبحوثات لشبكات الانترنت العامة

الشبكات العامة لتصفح الانترنت	التكرار	%
نعم	154	51.3
لا	12	4.0
أحيانا	134	44.7
المجموع	300	100%

7. هل تعتقد أن مناهجك الدراسية تشمل معلومات كافية حول استخدام الإنترنت بأمان؟

أظهرت النتائج الى ان (65%) من الطالبات اجابوا "بلا" وهم يرون أن المناهج الدراسية تقتصر إلى المعلومات الكافية حول كيفية الاستخدام الآمن للإنترنت والأجهزة الرقمية، وهذا يشير إلى وجود فجوة معرفية حول الامان الرقمي تجعل الطالبات عرضة لمخاطر الانترنت مثل التتمر الإلكتروني، الاحتيال، والابتزاز عبر الإنترنت، فضلا عن التعامل مع المشكلات الرقمية، اما الفئة الثانية فكانت اجابتهم "بنعم" بنسبة (35%) أي ان المواد الدراسية تشمل معلومات كافية لحماية الطلبة وزيادة أمانهم السيبراني. وترى الباحثتان ان هذا النسبة تعود الى اختلاف التخصصات الدراسية بين العلمي والانساني واختلاف المناهج والمواد الدراسية فان اغلب الطلبة في الكليات العلمية يميلون الى معرفة التقنيات السيبرانية، إضافة الى وجود بعض التخصصات الانسانية مثل كليات وأقسام الإعلام التي تتضمن مناهجها مقرر دراسي بإسم "التربية الإعلامية الرقمية" والذي يسهم في زيادة الوعي ومهارات الاستخدام الآمن للإنترنت ووجود بعض الأساتذة يعملون بشكل توجيهي داعم ومستمر للطلبة لمساعدتهم على الحفاظ على أمنهم دون اختراق ومساعدتهم لمواجهة انواع العنف وعلى وجه الخصوص مواجهة العنف الرقمي.

وتقول (م. ن) 26 طالبة جامعية اننا وعلى الرغم من وجود مواد ثانوية وغير تخصصية كحقوق الانسان والحاسوب الا اننا لاحظنا الكثير من الطالبات يقعن ضحية التصيد الالكتروني من قبل الطلبة او بعض العاملين في الجامعة، بسبب افتقارهن للوعي الكافي حول كيفية التعامل مع حساباتهن من حيث تأمينه بشكل صحيح، وربما خلو المناهج من المواد التي تعني برفع الوعي حول موضوع العنف الرقمي واشكاله لا يمنع من اقامات الورش والدورات التوعوية الحقيقية التي تهدف الى حماية الطالبات من اشكال العنف الرقمي كافة. ولهذا برزت الحاجة الملحة لتعميم مادة التربية الرقمية وإدراجها كمادة مستقلة تدرس لجميع التخصصات لحماية الطلبة واكسابها المهارات التقنية اللازمة، خاصة أن الإنترنت أصبح جزءاً أساسياً في جميع المجالات العامة والخاصة.



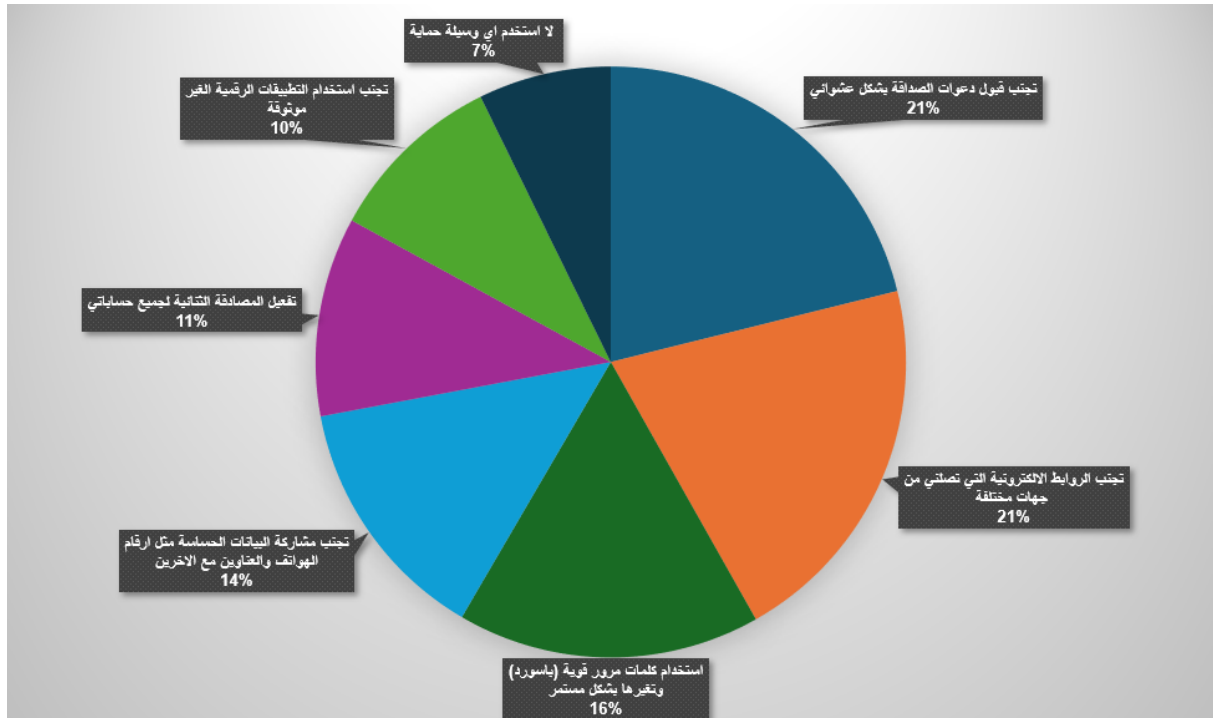
جدول (13) يبين رأي المبحوثات حول تضمين المناهج الدراسية معلومات الأمان

المناهج الدراسية	التكرار	%
نعم	105	35.0
لا	195	65.0
المجموع	300	100%

²⁶ مقابلة مع الطالبة (م. ن) الدارسة في جامعة التراث- كلية القانون بتاريخ 2024/12/14.

8. ما طرق الحماية التي تتبعونها في استخدامك للمنصات الرقمية الاجتماعية؟ (يمكنك تحديد أكثر من خيار)

أغلب المشاركات في الدراسة يتبعن إجراءات تقليدية للحماية مما يدل على غياب الوعي بأهمية الحماية المتقدمة بنسب متفاوتة مثل "تجنب قبول دعوات الصداقة بشكل عشوائي" بنسبة بلغت (21.13%) و"تجنب الروابط الإلكترونية التي تصلني من جهات مختلفة" بنسبة (20.68%) هي من أكثر الطرق التي تتبعها الطالبات كأجراء للحماية عند استخدامهم للمنصات الاجتماعية، بينما هناك إهمال للإجراءات الأكثر تطوراً وهي "استخدام كلمات مرور قوية (باسورد) وتغيرها بشكل مستمر" التي جاءت بنسبة (16.59%) و"تجنب مشاركة البيانات الحساسة مثل أرقام الهواتف والعناوين مع الآخرين" بنسبة (13.63%) و"تفعيل المصادقة الثنائية لجميع حساباتي" بنسبة (10.90%) وهذا ينم عن إدراك الطالبات بوجود مخاطر الهندسة الاجتماعية والتصيد الاحتيالي في المنصات الاجتماعية بالمقابل هناك نسبة غير قليلة (7.27%) أجابوا "لا أستخدم أي وسيلة حماية"، وهذا يعطي مؤشرات عن عدم وجود وعي رقمي لديهم وحتمية حدوث حالات عنف رقمي في الوسط الجامعي بسبب ضعف تطبيق إجراءات الحماية.



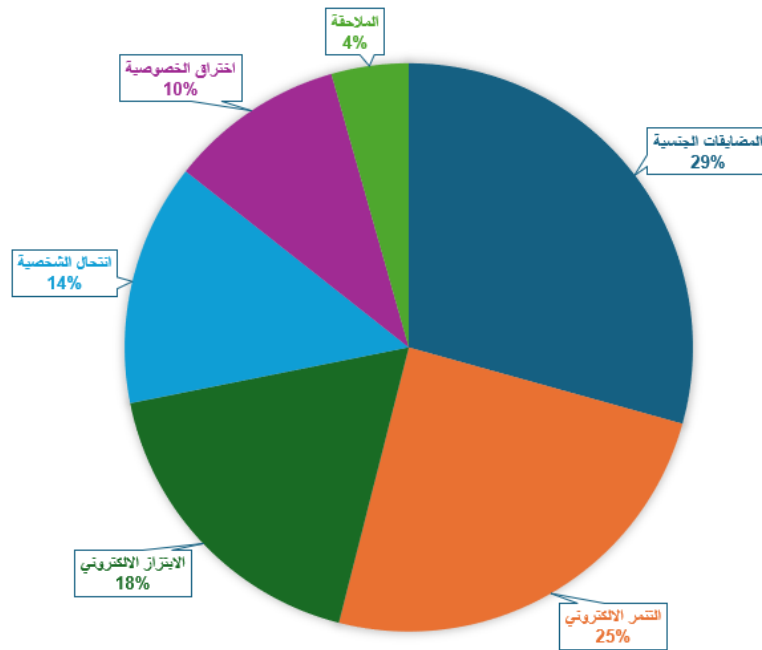
جدول (14) يبين طرق الحماية التي تتبعها المبحوثات

طرق الحماية	التكرار	%
تجنب قبول دعوات الصداقة بشكل عشوائي	93	21.13
تجنب الروابط الإلكترونية التي تصلني من جهات مختلفة	91	20.68
استخدام كلمات مرور قوية (باسورد) وتغيرها بشكل مستمر	73	16.59
تجنب مشاركة البيانات الحساسة مثل أرقام الهواتف والعناوين مع الآخرين	60	13.63
تفعيل المصادقة الثنائية لجميع حساباتي	48	10.90
تجنب استخدام التطبيقات الرقمية الغير موثوقة	43	9.77
لا أستخدم أي وسيلة حماية	32	7.27
المجموع	440	100%

المحور الثاني: الوعي بمفهوم العنف الرقمي

1. ماذا يعني العنف الرقمي بالنسبة لك؟ (يمكنك تحديد أكثر من خيار)

تظهر النتائج أن "المضايقات الجنسية" تشكل نسبة (25.77%)، تليها "التنمر الإلكتروني" بنسبة (21.64%)، و"الابتزاز الإلكتروني" بنسبة (15.72%)، ما يعكس هذا اقتصار وعي الطالبات بمفهوم العنف الرقمي على أشكال محددة بل يمكن أن يشمل "انتحال الشخصية"، "اختراق الخصوصية"، "الملاحقة"، وغيرها من الأشكال في المقابل إن نسبة قليلة (9.53%) من الطالبات اللاتي لديهن وعي شامل بالمفهوم واختاروا "كل ما سبق" ويعكس هذا فهماً أعمق لأشكال العنف الرقمي ومعناه كمصطلح، ويُعد هذا الإدراك الشامل خطوة أولى نحو حماية أنفسهن من المخاطر الرقمية.



جدول (15) يبين معرفة المبحوثات للعنف الرقمي

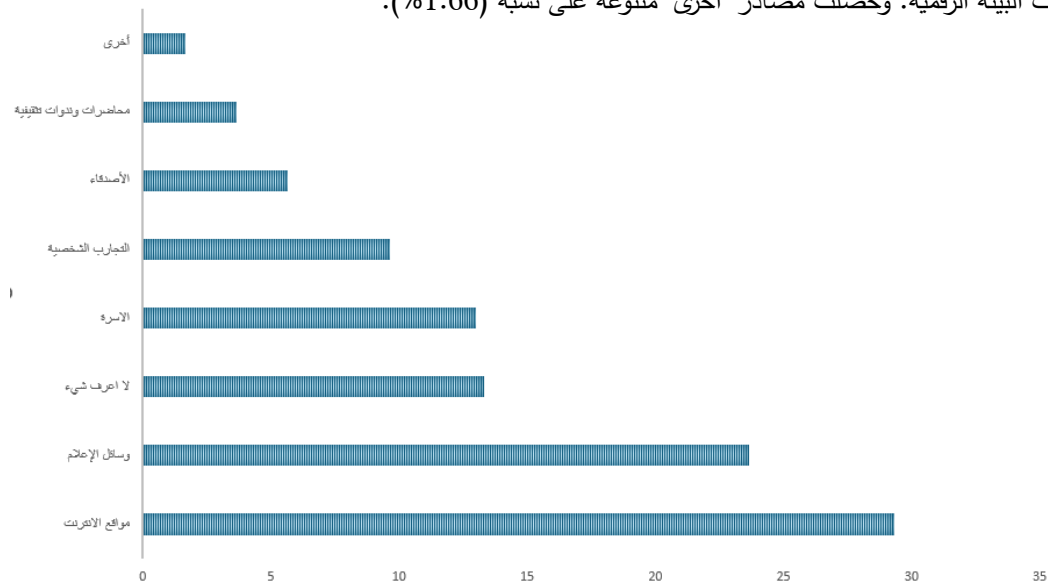
ماذا يعني العنف الرقمي بالنسبة لك	التكرار	%
المضايقات الجنسية	100	25.77
التنمر الإلكتروني	84	21.64
الابتزاز الإلكتروني	61	15.72
انتحال الشخصية	47	12.11
كل ما سبق	37	9.53
اختراق الخصوصية	34	8.76
الملاحقة	15	3.86
ليس لدي معلومة	10	2.57
المجموع	388	100%

إن عدم معرفة بعض المشاركات في الدراسة بمفهوم العنف الرقمي وما يتضمنه قد يؤدي إلى تقييم خاطئ لمدى تعرضهن لأشكاله، على سبيل المثال، أفادت (ق. س) طالبة جامعية بأنها لم تتعرض لأي شكل من أشكال العنف الرقمي، ولكن عندما تم توضيح المفهوم بشكل دقيق، تبين أنها تعرضت للملاحقة من قبل أحد الطلاب الذي كان يلاحقها باستمرار على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث قام بإنشاء حسابات تحمل صورتها لتشويه سمعتها، وأوضحت أن أصدقائه كانوا يساعدونه في عملية المضايقة والابتزاز بسبب رفضها الاستجابة لطلباته بالارتباط به لكنها لم تعي بأن هذا السلوك هو أحد أشكال العنف الرقمي. فهذا النوع من العنف غير مرئي أحياناً، مما يجعل من الصعب تصنيفه من قبل الطالبات وقد يعرف بالمضايقات الالكترونية، وفي بعض الأحيان يمارس العنف من أقرب الأصدقاء وأحياناً أخرى من الأقرباء أو من وثقت بهم الطالبة.

2. ما المصادر التي اعتمدت عليها في تكوين معرفتك حول العنف الرقمي؟

تنوعت مصادر المعرفة لدى المشاركات في الدراسة حول مفهوم العنف الرقمي بين مصادر التنشئة الاجتماعية وبين التجارب الشخصية التي يتعرضن لها الطالبات عبر الانترنت، فتعد فئة "مواقع الانترنت" المصدر الأكثر في الحصول على المعرفة بالعنف الرقمي لدى الطالبات إذ جاءت بنسبة بلغت (29.33%)، ما يشير ذلك الى ان المنصات الاجتماعية والمواقع الالكترونية التثقيفية تسهم في تشكيل الوعي المعرفي سواء عبر المناقشات العامة أو اخبار عن احصائيات أو مقالات أو تجارب فردية يشاركها اخريات.

وفي المرتبة الثانية جاءت فئة "وسائل الإعلام" بنسبة بلغت (23.66%) كمصدر لتلقي المعلومات والمعارف وترتبط هذه النسبة بمدى تعرض الجمهور للوسيلة فكما زاد تعرضهم لها توسعت الخبرات المعرفية بشكل اعلى، ومن جهة أخرى وضحت النتائج الى ان (13.33%) من المشاركات في الدراسة اجابوا "لا اعرف شيء" عن العنف الرقمي ما يستدعي تكثيف الجهود حول اعداد برامج توعوية وارشادية للطلبة حول اهم المفاهيم المرتبطة بالأمان الرقمي وبرز تحدياته، اما "الاسرة" فجاءت بنسبة بلغت (13%) وعلى الرغم من اهمية الاسرة كمصدر لنقل القيم والمعرفة حول السلامة الرقمية وتجنب المشكلات الالكترونية الا انه يرتبط بمدى وعي الاسرة وادراكهم بالمفهوم ذاته، في حين اعتمدت (9.66%) من المشاركات على "التجارب الشخصية" عبر التعرض لاحد اشكال العنف الرقمي بشكل مباشر أو غير مباشر، بينما تعكس نسبة التبادل المعرفي بين "الاصدقاء" الى وجود فجوة معرفية عن مفهوم العنف الرقمي إذ جاءت بنسبة بلغت (5.66%). اما "محاضرات وندوات تثقيفية" كمصدر معرفة حول العنف الرقمي، فقد حصلت على نسبة (3.66%) وعلى الرغم من محدودية النسبة الا انها تُعد من اهم المصادر المعرفية والارشادية داخل الجامعة والذي ينبغي توافرها لسلامة الطالبات ووقايتهن من تحديات البيئة الرقمية. وحصلت مصادر "أخرى" متنوعة على نسبة (1.66%).



جدول(16) يبين المصادر التي اعتمدت عليها المبحوثات في معرفة العنف الرقمي

المصادر التي اعتمدت في معرفة العنف الرقمي	التكرار	%
مواقع الانترنت	88	29.33
وسائل الإعلام	71	23.66
لا اعرف شيء	40	13.33
الاسرة	39	13.00
التجارب الشخصية	29	9.66
الأصدقاء	17	5.66
محاضرات وندوات تثقيفية	11	3.66
أخرى	5	1.66
المجموع	300	100%

3. ما اسباب سلوك من يقوم بالعنف الرقمي برأيك؟

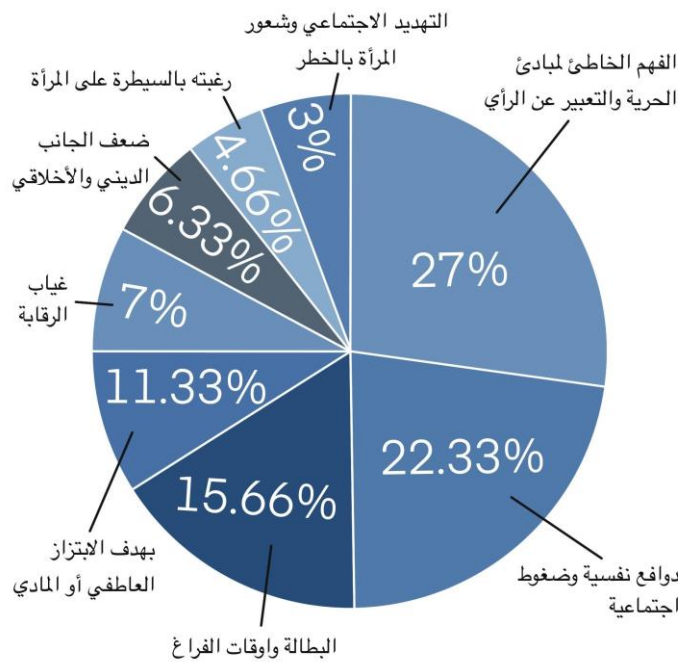
تتنوع دوافع واسباب العنف الرقمي بين دوافع اجتماعية وثقافية، نفسية، اقتصادية، الا ان "الفهم الخاطئ لمبادئ الحرية والتعبير عن الرأي" تصدرت اجابات المشاركات في الدراسة بنسبة بلغت (27%) ما يشير الى ان الحرية في البيئة الرقمية ساهمت في بشكل كبير في السلوكيات الضارة بسبب غياب الوعي وضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والقانونية والاخلاقية، بينما جاءت "دوافع نفسية وضغوط اجتماعية" بنسبة بلغت (22.33%) اذ يجد المسيئون ان فعل الاساءة وسلوكيات العنف هي متفصلاً عن فشلهم الشخصي او مشاكلهم الاجتماعية، كما ان السلوك غير السوي يتمثل عن مشكلات نفسية فيصدر منه سلوكيات غير صحيحة يمارسها عن طريق الانترنت ضد افراد المجتمع، في حين تعد "البطالة واوقات الفراغ" سببا في ممارسة العنف الرقمي اذ جاءت بنسبة بلغت (15.66%) ما يدفع البعض الى استغلال المنصات الاجتماعية في التمرر الالكتروني ونشر المحتوى السيء والملاحقة والمضايقة الموجه ضد النساء.

وجاء "بهدف الابتزاز العاطفي أو المادي" بنسبة بلغت (11.33%) اذ تعاني العديد من الفتيات من الابتزاز المادي والعاطفي كأحد اشكال العنف بسبب استغلال بياناتهن الشخصية وعدم تطبيق اجراءات امان كافية والتحكم بمستوى الخصوصية المتاحة. كذلك عدم وجود الوعي الكافي في التعامل مع العلاقات الافتراضية اذ يتم استغلال الثقة التي تنشأ عبر الإنترنت للابتزاز فيما بعد.

كما تعتقد بعض المشاركات في الدراسة الى ان "غياب الرقابة والمحاسبة القانونية" مسبباً للعنف الرقمي اذ جاءت بنسبة بلغت (7%) فالتهاون في تطبيق القوانين او ضعف تشريعها يسهم في استمرار هذه الظاهرة، حيث يشعر المسيء بحرية في ممارسة اي سلوك مسيء سيما في البيئة الرقمية.

فيما اوعزت نسبة من المشاركات الى "ضعف الجانب الديني والأخلاقي" بنسبة بلغت (6.33%) فأهمية الجانب الاخلاقي والديني الذي يحكم الاخلاقيات في البيئة الرقمية مهم للحد من السلوكيات السيئة كافة من خلال احترام الرأي وتجنب الكلمات البذيئة وانتحال الهوية وعدم التعدي على البيانات الشخصية وسرقتها.

فيما حصلت فئة "رغبته بالسيطرة على المرأة" على نسبة (4.66%)، وفئة "التهديد الاجتماعي وشعور المرأة بالخطر" على نسبة (3%) وهذا يشير إلى أن بعض الممارسات الرقمية التي تستهدف النساء تحديداً، ما يجعلهن يشعرن بعدم الأمان في البيئة الرقمية. اما فئة "تحديد (تحجيم) دور المرأة في المجتمع" فلم يحظ باختيار العينة، إلا أن وجوده كمحور كدافع يعكس أن العنف الرقمي يُستخدم أحياناً كأداة لتقييد دور المرأة في المجتمع ومحاولة فرض قيود اجتماعية عليها.



جدول (17) يبين اسباب سلوك من يقوم بالعنف الرقمي

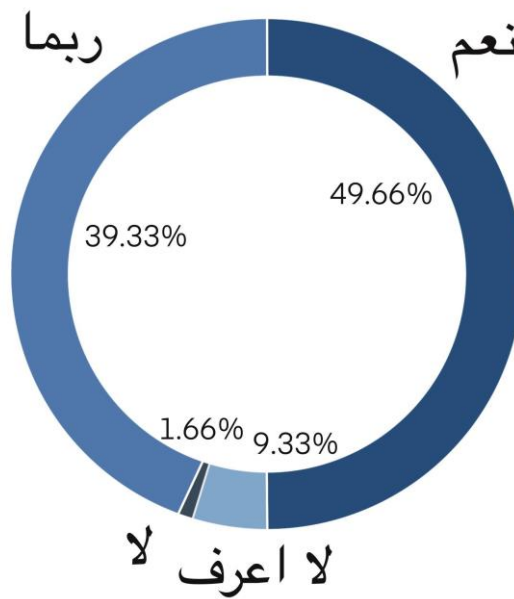
اسباب سلوك من يقوم بالعنف الرقمي	التكرار	%
الفهم الخاطئ لمبادئ الحرية والتعبير عن الرأي	81	27
دوافع نفسية وضغوطات اجتماعية	67	22.33
البطالة وأوقات الفراغ	47	15.66
بهدف الابتزاز العاطفي او المادي	34	11.33
غياب الرقابة والمحاسبة القانونية	21	7
ضعف الجانب الديني والأخلاقي	19	6.33
رغبته بالسيطرة على المرأة	14	4.66
التهديد الاجتماعي وشعور المرأة بالخطر	9	3
أخرى	8	2.66
تحديد (تحجيم) دور المرأة في المجتمع	-	-
المجموع	300	100%

4. برأيك يوجد عنف رقمي موجه ضد الطالبات داخل الجامعات؟

تشير النتائج أعلاه إلى أن نسبة كبيرة من المشاركات في الدراسة تؤكد وجود حالات من العنف الرقمي الموجه إلى الطالبات داخل الجامعات، حيث أفادت "نعم" بنسبة (49.66%) أي ما يقارب نصف العينة، بأن الطالبات يتعرضن لحالات العنف عبر المنصات الاجتماعية، ويدعم هذه النتيجة أن (39.33%) من المشاركات أجابت بـ "ربما"، مما يدل على وجود انطباع أو تصور معين حول احتمال وقوع العنف الرقمي، رغم أنهن قد لا يكونن قد اطلعن على تجارب قريبة أو لم يسمعن بها بشكل مباشر أو لربما لا يعرفن تمييز العنف الرقمي وتشخيصه.

في حين أجابت (9.33%) من المشاركات "لا اعرف" عن العنف الرقمي الموجه ضد الطالبات، وقد يعود ذلك إلى عدم وعيهن حول هذا الامر أو عدم وجود تصور عام عن هذا المفهوم، كما أن نسبة (1.66%) من المشاركات نفين تماماً وجود العنف الرقمي من خلال اجابتهن "لا".

ان العامل الرئيس للإجابة على هذا السؤال هو مدى الادراك والوعي بالمفهوم، سيما ان المصطلح لم يتم تداوله كثيرا ولم يتراود على مسامع الطالبات فأنهن بلا وعي قد يشرن بعدم التعرض رغم احتمالية تعرضهن بشكل او باخر، وان حتمية التعرض جاءت من الانتشار الواسع لأشكال العنف الرقمي كافة، كما ان البيانات تدعم فرضية وجود العنف الرقمي بشكل واسع ومستمر.



جدول (18) يبين رأي المبحوثات حول وجود عنف رقمي في الجامعات

الرد	النسبة (%)	التكرار
نعم	49.66	149
ربما	39.33	118
لا اعرف	9.33	28
لا	1.66	5
المجموع	100%	300

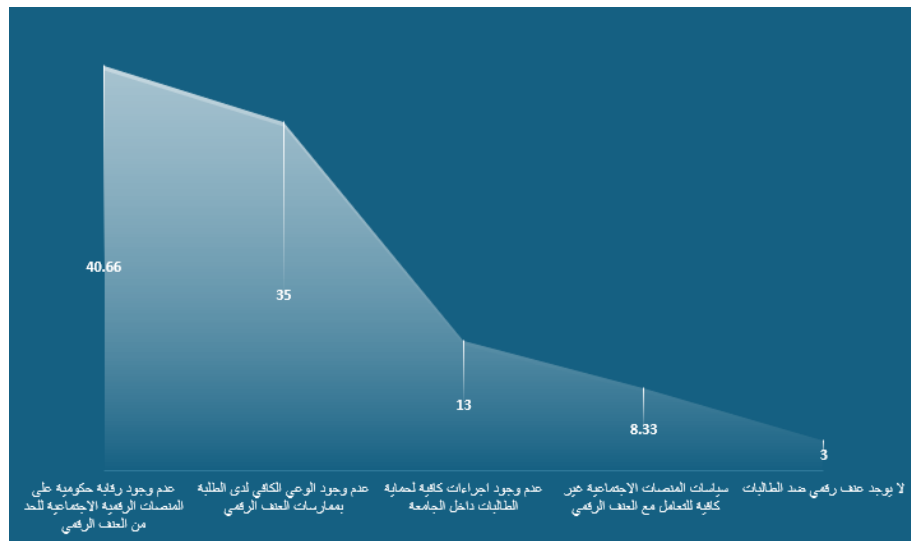
5. في حال تعتقدون أنه يوجد عنف رقمي ضد طالبات الجامعات، أي من الخيارات أدناه قد تكون مساعدة في حدوث وانتشار هذا

العنف؟

يعد "عدم وجود رقابة حكومية على المنصات الرقمية الاجتماعية للحد من العنف الرقمي" أهم الأسباب الرئيسة التي ساعدت على انتشار العنف الرقمي، وهو ما أشرن اليه المشاركات في الدراسة إذ جاءت اجاباتهم بنسبة بلغت (40.66%)، مما يؤكد ان أهمية الادراك بضرورة وجود تشريعات قانونية تحكم عمل البيئة الرقمية الا ان البيئة الرقمية تفتقر الى انظمة فعالة لمراقبة المحتوى المنشور ما يجعل تداول ممارسات العنف الرقمي امرا معتاداً في حين ان بعض المنصات لا تمتلك سياسات صارمة لحذف المحتوى الذي يحتوى على تشهير وتعنيف وغير مستجيبة لعملية الابلاغ عن حالات التهديد والملاحقة والحسابات الوهمية.

فيما يخص القوانين والتشريعات فإن العراق لازال يعتمد على بعض مواد قانون العقوبات العراقي التي تتناول جرائم السب والقذف والتهديد، ولكنها لا تغطي جميع أشكال العنف وبالأخص الرقمي ولا توفر حماية كافية للضحايا.

كما تُعزى بعض المشاركات في الدراسة أسباب تصاعد ظاهرة العنف الرقمي إلى "عدم وجود الوعي الكافي لدى الطلاب"، حيث بلغت النسبة (35%) وهذا يشير إلى أهمية وفاعلية حملات التوعية داخل الجامعات، مما يستدعي ضرورة ادراج فقرات تعنى بالوعي الرقمي ضمن المناهج الدراسية، علما ان هناك بعض البنود الأخلاقية في المواد المنهجية، إلا أنها قديمة وتحتاج إلى تحديث لتواكب التغيرات في البيئة الرقمية الحديثة.



وهناك بعض التوجهات الاكاديمية لدراسة ظاهرة العنف الرقمي ومسبباتها ومع ذلك لا تزال الظاهرة محاطة بالغموض، مما يتطلب تكاتف الجهود وتطوير هذه المبادرات إلى حملات توعوية بالتعاون مع وسائل الإعلام، اذ ينبغي دمج هذه الحملات ضمن المقررات الدراسية، مع التركيز على توعية الطلاب والطالبات

بمخاطر العنف الرقمي وسبل الوقاية منه، فضلاً عن تعزيز الوعي بأهمية السلامة الرقمية.

ونالت الفئة "عدم وجود اجراءات كافية لحماية الطالبات داخل الجامعة" على نسبة (13%) ويبدو ان فقدان الشعور بالأمان داخل الجامعة جعل الطالبات يتجنبن حالات الابلاغ عن حالات العنف الرقمي التي يتعرضن لها، لعدم وجود حماية كافية للطالبات واستغلال الاساءة وهذا ما يشجع على تفاقم الظاهرة وتشجيع المسيء على فعلها، بالمقابل بلغت نسبة (3%) ممن اجبن "عدم وجود عنف رقمي ضد الطالبات" داخل الجامعة وهذا يعود اما لحقيقة عدم تعرضهن او عدم ادراكهن بمفهوم العنف الرقمي واشكاله.

جدول (19) يبين اسباب وجود العنف الرقمي في الجامعات

اسباب وجود العنف الرقمي في الجامعات	التكرار	%
عدم وجود رقابة حكومية على المنصات الرقمية الاجتماعية للحد من العنف الرقمي	122	40.66
عدم وجود الوعي الكافي لدى الطلبة بممارسات العنف الرقمي	105	35
عدم وجود اجراءات كافية لحماية الطالبات داخل الجامعة	39	13
سياسات المنصات الاجتماعية غير كافية للتعامل مع العنف الرقمي	25	8.33
لا يوجد عنف رقمي ضد الطالبات	9	3
المجموع	300	100%

المحور الثالث: التعرض للعنف الرقمي ومصادره

1. هل سبق لك أن تعرضت لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة؟

تظهر البيانات مدى تعرض المشاركات في الدراسة الى العنف الرقمي او احد اشكاله، ونلاحظ الى تقارب النسب بين اللاتي تعرضن واللاتي لم يتعرضن مسبقا.

جاءت اجابة "نعم" من تعرضن للعنف الرقمي بنسبة بلغت (49.66%) وهذه النسبة مؤشر على وجود العنف الرقمي بأشكاله كافة كالتمر الالكتروني والابتزاز الالكتروني والتحرش عبر الوسائل الاتصالية او المنصات الاجتماعية فضلا عن التشهير ونشر الشائعات الرقمية، في حين اجابت "لا" نسبة (50.33%) بعدم تعرضهن لأي نوع من العنف الرقمي داخل الجامعة، ويعود ذلك الى اسباب متعددة كعدم تعرضهن للعنف الرقمي داخل الجامعة او عدم مقدرتهن على الافصاح عن حالات التعرض لأسباب نفسية.



جدول (20) يبين مدى تعرض المبحوثات للعنف الرقمي

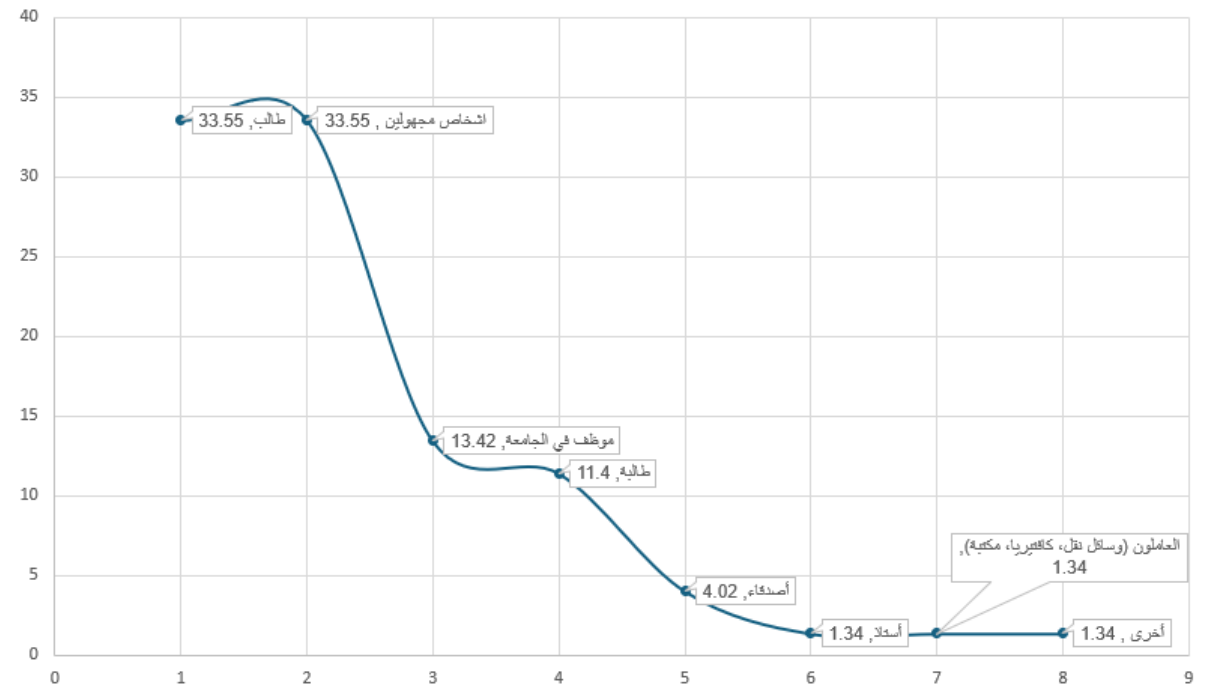
يوجد عنف رقمي موجه ضد الطالبات داخل الجامعات	التكرار	%
نعم	149	49.66
لا	151	50.33
المجموع	300	100%

2. الأشخاص الذين تعرضت للعنف الرقمي من قبلهم؟

"ان العنف الرقمي لا يصدر من فئة واحدة ويمكن ان يكون صادرا من الفئات مختلفة موجودة داخل الجامعة" ومن خلال اجابات المشاركات في الدراسة فأن "طالب" هي الفئة الاكثر ممارسة للعنف الرقمي ضد الطالبات وجاءت بنسبة بلغت (33.55%) وترتبط هذه النسبة بطبيعة الاختلافات بين الطلبة الذكور والاناث والذي قد تتباين بحسب العلاقات الاجتماعية او المنافسة الدراسية او التحيزات الاجتماعية او الرغبة في ملاحقة وإقامة علاقات عاطفية مع الفتيات، ويمكن ان يشمل ذلك سلوك التتمر او التهديد او الملاحقة او اطلاق الشائعات، وتساوت معها فئة "اشخاص مجهولين" فهم ايضا يشكلون خطراً بنسبة بلغت (33.55%) وهو ما يصعب تعقبهم او محاسبتهم وايقافهم عن الاساءة.

كما "ان حالات العنف الرقمي يمكن ان تحدث من "موظف في الجامعة" بحسب اجابات المشاركات في الدراسة فإنهن تعرضن للعنف الرقمي من قبل الموظفين في الجامعة بنسبة بلغت (13.42%) وهذا مؤشر خطير يعكس سلبا على اخلاقيات العمل في المؤسسات الاكاديمية، وما يجعل الموظف يستغل طبيعة عمله التي تستدعي القرب من الطالبات في استغلالهن وممارسة احد اشكال العنف الرقمي.

العنف الرقمي يمكن ان يمارس من قبل "طالبة" أيضاً حيث اشرن (11.40%) من المشاركات الى انهن تعرضن للعنف الرقمي من قبل طالبات اخريات وافادت طالبة في كلية القانون-جامعة التراث الى تعرضها الى حالة ابتزاز الكتروني من قبل صديقتها المقربة بعد ان علمت بان احد الطلبة بدأ بالتقرب والتودد لها، قد يكون بدافع الغيرة اذ قامت بتهديد صديقتها في حال لم تبعد ستبلغ اهلهما وتقوم بنشر صور شخصية لها مما شكل عندها عائق نفسي وصعوبة نفسية بالغة في البوح بمشاكلها ما اثر سلباً على سلامتها النفسي وتركيزها في الدراسة.



جدول (21) يبين الاشخاص القائمين بالعنف الرقمي

الاشخاص الذين تعرضت للعنف الرقمي من قبلهم	التكرار	%
طالب	50	33.55
اشخاص مجهولين	50	33.55
موظف في الجامعة	20	13.42
طالبة	17	11.40
أصدقاء	6	4.02
أستاذ	2	1.34
العاملون (وسائل نقل، كافيتيريا، مكتبة)	2	1.34
أخرى	2	1.34
المجموع	149 ^(*)	100%

3. ما المنصات التي تعرضت من خلالها للعنف الرقمي؟

منصة "الإنستغرام" من أكثر المنصات التي تعرضت الطالبات للعنف الرقمي عن طريقها وجاءت بنسبة بلغت (42.95%)، ويعود هذا الى سهولة انشاء حسابات متعددة على الانستغرام بأسماء وصفات وهمية مما اتاح للمستخدمين اساءة الاستخدام وانتحال الهوية والتعدي على خصوصيات الآخرين وملاحقتهم. ما تدعو الحاجة الى ضرورة وجود سياسة خاصة بالمنصة تمنع تعدد الحسابات وتأكيدا بوثيقة رسمية للمستخدم وهذه البيانات تجعل المستخدم أكثر مسائلة لسلوكه عبر المنصة، وتشجع حالات انتشار التمرر الإلكتروني، التعليقات المسيئة، أو محاولات الابتزاز عبر الرسائل الخاصة ومحاولات التصيد الإلكتروني عبر رسائل احتيالية ما يجعل الطالبات يخطئن احيانا في استخدامها.

اما في المرتبة الثانية فجاءت منصة "الفيس بوك" وهي المنصة الأشهر في الاستخدام اذ يتعرضن الطالبات الى حالات العنف الرقمي عبرها بنسبة بلغت (19.46%) اذ غالبا ما يشاع استخدام الفيسوك لنشر الشائعات وانشاء الحسابات الوهمية والملاحقة الشخصية للضحية وكل المستخدمين المرتبطين بحساب الضحية.

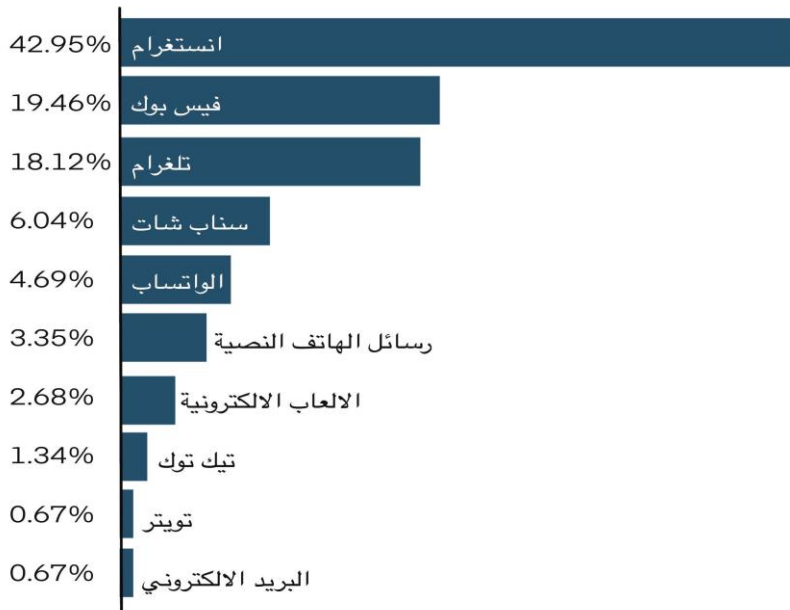
وتقاربها في النسبة منصة "التلغرام" بنسبة (18.12%) اذ يتيح التلغرام كمنصة تواصل شخصية الى تشفير الحسابات ما يسهل محاولات الابتزاز والتحرش دون معرفة هوية المسمى.

وجاءت المنصات الأخرى بنسبة ادنى "سناب شات" بنسبة بلغت (6.04%) و"الواتساب" جاء بنسبة بلغت (4.69%) بعدها منصات للتواصل الشخصية، علما ان هذه التطبيقات عدلت من سياسة الخصوصية فمنعت النقاط صور الشاشة (screen shoot) داخل التطبيق فضلا عن وجود ميزة حذف الرسائل تلقائيا فور قراءتها ما يصعب الاحتفاظ بالرسائل والتهديد بها لاحقا.

اما "الرسائل النصية عبر الهاتف" جاءت بنسبة بلغت (3.35%) اذ تُستخدم غالبا في محاولات الاحتيال وإيقاع الضحية عبر الروابط الاحتيالية وتشجيع الدخول في مسابقات وهمية بغية سرقة الحسابات لغرض الابتزاز المادي وسرقة الارصدة البنكية، ويظهر وجود العنف الرقمي في "الألعاب الإلكترونية" بنسبة بلغت (2.68%) فتيح المجتمعات الافتراضية داخل الألعاب الإلكترونية ممارسة التمرر والتعدي بالألفاظ الخادشة للحياء ومحاولة التقرب وسرقة المعلومات الشخصية.

(*)قامت الباحثتان بالتوضيح اثناء التطبيق بان السؤال أعلاه يخص المتعرضات للعنف الرقمي فقط.

وجاء "تيك توك" بنسبة بلغت (1.34%)، و"تويتر" و"البريد الإلكتروني" بنسبة (0.67%)، لكل منهما.



جدول (22) يبين أكثر المنصات التي تعرضت للمبجوات من خلالها للعنف الرقمي

المنصات التي تعرضت للعنف عن طريقها	التكرار	%
انستغرام	64	42.95
الفيسبوك	29	19.46
التيلغرام	27	18.12
سناب شات	9	6.04
الواتس اب	7	4.69
الرسائل النصية عبر الهاتف	5	3.35
الألعاب الإلكترونية	4	2.68
تيك توك	2	1.34
تويتر	1	0.67
البريد الإلكتروني	1	0.67
المجموع	149	100%

4. ما أشكال العنف الرقمي التي تعرضت لها عبر المنصات الرقمية الاجتماعية؟ (يمكنك تحديد أكثر من خيار)

جاءت بالمرتبة الاولى فئة "الملاحقة الإلكترونية" وفئة "السب والشتم" بالنسبة نفسها اذ بلغت (17.71%)، مما يدل على أن أكثر أشكال العنف الرقمي الذي تتعرض له الطالبات هي المضايقات الرقمية وملاحقة الحسابات الشخصية سواء كانت بحسابات وهمية او بحسابات حقيقية، وتختلف هنا انواع الملاحقات الالكترونية فمنها غايته تكوين علاقات او محاولة للاحتيال والنصب.

واتاحت بعض التطبيقات مؤخراً خيارات مهمة لتجنب استلام الرسائل من جهات مجهولة وغلق الحساب الشخصي وجعله فقط للأصدقاء الموثوق بهم وتقيد ظهور المعلومات الشخصية ما يساعد في الحد من الملاحقة الالكترونية، اما السب والشتم فيُعد احد انواع العنف الرقمي كونه تعدي لفظي جارح ومهين يتعرضن له الطالبات عند الابداء برأيهن في المواقع والصفحات العامة او حتى برسائل خاصة كوسيلة للتقليل من مكانة المرأة وشعورها بالإهانة.

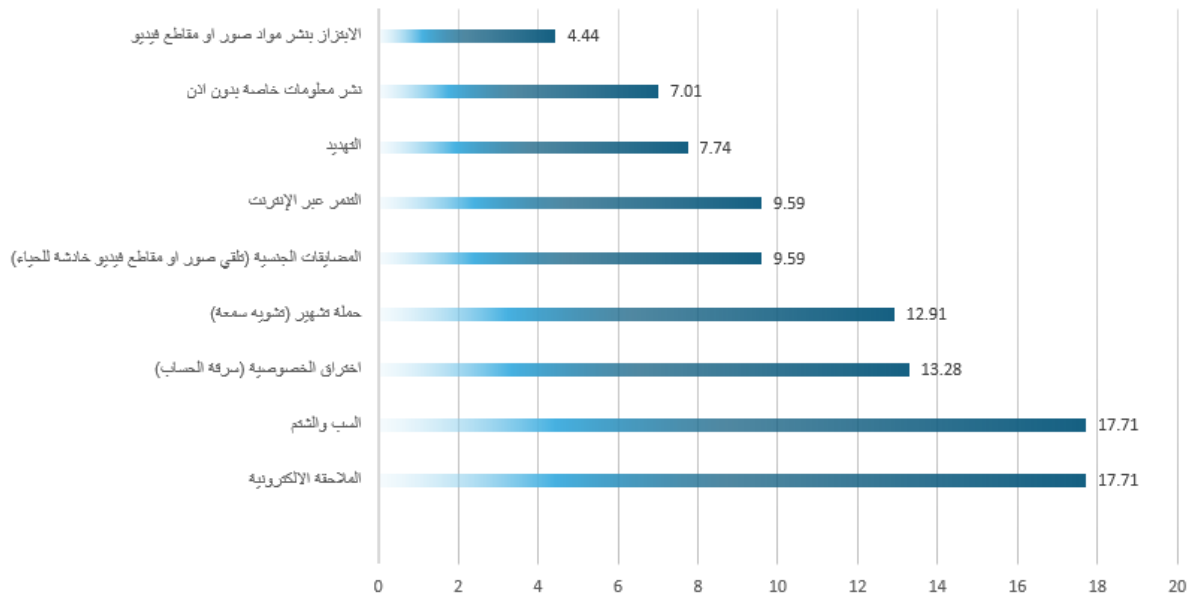
فيما جاءت فئة "اختراق الخصوصية (سرقة الحساب)" بالمرتبة الثانية الذي هو احد أشكال العنف الرقمي وأكثرها شيوعاً، حيث جاء بنسبة بلغت (13.28%) من المشاركات في الدراسة، مما يشير إلى ضعف تطبيق واتباع وسائل الأمان الرقمي التي تحمي حساباتهن من السرقة كالمصادقة الثنائية او فتح روابط مشبوهة او استخدام تطبيقات غير موثوقة او عدم تحديث التطبيقات باستمرار او الوثوق بمشاركة كلمات المرور مع الاصدقاء وغيرها. مما يتيح للمسيء استخدام معلومات الحساب الشخصي للابتزاز المادي او العاطفي ما يسبب شعور النساء بالخوف والتوتر والارباك اذ تشهد منصات التواصل الاجتماعي حوادث كثيرة عن الابتزاز وسرقة الحسابات وتهديد الضحية والامتثال لأوامر المسيء.

جاءت فئة "حملات التشهير (تشويه السمعة)" بنسبة (12.91%)، وهي تنتشر بشكل أكبر في المجتمعات العربية ذات النزعة الذكورية، حيث يتم تداول الشائعات واستهداف النساء بحملات تشويه السمعة نتيجة لعدم تقبل الاختلاف أو رفض الآخر، وأحياناً بدافع الانتقام أو الغضب.

ومؤخراً، ظهرت مجموعات على المنصات الاجتماعية تسعى إلى توسيع نطاق حملات التشهير، مستهدفة فنانات وإعلاميات وشخصيات مشهورة، مما يعكس تصاعد هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي على الحياة المهنية والشخصية والاجتماعية ومنها ما يؤدي الى الانتحار او الاعتزال وأثارا نفسية واجتماعية اخرى.

في حين حصلت فئة "المضايقات الجنسية (تلقي صور او مقاطع فيديو خادشة للحياء)" وفئة "التنمر عبر الانترنت" على نسب متساوية (9.59%)، مما يشير إلى تعرض الطالبات في الجامعة لسلوكيات غير لائقة مثل إرسال صور غير اخلاقية ذات طابع جنسي بهدف التحرش واستغلال الطالبات لسلوكيات غير لائقة، اما التنمر الالكتروني فأصبح الأشهر على المنصات الاجتماعية وحتى تطبيقات التواصل اذ يسهل على المسيء السخرية والانتقاص بحجة المزاح، الا ان التنمر سلوكا مشينا وتعدياً على كرامة الانسان بأي شكل كان. يروي استاذنا في كلية الادارة والاقتصاد ان سلوك التنمر غالبا ما يطال الطالبات المتفوقات اذ يقومون الطلبة بسلوك التنمر بسبب حرصهن والتزامهن وتأدية الواجبات في المواعيد المحددة، وطالما تصلنا شكاوى من هذا القبيل.

اما فئة "التهديد" فجاءت بنسبة (7.74%)، وفئة "نشر معلومات خاصة بدون إذن" بلغت (7.01%)، مما يعكس قضايا تتعلق بانتهاك الخصوصية ونشر بيانات حساسة بدون موافقة. اما "الابتزاز بنشر مواد أو صور أو مقاطع فيديو" كان الأقل شيوعًا بنسبة (4.44%) كون فعل الابتزاز هو أعلى مستوى في العنف الرقمي واشدهم.



جدول (23) يبين أشكال العنف الرقمي التي تعرضت لها المبحوثات

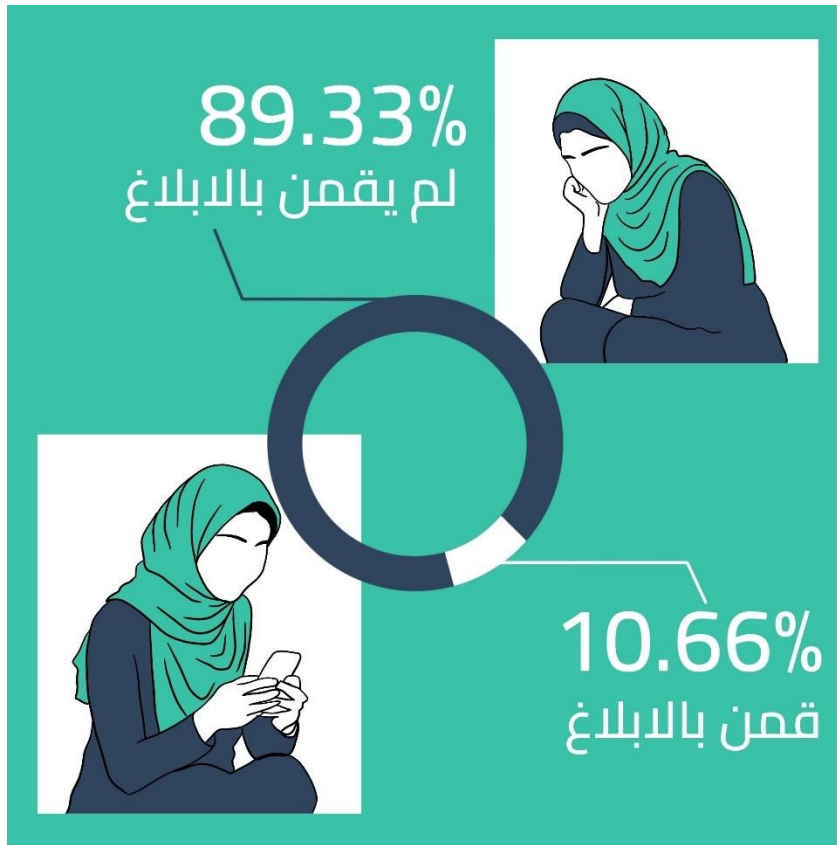
النسبة المئوية (%)	التكرار	أشكال العنف عبر المنصات الرقمية
17.71	48	الملاحقة الإلكترونية
17.71	48	السب والشتم
13.28	36	اختراق الخصوصية (سرقة الحساب)
12.91	35	حملة تشهير (تشويه سمعة)
9.59	26	المضايقات الجنسية (تلفي صور أو مقاطع فيديو خادشة للحياء)
9.59	26	التمر عبر الإنترنت
7.74	21	التهديد
7.01	19	نشر معلومات خاصة بدون إذن
4.44	12	الابتزاز بنشر مواد صور أو مقاطع فيديو
100%	271	المجموع

المحور الرابع: كيفية التعامل مع حالات العنف الرقمي وسبل المواجهة

1. عند تعرضك للعنف الرقمي هل قمتي بالإبلاغ عند المسؤولين في الجامعة؟

تشير النتائج الى ان النسبة الاكبر من المشاركات في الدراسة لم يقمن بالإبلاغ عن تعرضهن للعنف الرقمي اذ اجاب "لا" نسبة بلغت (89.33%) في حين ان (10.66%) اجابوا "نعم" قمن بالإبلاغ سواء لمسؤولي الجامعة او الاهل، ويرجع سلوك عدم الابلاغ اما لقلة الثقة في الاجراءات الجامعية او بسبب محددات اجتماعية وموروثات ثقافية توصي بضرورة سكوت النساء خوفا من التشهير والفضيحة او ما يسمى بالوصمة الاجتماعية.

وافادت بعض المشاركات الى ان عدم معرفتهن بأساليب الإبلاغ او الآلية المتبعة جعلها تتكتم عن سلوك التعنيف، وهذا ما يتطلب سياسة توضيحية دائما لكيفية تقديم الشكاوى والحصول على الدعم من الجهات المسؤولة في الجامعة. واحيانا يمكن ان يؤدي الخوف من الانتقام وانتقال العنف الرقمي الى اجراءات واقعية ملموسة وتساعد وتيرته ما يؤدي الى سكوتهن والتكتم على الاساءة واحتمالية انتقال تداعيات هذا العنف الى الواقع.



جدول (24) يبين قيام المبحوثات بالإبلاغ حول تعرضهن للعنف الرقمي

%	التكرار	تقديم بلاغ عند المسؤولين في الجامعة
10.66	32	نعم
89.33	268	لا
100%	300	المجموع

2. عند تعرضك لأحد أشكال العنف الرقمي ما تصرفك تجاه الموقف؟ (يمكنك تحديد أكثر من خيار)

"حظر المسيء" من أكثر الإجراءات المتبعة عند التعرض لحالات العنف الرقمي إذ يتبين من الجدول اعلاه الى ان تجنب الاساءة كان عبر الحظر كطريقة لإنهاء المضايقات او الملاحقة او التهديد والابتزاز، إذ جاءت بنسبة بلغت (27.6%)، فيما جاءت الفئة "التجاهل وعدم الاكتراث" في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (17.06%) مما قد يشير إلى أن بعض الطالبات يفضلن عدم التصعيد أو التقليل من أهمية الإساءة بسبب الخوف أو اللوم الاجتماعي أو تصاعد وتيرة العنف والانتقام، ما جعل سلوك العنف يأخذ بالانتشار دون رادع.

"تفعيل الحماية على حساباتي" جاءت بنسبة (12.8%)، ما يدل على وجود وعي متزايد بأهمية تعزيز الأمان الرقمي بعد التعرض للعنف، مع ان هذا الاجراء يفترض ان يتم قبل حدوث حالة العنف كإجراء احترازي. اما فيما يخص الاسرة او "إبلاغ الأهل" فجاء بنسبة (10.13%) يشير إلى أن بعض الطالبات يلجأن إلى الأسرة لتخليصهن من شعور القلق وارشادهن للسلوك الصحيح سيما اذا كانت البيئة الاسرية ذات وعي وعلى استعداد لتوفير الدعم والحماية الكافية للضحية.

وتلجئ بعض المشاركات في الدراسة الى وسيلة الهرب تجنباً من تداعيات سلوك العنف إذ جاء اجراء "تغيير الحساب الشخصي" بنسبة (7.6%) إذ تعكس محاولة بعض الطالبات تقادي التعرض الى تفاقم المشكلة وايقاف المسيء بتغيير حساباتها على المنصات.

وجاء "الإبلاغ عن الحساب في المنصات الاجتماعية" بنسبة (6.93%) اجراء متبع للتبليغ عن كل ما يخالف سياسة المنصة، وتتضمن اغلب المنصات الاجتماعية بلاغات عن اشكال العنف الرقمي كافة من تعدي وتتمز وابتزاز، وسرقة المعلومات، وانتحال الشخصية، وغيرها. تهدف هذه الى تعزيز مسألة الخصوصية وأمان المستخدم، الا ان الاستجابة للبلاغات عبر المنصات غالبا ما تكون بطيئة ونادرا ما تتخذ إجراءات بغلاق الحساب او تعليقه الا بعد ارسال ادلة واثباتات تثبت حدوث العنف الرقمي، كما تتطلب عملية الإبلاغ وعياً من الطالبات لاستخدام هذا الاجراء لذلك جاء بنسبة متدنية ما يعكس قلة استخدامها واللجوء الى الطرق الاخرى.

اما في حالات اخرى تستوجب اللجوء الى الجهات القانونية والامنية فجاء اختيار المشاركات في الدراسة "طلب مساعدة من الجهات الحكومية (الشرطة المجتمعية)" و"تبليغ المسؤولين في الجامعة" بالنسبة نفسها (6.4%) وهي نسبة قليلة مما يشير إلى قلة الوعي بالإجراءات القانونية أو عدم الثقة في فاعلية هذه الجهات في التعامل مع الحالات.

"رد الإساءة لفظياً" جاء بنسبة (3.46%)، و"الانصياع لرغبات المسيء" كان أقل الخيارات بنسبة (1.6%)، ما يشير الى ان الطالبات لا يفضلن الانصياع وراء رغبات المسيء وهو خطوة متقدمة تعكس شجاعتهم وعدم استسلامهن لسلوك العنف الرقمي.



جدول (25) يبين تصرف المبحوثات بعد التعرض للعنف الرقمي

التصرف اتجاه موقف التعرض للعنف	التكرار	%
حظر المسيء	207	27.6
التجاهل وعدم الاكتراث	128	17.06
تفعيل الحماية على حساباتي	96	12.8
ابلاغ الاهل	76	10.13
تغيير الحساب الشخصي	57	7.6
الابلاغ عن الحساب في المنصات الاجتماعية	52	6.93
تبليغ المسؤولين في الجامعة	48	6.4
طلب مساعدة من الجهات الحكومية (شرطة مجتمعية)	48	6.4
رد الاساءة لفظياً	26	3.46
الانصياع لرغبات المسيء	12	1.6
المجموع	750	100%

4. ما الاجراءات الوقائية التي تقومين بها لضمان عدم تكرار حالات العنف الرقمي؟ يمكنك تحديد اكثر من خيار

جاءت الفئة الأولى في الإجراءات الوقائية هو "حظر المستخدمين المزعجين أو المسيئين" في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (24.52%) ان التعرض المستمر للمضايقات الرقمية واشكال العنف الرقمي يضطر الفتاة الى استخدام اسهل وأول طرق الحماية وهو الحظر لدوافع تتعلق بحماية نفسها في بيئة رقمية آمنة للقضاء على السلوكيات والملاحظات غير المرغوبة والمقلقة والحد من التأثيرات النفسية السلبية والتصدي للتمتر الالكتروني والتحرش والاساءات اللفظية والكتابية وضمان احترام الخصوصية والأمان للمستخدمين الذين يقومون بسلوك المضايقة او الإساءة.

جاءت الفئة "تفعيل خيارات الخصوصية والأمان على حسابات المنصات الرقمية الاجتماعية" في المرتبة الثانية هي من افضل الاجراءات الوقائية لضمان عدم تكرار حالات العنف وتجنبها اذ جاءت بنسبة بلغت (21.97%) ويعكس هذا الاجراء وعي واهتمام المشاركات في الدراسة بأهمية تطبيق حماية متقدمة للحسابات الشخصية وضبط الخصوصية والأمان.

جاء في المرتبة الثالثة "عدم قبول طلبات الصداقة او المتابعة من الاشخاص غير المعروفين" بنسبة بلغت (19.31%) وهو إجراء يساهم في الحد من التعرض للتحرش، الابتزاز، أو محاولات الاختراق والتصيد الاحتيالي. ومع ذلك، لا يمكن اعتباره وسيلة كافية للحماية الكاملة من العنف الرقمي أو لردع السلوكيات المسيئة، حيث إن البيئة الرقمية بطبيعتها تشجع على تكوين العلاقات والتواصل مع الآخرين، لكن لتحقيق ذلك بأمان، يمكن الاعتماد على معايير محددة للتحقق من مصداقية الحساب، مثل توفر صورة شخصية، استخدام اسم حقيقي بدلاً من الأسماء الوهمية، قدم الحساب، وعدد الأصدقاء أو المتابعين المشتركين، مما قد يمنح مؤشرات أكثر دقة حول هوية المستخدم.

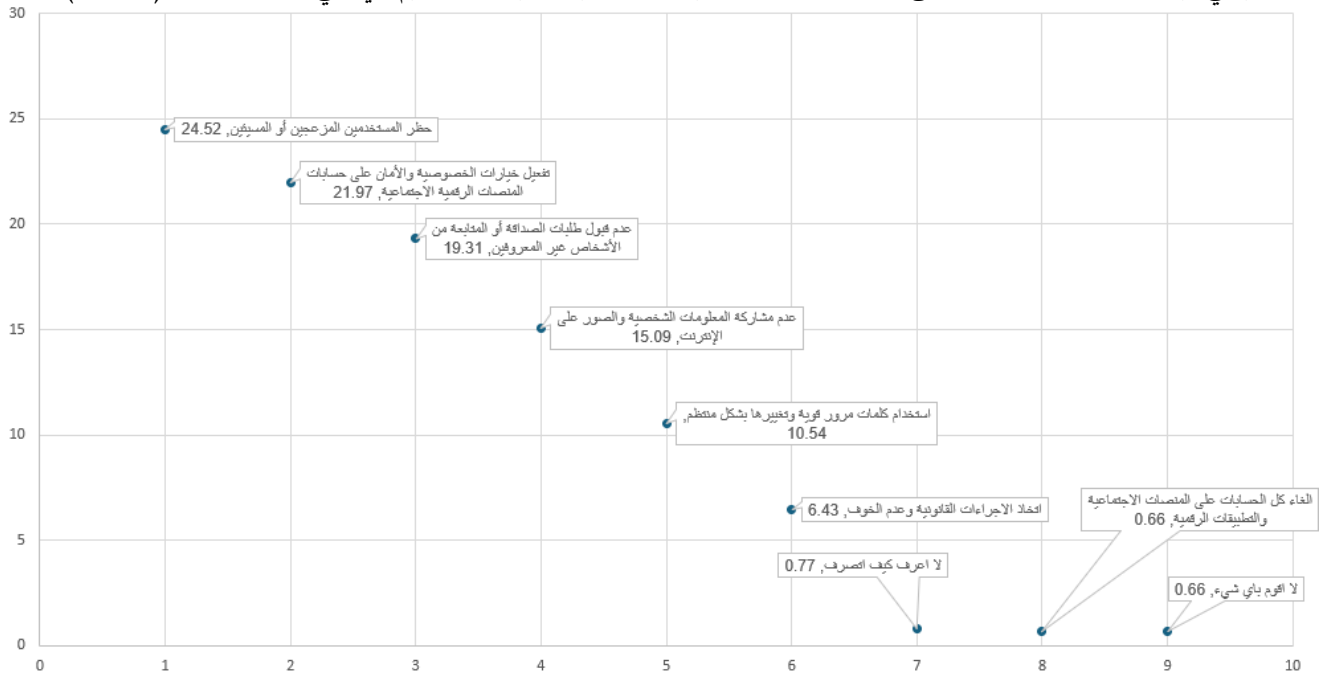
اما الفئة "عدم مشاركة المعلومات الشخصية والصور على الإنترنت" جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (15.09%)، وهذا يعكس مدى ارتباط نشر الصور والمعلومات بمدى حدوث العنف الرقمي ازاءه، وهذا ما يفسر تعرض اغلب المؤثرات ومشاهير المنصات الاجتماعية

الى التمر والتشهير والانتحال واطلاق الاحكام المهينة وهي كردود افعال على تمثالت النساء وبروز دورهن مؤخرا كفاعلات في المجتمع، مما ادى الى ايقاظ النزعة الذكورية العنيفة تجاه المرأة والخروج عن القولية التي لطالما كانت المرأة رهناً نمطيا تطل فيه ادوارها المجتمعية.

اختارت المشاركات في الدراسة الفئة "استخدام كلمات مرور قوية وتغييرها بشكل منتظم" بنسبة (10.54%) اذ جاءت بالمرتبة الخامسة، وهو إجراء ضروري لتعزيز الأمان الرقمي، لكنه لا يزال بحاجة إلى تعزيز الوعي حوله مقارنة بالإجراءات الأخرى.

تشير النسب إلى أن بعض الطالبات يفضلن "اتخاذ الاجراءات القانونية وعدم الخوف" عند التعرض للعنف الرقمي جاءت بنسبة (6.43%) وبالمرتبة السادسة، لكنها نسبة متدنية ومن اقل الاجراءات التي تتبعها الطالبات لتجنب حدوث العنف الرقمي.

"لا اعرف كيف اتصرف" جاءت بنسبة (0.77%) وتعني وجود تردد في السلوك والخوف وعدم الوعي الكافي لاتخاذ اجراء يناسب العنف الرقمي. والفئة "الغاء كل الحسابات على المنصات الاجتماعية والتطبيقات الرقمية" والفئة "لا اقوم بأي شيء" بالنسبة نفسها (0.66%).



جدول (26) يبين الاجراءات الوقائية التي تتبعها المبحوثات

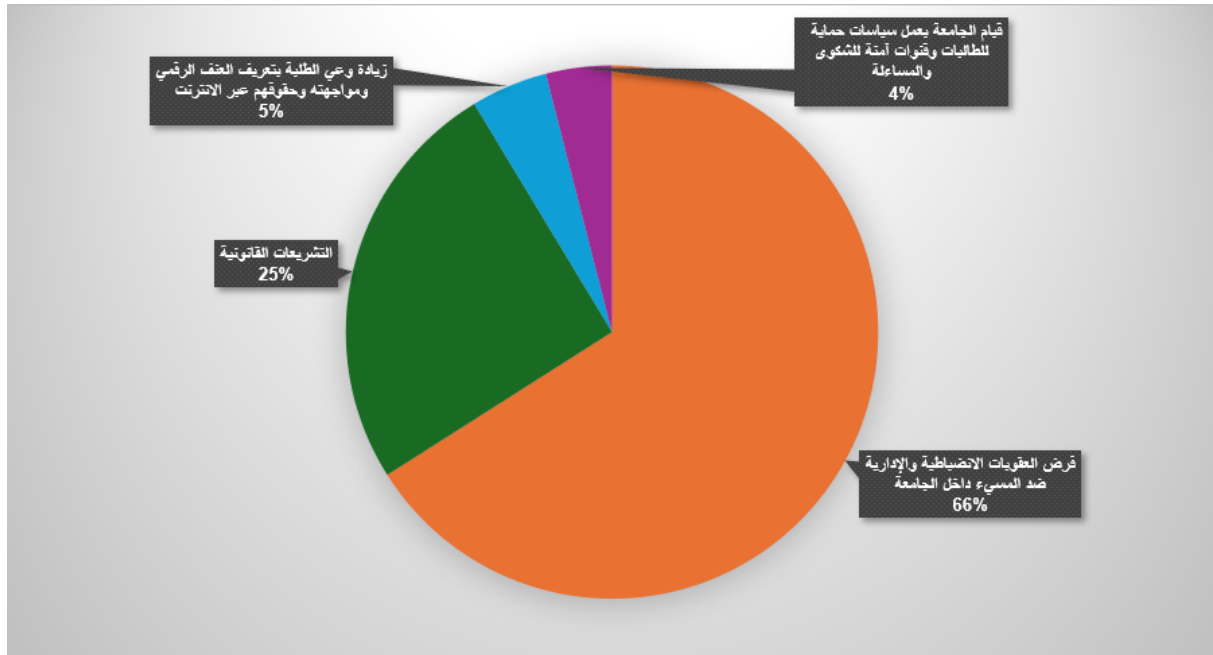
الاجراءات الوقائية	التكرار	%
حظر المستخدمين المزعجين أو المسيئين	221	24.52
تفعيل خيارات الخصوصية والأمان على حسابات المنصات الرقمية الاجتماعية	198	21.97
عدم قبول طلبات الصداقة أو المتابعة من الأشخاص غير المعروفين	174	19.31
عدم مشاركة المعلومات الشخصية والصور على الإنترنت	136	15.09
استخدام كلمات مرور قوية وتغييرها بشكل منتظم	95	10.54
اتخاذ الاجراءات القانونية وعدم الخوف	58	6.43
لا اعرف كيف اتصرف	7	0.77
الغاء كل الحسابات على المنصات الاجتماعية والتطبيقات الرقمية	6	0.66
لا اقوم بأي شيء	6	0.66
المجموع	901	100%

5. برأيك ما الرادع الذي يمكن ان يقلل من حالات العنف الرقمي ضد طالبات الجامعة؟

ان "فرض العقوبات الانضباطية والإدارية ضد المسيء داخل الجامعة" هي من الحلول الأكثر فاعلية للسيطرة على حالات العنف الرقمي بحسب اجابات المشاركات في الدراسة اذ جاءت بنسبة بلغت (66%) اذ يمكن للجامعة ان تتخذ اجراءات فورية ورادعة بحق المسيئين او اتباع سياسة لحرمانهم من بعض الامتيازات التي يتمتعون بها وفي بعض الحالات يجب ان تصل عقوبة المسيء الى الفصل النهائي او عقوبات الانذار.

وتشير الفئة "التشريعات القانونية" والتي جاءت بنسبة بلغت (25.33%) الى اهمية القوانين العامة والتشريعات الحكومية التي تجرم افعال العنف الرقمي بالنسبة للطالبات وعلى الرغم من اهميتها الا ان الاجراءات الانضباطية داخل الجامعة تكون سريعة التنفيذ ورادعة بالوقت نفسه.

ومع ان الفئة "زيادة وعي الطلبة بتعريف العنف الرقمي ومواجهته وحقوقهم عبر الانترنت" والتي جاءت بنسبة (4.66%) من الضرورات للحماية وتجنب السلوكيات المسيئة والفئة "قيام الجامعة بعمل سياسات حماية للطالبات وقنوات آمنة للشكوى والمساءلة" بنسبة (4%) الا ان كلا الفئتين جاءت بنسب متدنية وفي المرتبة الأخيرة والأضعف، لذا تقع على عاتق الجامعة عمل سياسات حماية للطالبات وقنوات آمنة للشكوى والمساءلة وعلى الرغم من اهمية الوعي بمفهوم العنف الرقمي الا ان العقوبات المباشرة ذات اهمية اعلى وسياسة رادعة يمكن عن طريقها الحد من اشكال العنف الرقمي.



جدول (27) يبين الرادع الذي يقلل من حالات العنف الرقمي

الرادع الذي يقلل من حالات العنف	النسبة (%)	العدد
فرض العقوبات الانضباطية والإدارية ضد المسيء داخل الجامعة	66.00	198
التشريعات القانونية	25.33	76
زيادة وعي الطلبة بتعريف العنف الرقمي ومواجهته وحقوقهم عبر الانترنت	4.66	14
قيام الجامعة بعمل سياسات حماية للطالبات وقنوات آمنة للشكوى والمساءلة	4.00	12
المجموع	100%	300

المحور الخامس: التأثيرات النفسية والاجتماعية المترتبة على حالات العنف الرقمي

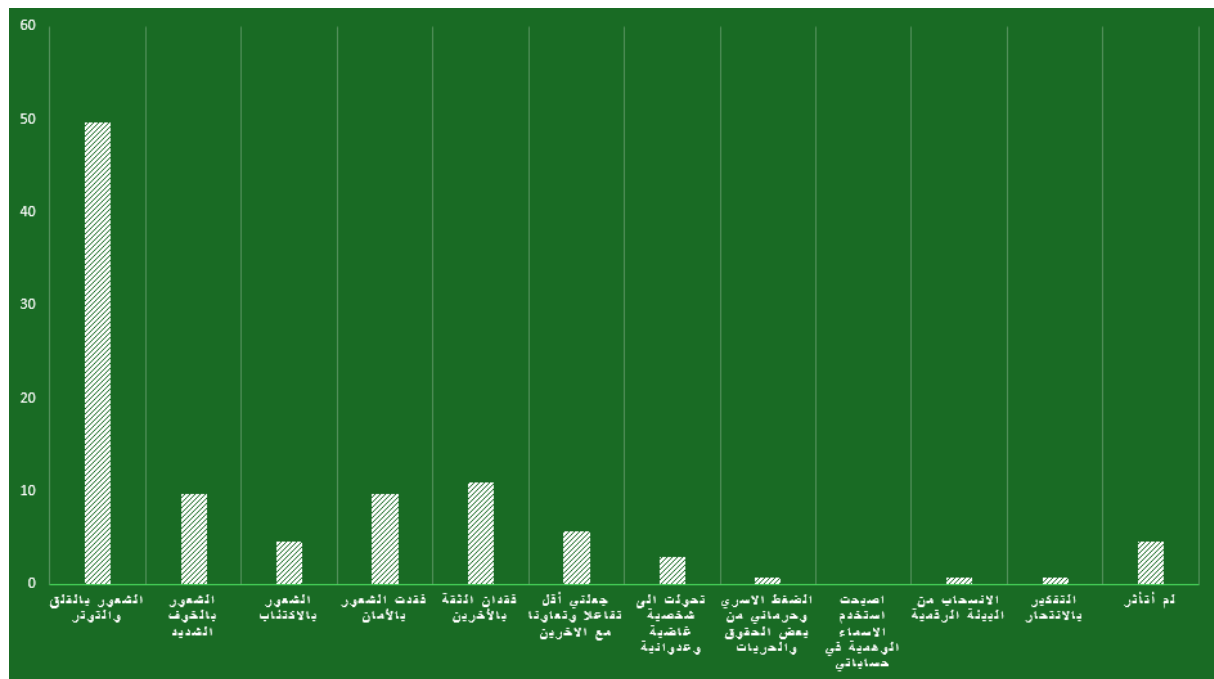
1. ما تأثيرات التعرض الى احد اشكال العنف الرقمي؟

ظهرت نتائج الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على حالات العنف الرقمي اذ تعاني النساء بشكل عام وعلى وجه الخصوص الطالبات من الآثار النفسية نتيجة تعرضهن لأي شكل من اشكال العنف اذ ظهرت النتائج لأشكال العنف كما في أعلاه اذ كان "الشعور بالقلق والتوتر" بالفئة الأولى بنسبة (49.66%)، ثم جاءت بالفئة الثانية "فقدان الثقة بالآخرين" بنسبة (11.0%)، وبالفئة الثالثة كلاً من "الشعور بالخوف الشديد" و"فقدان الشعور بالأمان" بنسبة (9.66%)، ثم الفئة الرابعة جاءت "جعلني أقل تفاعلاً وتعاوناً مع الآخرين" بنسبة (5.66%)، و"الفئة الخامسة كلاً من "الشعور بالاكنتاب" ولم تأثر وبنسبة (4.66%) وبالفئة السادسة، جاء "تحولت الى شخصية غاضبة وعدوانية" بنسبة (3.0%) والفئة السابعة، جاءت كلاً من "الضغط الاسري وحرمانني من بعض الحقوق والحريات" و"الانسحاب من البيئة الرقمية" و"التفكير بالانتحار" بنسبة (0.66) لكل منهما. ومع المقاربات والتفسيرات النفسية أن الشعور بالقلق والتوتر الناتج عن تعرض الطالبة للعنف الرقمي يظهر نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المجتمع اذ تتولد عند المرأة مشاعر القلق والضيق عند مواجهه الضغوط المجتمعية بما تحمل من قوانين وتعقيدات مختلفة وهذا يدفع المرأة الى اللجوء الى الكبت كونها آلية دفاعية تلجأ اليها (الآنا) حلاً للصراع الناشئ بين الوقوع تحت مطرقة التهديد (العنف الرقمي) وبين تقاليد المجتمع وضوابطه والخوف من الفضيحة او مواجهة الجاني، ومن الطبيعي أن يكون هذا حلاً واهناً تلجأ اليه (الآنا) مما قد يؤدي بالتالي الى مزيد من الشعور بالقلق و وتساعد التوتر.

وفي حالات التعنيف الرقمي سواء (لفظي، او رمزي او التهديد بالتشهير او الابتزاز او ممارسات جنسية وغيرها ممن الممارسات التعنيفية التي من الممكن ان تتعرض لها الطالبة) تقود الى الشعور بفقدان الثقة في النفس وفي المحيطين والوقوع تحت جلد الذات الدائم يجعلها في حالة شك في كل من حولها وعدم اطمئنان للمحيط الاجتماعي والانسحاب التدريجي من المنصات الرقمية و"ثم الانسحاب من العلاقات الاجتماعية والأنشطة والفعاليات الجامعية والحذر الشديد والمبالغ به من التعامل مع الجنس الآخر.

ويمكن أن يتسبب الابتزاز الرقمي والتشهير ومحاولة اخضاع الطالبة المعنفة الخضوع لتلبية متطلبات الجاني قد يصيبها بالاكنتاب والذي قد يتطور إلى اكنتاب حاد نتيجة للحالة المزاجية السلبية الدائمة التي تمر بها وهذا يؤثر على حياتها الحالية والمستقبلية في تكوين اسرة ناجحة، وفي بعض الأحيان قد تلجأ الطالبة المعنفة الى زيارة العيادات النفسية وطلب المساعدة لما تعانيه من القلق والتوتر وفقدان الشهية والحالة المزاجية والشعور بالدونية والسلبية الدائم واضطرابات النوم والخوف الشديد والتحولت في الشخصية الى شخصية عدائية هجومية مدافعة عن نفسها.

بعد ما تصاب الطالبة بالاكنتاب وتتعرض للضغط النفسي الكبير وعدم السيطرة على الموقف والشعور بالخوف الشديد من افتضاح الأمر وهن يخضعن لضغوط اسرية وتوقعات اجتماعية كثيرة ومعقدة، تلجأ البعض منهن لإيذاء النفس ومحاولة الانتحار لأن المجتمع ما زال متمسك (بالهوية العشائرية الذكورية). والتي تحمل في طياتها الكثير من الضغط الممارس على المرأة سوى بالعلن او الخفاء فبعضهن لا يستطعن البلاغ او مواجهة الموقف او اتخاذ أي خطوة رادعة ضد الجاني وانما تلجأ الى الاستسلام وانهاء حياتها بدلاً من الفضيحة.



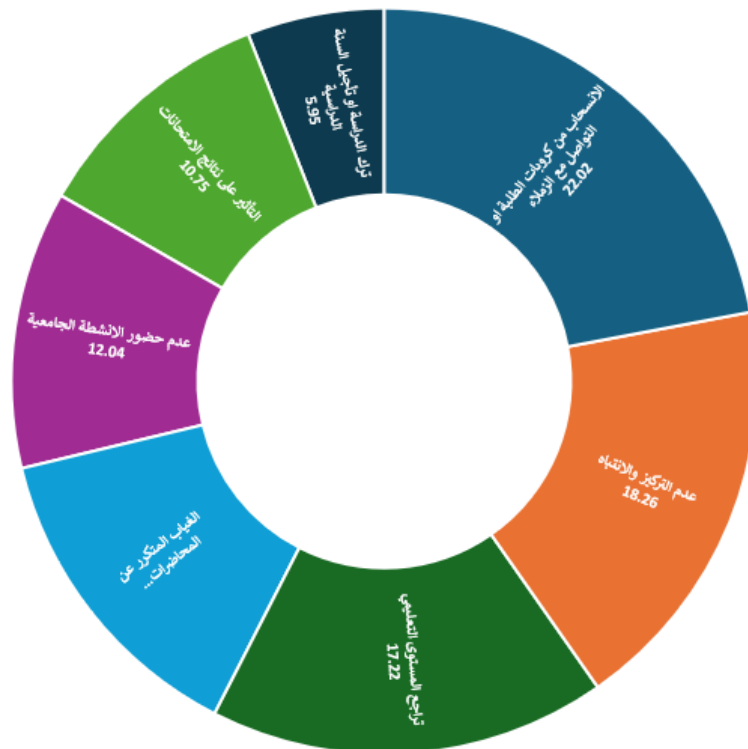
جدول (28) يبين تأثيرات العنف الرقمي على المبحوثات

تأثيرات التعرض لأشكال العنف (*)	التكرار	%
الشعور بالقلق والتوتر	149	49.66
الشعور بالخوف الشديد	29	9.66
الشعور بالاكنتاب	14	4.66
فقدت الشعور بالأمان	29	9.66
فقدان الثقة بالآخرين	33	11.0
جعلني أقل تفاعلاً وتعاوناً مع الآخرين	17	5.66
تحولت الى شخصية غاضبة وعدوانية	9	3.0
الضغط الاسري وحرمانني من بعض الحقوق والحريات	2	0.66
اصبحت استخدم الاسماء الوهمية في حساباتي	-	-
الانسحاب من البيئة الرقمية	2	0.66
التفكير بالانتحار	2	0.66
لم أتأثر	14	4.66
المجموع	300	100%

(*) تم ترتيب فئات هذا الجدول حسب تصاعد القلق النفسي تدريجياً عبر مراحل الخوف الشديد والتهديد النفسي.

2. تأثيرات العنف الرقمي في المستوى التعليمي والدراسي في الجامعة؟ (يمكنك تحديد أكثر من خيار)

أشارت نتائج تأثيرات العنف الرقمي في المستوى الدراسي في الجامعة الى مجموعة من الخيارات اذ كان يمكن الطلبة اختيار أكثر من خيار فكان مجموع الإجابات (772) وحسب ما هو مشار اليه اذ جاءت في الفئة الأولى "الانسحاب من كروبات الطلبة او التواصل مع الزملاء" بنسبة (22.02%) على اعتباره هو الحل الأنسب والأسرع الذي تلجأ اليه الطلبة بكونه وسيلة دفاعية نفسية تعمل على الحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية (البيئة الرقمية) او ما يخشى ان يتعرض له من رفض لسبب وهمي ام واقعي. وفي الفئة الثانية "عدم التركيز والانتباه" بنسبة (18.26%) وهو من الاثار الواضحة والصريحة للتعنيف ويلاحظ عدم التركيز من خلال تغيير سلوك الطلبة الى الكسل والخمول وعدم المشاركة نتيجة القلق ومواجهة الصدمة بشكل فردي او المرور بتجربة صعبة. وفي الفئة الثالثة "تراجع المستوى التعليمي" بنسبة (17.22%) ويكون التراجع متوقع لما تمر به الطلبة من عدم تركيز وتغيب مستمر والبيئة الدراسية المضطربة كلها أسباب تؤدي الى تراجع المستوى الدراسي. وفي الفئة الرابعة "الغياب المتكرر عن المحاضرات" بنسبة (13.73%) والمتمثلة بالهروب وعدم مواجهة الموقف يصاحبه الشعور بالخجل، والحذر، والانسحاب، وعدم القدرة على عقد علاقات وصداقات ناجحة مع الآخرين، وانخفاض التفاعل والمشاركة الناجحة معهم. وفي الفئة الخامسة "عدم حضور الانشطة الجامعية" بنسبة (12.04%) هو الخوف من انتشار الاخبار او التعرض لمزيد من التعنيف وخاصة (التنمر والتشهير) وكما متعارف تزداد حالته في اللقاءات الجماعية والتجمعات الطلابية، وفي الفئة السادسة "التأثير على نتائج الامتحانات" بنسبة (10.75%) بعد الإساءة التي تعرضت لها الطلبة جراء التعنيف الرقمي والخوف والقلق المصاحب له اذ ادلت بعض الطالبات بتراجع مستواه الجامعي وانخفاض الدرجات التحصيلية نتيجة التعرض لاحد اشكال العنف وفي الغالب ما يؤثر التهديد بالعنف الى تراجع أكثر من ممارسة العنف نفسه وهو جعل الطلبة تحت ضغط (التوقع) اي قوع الخطر حتى وان لم يقع مما يؤثر سلباً على الانتاجات العقلية والمعرفية لديها، وجاءت الفئة السابعة بالاختيار "بترك الدراسة او تأجيل السنة الدراسية" بنسبة (5.95%) وهو احد الخيارات المتاحة للطالبات بترك الدراسة نهائياً او تأجيل السنة الدراسية على امل بتحسين الحالة او نسيانها في السنة القادمة وهو احد حالات الهروب وعدم مواجهة الموقف ومواجهة الجاني او من يقوم بتوجيه العنف.



إن الصلات المتينة المرتبطة بين الصحة النفسية والعنف الرقمي الموجه ضد الطالبات تبعث على القلق يمكن لتجارب العنف في الجامعة مثل (التمييز والتهديد والابتزاز والتحرش الجنسي والتشهير والسب والقذف وغيرها من الممارسات) أن تسهم في اعتلال الصحة النفسية وتؤثر في التعلم بشكل عام، بيد أن مشاعر الأمان مرتبطة بتحقيق بيئة تعليمية سليمة وصحة نفسية ونتائج تعليمية أفضل. وقد تستمر الآثار النفسية والسلوكية مستقبلاً على الطالبات المعنفات حتى بعد انتهاء وقوع التعنيف.

جدول (29) يبين تأثيرات العنف الرقمي على المستوى الدراسي للمبحوثات

تأثيرات العنف الرقمي على المستوى الدراسي	التكرار	%
الانسحاب من كروبات الطلبة أو التواصل مع الزملاء	170	22.02
عدم التركيز والانتباه	141	18.26
تراجع المستوى التعليمي	133	17.22
الغياب المتكرر عن المحاضرات	106	13.73
عدم حضور الأنشطة الجامعية	93	12.04
التأثير على نتائج الامتحانات	83	10.75
ترك الدراسة أو تأجيل السنة الدراسية	46	5.95
المجموع	772	100%

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين سبق التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة وفقاً لمتغير التخصص (علمي، إنساني).

جدول (30) معرفة الفروق في التعرض لأي نوع من أنواع العنف الرقمي على وفق متغير التخصص (العلمي - الإنساني)

الدلالة	درجة الحرية	كاي الجدولية	كاي المحسوبة	لا	نعم	البدائل	
غير دال	1	3.84	0.33	78	72	التكرار	العلمي
				52%	48%	النسبة	
				73	77	التكرار	الإنساني
				48.7%	51.3%	النسبة	

عند مقارنة قيمة كاي المحسوبة مع الجدولية اظهرت انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05%) بين التخصصات العلمية والإنسانية وهذا يشير الى أنه ليس هناك فرق في التعرض لأي نوع من أنواع العنف الرقمي في الجامعة بين التخصصات (العلمي - الإنساني) أي ان الطالبات في التخصصات العلمية (العلمي والإنساني) قد يواجهن أنواعاً مختلفة من العنف الرقمي مقارنة بطبيعة استخدام التكنولوجيا والمشاركة في المجتمعات الرقمية تتطلب تفاعلاً مكثفاً مع المنصات الإلكترونية، مما قد يزيد من احتمالية التعرض للتحرش الإلكتروني أو التمرر بسبب الانخراط في بيئات تكنولوجية مفتوحة والنقاشات الفكرية أو الاجتماعية عبر الإنترنت، حيث قد تتعرض الطالبات للنقد أو الهجوم بسبب آرائهن أو محتواه الأكاديمي. لذا تقبل الفرضية الصفرية وترفض البديلة.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين سبق التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة حسب متغير التعليم (حكومي، خاص).

جدول (31) معرفة الفروق في التعرض لأي نوع من أنواع العنف الرقمي على وفق متغير التعليم (حكومي-خاص)

الدلالة	درجة الحرية	كاي الجدولية	كاي المحسوبة	لا	نعم	البدائل	
غير دال	1	3.84	0.01	75	75	التكرار	حكومي
				50%	50%	النسبة	
				76	74	التكرار	خاص
				%50.7	%49.3	النسبة	

تشير نتيجة الجدول أعلاه الى أنه ليس هناك فرق ذات دلالة إحصائية بين (هل سبق التعرض للعنف الرقمي وبين نوع التعليم الحكومي - الخاص) إذ أظهرت النتائج بانها غير دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05%) إذ ظهرت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية وهذا يشير ان نفس مستوى الرقابة والسياسات الداخلية المتبعة في الجامعات الحكومية والخاصة وانها تخضع لذات القانون في اللوائح الرسمية على الرغم من ان الجامعات الخاصة قد تواجه تحديات في شفافية الإجراءات أو تحيز بعض الإدارات حفاظاً على سمعتها واسمها العلمي. بالإضافة الى ان الجامعات الخاصة قد يكون استخدام التقنيات الحديثة فيها أكثر انتشاراً وأكثر يسراً وسهولة، مما يزيد من احتمالية تعرض الطالبات للعنف الرقمي من خلال المنصات الإلكترونية والتواصل عبر الإنترنت. لذا تقبل الفرضية الصفرية وترفض البديلة.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين سبق التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة وفقاً لمتغير السكن (مدينة، قرية).

جدول (32) معرفة الفروق في التعرض لأي نوع من انواع العنف الرقمي على وفق متغير السكن (المدينة-القرية)

الدلالة	درجة الحرية	كاي الجدولية	كاي المحسوبة	لا	نعم	البدائل	
دال	1	3.84	16.68	135	149	التكرار	المدينة
				%47.5	%52.5	النسبة	
				16	0	التكرار	القرية
				%100	%0	النسبة	

عند مقارنة قيمة كاي المحسوبة مع القيمة الجدولية يظهر هناك فرق في القيمة المحسوبة وهذا يشير الى أن هناك فرق في سبق التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة حسب متغير السكن ولصالح المدينة وترجع هذه النتيجة بسبب انتشار الإنترنت والتكنولوجيا أكثر في المدينة، مما يزيد من فرص التعرض للعنف الرقمي مما هو عليه في المناطق القروية، قد يكون الوصول إلى الإنترنت أقل، مما قد يقلل من التعرض للعنف الرقمي، ولكن في المقابل، قد تكون هناك تحديات أخرى مثل ضعف الوعي بالسلامة الرقمية، بالإضافة الى ان الطالبات بالمدن قد يكن أكثر وعياً بمخاطر الإنترنت وطرق الحماية، مقارنة بالطالبات في المناطق الريفية، لذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة.

الفرضية الرابعة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاعتقاد ان المناهج الدراسية تشمل معلومات كافية حول استخدام الإنترنت بأمان وبين التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة.

جدول (33) معرفة العلاقة بين (الاعتقاد أن المناهج الدراسية تشمل معلومات كافية حول استخدام الإنترنت بأمان وبين التعرض لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة)

الدلالة	نسبة الخطأ	معامل فاي	لا	نعم	البدايل	
دال	0.000	0.74	0	105	التكرار	نعم
			%0	%100	النسبة	
			151	44	التكرار	لا
			%77.4	%22.6	النسبة	

تشير نتيجة الجدول أعلاه الى أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عن مستوى الدلالة (0.05%) اذ كان معامل فاي اعلى من نسبة الدلالة (هل تعتقد أن مناهجك الدراسية تشمل معلومات كافية حول استخدام الإنترنت بأمان وبين هل سبق لك أن تعرضت لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة) فهذا يعني أن كلما زاد اعتقاد الطالبات بأن مناهجهم تحتوي على معلومات كافية حول الأمان الرقمي، زاد احتمال تعرضهن للعنف الرقمي في الجامعة، أو العكس. ان الطالبات اللواتي يعتقدن أن مناهجهم تحتوي على معلومات حول الأمان الرقمي قد يكن أكثر استخداماً للإنترنت، مما يزيد من فرص تعرضهن للعنف الرقمي.

زيادة الوعي لا تعني الحماية الكاملة قد يكون لدى الطالبات وعي أكبر بالمخاطر الرقمية، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنهن قادرات على تجنبها أو منعها تماماً. إضافة الى ان المناهج قد تحتوي على معلومات نظرية حول الأمان الرقمي، لكنها قد لا تزود الطالبات بمهارات عملية كافية لحمايتهن من العنف الرقمي. لذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة.

الفرضية الخامسة: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التعرض للعنف الرقمي والبلاغ عند المسؤولين في الجامعة.

جدول (34) معرفة العلاقة بين التعرض للعنف الرقمي والبلاغ عند المسؤولين في الجامعة

الدلالة	نسبة الخطأ	معامل فاي	لا	نعم	البدائل	
دال	0.000	0.35	0	32	التكرار	نعم
			%0	%100	النسبة	
			151	117	التكرار	لا
			%56.3	%43.7	النسبة	

تشير نتيجة الجدول أعلاه الى أن هناك علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين (عند تعرضك للعنف الرقمي هل قمتي بالبلاغ عند المسؤولين في الجامعة وبين هل سبق لك أن تعرضت لأي نوع من العنف الرقمي في الجامعة)، عند مقارنة القيمة الفائية مع مستوى الدلالة (0.05%) ظهرت القيمة الفائية اعلى بمعنى أنه كلما زاد تعرض الطالبات للعنف الرقمي، زادت احتمالية إبلاغهن عنه هذه العلاقة قد تتأثر بعدة عوامل، منها (درجة الوعي الرقمي) للطالبات اللواتي لديهن وعي أكبر بمخاطر العنف الرقمي وحقوقهن القانونية قد يكن أكثر استعدادًا للإبلاغ عنه. والعامل الآخر (نوع العنف الرقمي) الحالات الأكثر خطورة، مثل الابتزاز أو التشهير، قد تدفع الطالبات إلى الإبلاغ بسرعة أكبر مقارنة بالنتيمر الإلكتروني البسيط. لذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة.

الخاتمة والتوصيات:

أوضحت الدراسة ان العنف الرقمي في الجامعات العراقية أصبح ظاهرة تحتاج الوقوف عندها ودراستها بشكل معمق واكاديمي والبحث وراء الاسباب التي ادت الى شيوع الظاهرة نظراً لتأثيراتها السلبية النفسية والاجتماعية على الطالبات، كما اظهرت الدراسة ان العنف الرقمي يأخذ اشكالا متعددة كالابتزاز الالكتروني والتحرش والمضايقات الجنسية والتعدي على الخصوصية الرقمية والتنمر عبر المنصات الاجتماعي اذ برزت النتائج ان المنصات الاجتماعية (الانستغرام والفيسبوك) كأكثر المنصات التي ادت الى شيوع العنف الرقمي من مصادر متعددة كالطلبة الذكور والاساتذة وموظفو الجامعة فضلا عن مصادر غير معروفة للعنف الرقمي ما يؤثر الى ضرورة تعزيز الوعي حول العنف الرقمي واشكاله.

وبناء على نتائج الدراسة صار من الضروري اتباع استراتيجيات للحد من العنف الرقمي من خلال ايجاد سياسة صارمة لحماية الطلبة من التجاوزات والانتهاكات الرقمية في بيئة الجامعة وتقديم الدعم المعنوي والقانوني للضحايا وتكاتف المؤسسات التعليمية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تطوير برامج توعوية لطلبة الجامعات من اجل بيئة تعليمية مستقرة.

كما اتضح ضرورة تضمين المناهج الدراسية مواد وفقرات عن العنف الرقمي ومسبباته وطرق الحماية منه والحد من تفاقم الظاهرة في حين ان سوء استخدام الحرية والتعبير عن الرأي وضعف السيطرة والرقابة على بيئة المنصات الاجتماعية من الاسباب التي ادت الى سلوك العنف الرقمي الموجه ضد المرأة من ناحية اخرى فتبين ان الجهل بمفهوم العنف الرقمي او اقتصار الفهم على شكل واحد او ممارسة واحدة منه ادى الى انكار وجود العنف الرقمي في البيئة الجامعية على الرغم من شيوع سلوك العنف أصبح ظاهرة والدارسات تشير الى حتمية حدوثه وبشكل مستمر حتى ان الملاحقة الالكترونية واستخدام الفاظ السب والشتم من ابرز مظاهر العنف الرقمي.

ويتبين ان سلوك الطالبات في الجامعة غالبا ما يشير الى تخوف وانسحاب من مواجهة العنف الرقمي، اذ يتم استخدام خواص الحظر والتجاهل وعدم الاكتراث كرد سلمي ازاء الظاهرة.

ما يشير الى عدم ثقة في الاجراءات القانونية وسياسة البلاغات عن حالات التعرض للعنف الرقمي اذ ان اغلب الطالبات في الجامعة يخترن عدم الابلاغ عند التعرض لاحد اشكال العنف الرقمي في الجامعة ما ينبغي التعامل باستراتيجيات تراعي الخصوصية والامان للضحية مع الاعتماد على فرض العقوبات الانضباطية والإدارية ضد المسيء ما يمكن ان يشكل رادعاً يقلل من تكرار حدوثه في البيئة الجامعية.

ولا تقتصر نتائج سلوك العنف الرقمي الجانب النفسي والتفاعلات الاجتماعية فقط يتعدى الى تأثيرات اكايدمية وتعليمية تؤدي الى الانسحاب من البيئة التعليمية او ترك التعليم والتسبب بأزمات نفسية يمكن ان تصل الى الاكتئاب الحاد والشعور بالقلق المستمر الامر الذي قد يسبب اللجوء الى الانتحار خوفا من الوصمة الاجتماعية والتهميش كجزء من العادات الاجتماعية.

وعلى الرغم من تفاقم حدوث سلوك العنف الرقمي وتكراره الا انه يمكن الحد من استمراره من خلال تفعيل حماية الحسابات الشخصية والتحكم على مدى تدفق المعلومات الشخصية وادارة كلمات المرور وتفعيل المصادقة الثنائية.. الخ اذ تعمل هذه الاجراءات التقنية على الحد منه جنبا الى جنب مع تفعيل القوانين والتشريعات التي تعاقب وتجرم الاساءة عبر البيئة الرقمية سواء في البيئة الجامعة او بشكل عام.

وكما يتضح ان العراق لازال في طور مناقشة قوانين تتضمن في بنودها فقرات تتعلق بمراقبة السلوك على الانترنت وتجريم الاساءة ومنع حدوث العنف الرقمي بأشكاله كالابتزاز الرقمي والتشهير وسرقة المعلومات.. الخ الا ان تشريع هذه القوانين واجهت اعتراضات

عديدة بسبب عدم توافرها مع حرية الرأي والتعبير الذي يكفله الدستور العراقي لذلك بقيت تحت طائلة النقاش ووضع المسودات والاضافة والحذف كما انها تتطلب خبرة واسعة ودراسات مستفيضة عن واقع البيئة الرقمية في العراق، لذلك ان الدراسة يمكن ان تسهم في تشخيص الممارسات الرقمية على المنصات الاجتماعية والتي يمكن ان تقيد في وضع القوانين والتشريعات الرادعة لسلوك العنف الرقمي.

وعند التحقق من فرضيات الدراسة أشارت تقاطعات الاحصائية الى الاتي:

1. عند اجراء التقاطع وفق متغير التخصص (العلمي - الانساني) وبين التعرض لاي نوع من انواع العنف الرقمي اظهرت التقاطعات بانها غير دالة لان الطالبات في التخصصات العلمية والانسانية يواجهن نفس التعرض.
2. عند التعرف على الفروق في التعرض لاي نوع من انواع العنف الرقمي على وفق متغير التعليم (حكومي - خاص) اظهرت التقاطعات وفقا للحقيبة الاحصائية ليس هناك فرق ذات دلالة احصائية بين (سبق التعرض للعنف الرقمي وبين نوع التعليم).
3. عند مقارنة الفروق في التعرض لاي نوع من انواع العنف الرقمي على وفق متغير السكن (مدينة-قرية) اظهرت النتائج ان هناك فروق في القيمة المنحسوبة ولصالح المدينة.
4. عند اجراء التقاطع بين الاعتقاد ان المناهج الدراسية تشمل معلومات كافية حول استخدام الانترنت بأمان وبين التعرض لاي نوع من انواع العنف الرقمي في الجامعة، اظهرت النتائج ان هناك علاقة طردية ذات دلالة احصائية، حول كيفية استخدام الانترنت بأمان وبين سبق التعرض.
5. عند اجراء التقاطع بين التعرض للعنف الرقمي والابلاغ عند المسؤولين في الجامعة، اظهرت النتائج ان هناك علاقة طردية ذات دلالة احصائية عند التعرض للعنف الرقمي والابلاغ عند المسؤولين في الجامعة.

لذلك تدعو الدراسة الى بعض التوصيات كالآتي:

1. ضرورة تضمين مادة التربية الرقمية من ضمن المناهج الدراسية في الجامعات والتي تحتوي على مفردات خاصة بالحماية من العنف الرقمي واخلاقيات التعامل في البيئة الرقمية اذ من شأنها ان تسهم في تحسين السلوك الرقمي والحد من العنف، فضلاً عن تطوير برامج التوعية في هذه الجامعات حول المفاهيم الخاصة بالعنف الرقمي وتحليل اسبابه وطرق الحماية منه وذلك بفضل التربية الاعلامية الرقمية التي تعمل على زيادة الوعي وتمكين الافراد من استخدام الانترنت بشكل آمن.
2. نشر الثقافة الرقمية اصبحت من الضرورات التي يجب دمجها ضمن المناهج التعليمية وتقديم حصص تدريبية مستمرة للحفاظ على الأمان الخاص بالبيئة الرقمية للطالبات في ظل وجود وتزايد استخدام المنصات الاجتماعية لممارسة العنف الرقمي.
3. يجب على الجامعات وضع استراتيجيات حماية ودعم ضحايا العنف الرقمي وفتح مراكز استشارية وخطوط رقمية تعتمد السرية في التعامل مع حالات العنف الرقمي.
4. إنشاء منصة بلاغات أمنة وسرية أو رقم هاتف ساخن للابلاغ عن حالات العنف الرقمي ويتم الاعلان عن موقع المنصة أو رقم الهاتف عبر الموقع الالكتروني الرسمي للجامعات ويتم ادارتها من قبل متخصصات متدربات على التعامل مع هذه الحالات.
5. ضرورة الاسراع في تشريع القوانين في العراق التي تحكم وتنظم البيئة الرقمية والتي تعمل على الحد من العنف الرقمي وانتشار الكراهية والابتزاز الالكتروني تتضمن هذه القوانين عقوبات رادعة مع مراقبة فعلية لسياسات التطبيقات الرقمية التي تعمل على انتهاك الخصوصية.

6. تكثيف الجهود في التعاون بين المؤسسات الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني في رصد الظواهر المتعلقة بالسلوك الرقمي وإجراء الدراسات والبحوث حولها.
7. التنسيق مع وسائل الإعلام حول أهمية تضمين جلسات حوارية توعوية أو برامج إرشادية حول الأمان الرقمي وبرامج توعوية في مجال الاستخدام الآمن للإنترنت.
8. من الضروري توفير برامج تدريبية وورش عمل لرفع مستوى الوعي الرقمي، وتعليم الطالبات كيفية استخدام الأدوات التقنية اللازمة لحماية بياناتهن وتعزيز أمنهن السيبراني فضلا عن ان نشر الثقافة الرقمية اصبحت من الضرورات التي يجب دمجها ضمن المناهج التعليمية وتقديم حصص تدريبية مستمرة لضمان الامن الرقمي للطالبات.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

1. احمد محمد عبد الرؤوف المنيفي، التمر وابتزاز النساء عبر الانترنت، 2020.
2. داماني بيجال، العنف الرقمي: كيف نحمي أبناءنا منه؟؟، ترجمة: عمر خليفة، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2011.
3. عبد الملك الدنانني وسامية احمد هاشم، مناهج بحوث الاتصال الحديثة، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2016.
4. محمد بن أحمد رفيق، العنف ضد المرأة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2021.

ثانياً: بحوث ودراسات:

1. آسيا عبد الكريم أنور وأخريات، العنف الرقمي ضد النساء في العراق، المركز الدولي لبحاث التنمية وشبكة أنسم ومؤسسة سيكديف، 2023، عبر الرابط الاتي:

<https://portal.salamatmena.org/publication/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%B6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/>

2. ام الزين بين شيخة المسكيني، صخب المؤنث: نحو نسوية إبداعية، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداي، 2017.
3. بشرى عبد الحسين وانعام مجيد عبيد، ممارسة العنف الالكتروني لدى الشباب الجامعي، بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 55، 2017.
4. شيما كمال عبد العليم، العنف الرقمي وعلاقته بالافكار الانتحارية وهوية الانا لدى عينة من المراهقين، 2023.
5. عبدالي ريم حنان، العنف كشكل من اشكال التنفيس الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الافتراضية، اطروحة دكتوراه، جامعة زيان عاشور، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2020.
6. ممدوح الغريب السيد يونس، العنف الرقمي القائم على النوع الاجتماعي لدى طالبات الجامعات المصرية، جامعة الازهر-مجلة التربية، العدد 197، الجزء 2، 2023.
7. نوال وسار، العنف الرقمي ضد المرأة..إمتداد الظاهرة وتمدد الاشكال، جامعة أم البواقي (الجزائر)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد (7)، العدد (1)، 2021.
8. وداد نمس وبن علي ايمان، العنف الرقمي ضد المرأة: دراسة ميدانية على عينة من النساء عبر الفايسبوك، مؤتمر (تمظهرات العنف في الفضاء السيبراني الواقع والحلول) مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2022.
9. وعد ابراهيم خليل وايناس محمود عبد الله، العوامل المؤثرة في العنف الجندي الرقمي دراسة تحليلية اجتماعية، مجلة اداب الرافدين، 2022.

ثالثاً: التقارير والادلة

1. منظمة العفو الدولية، العنف على الانترنت، 2024:
- <https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/technology/online-violence/#whatisonlineviolence?>
2. منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الابلاغ عن العنف ضد النساء والفتيات (دليل)، فرنسا، 2019:
- <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000375174>
3. منظمة العفو الدولية، ما هو العنف عبر الانترنت، تمت الزيارة بتاريخ 2025/2/15:
- <https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/technology/online-violence/>

4. مركز الإعلام الرقمي:

<https://dmc-iq.com/2025/03/04/%d9%85%d8%b1%d9%83%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%82%d9%85%d9%8a-34-%d9%85%d9%84%d9%8a%d9%88%d9%86-%d9%85%d8%b3%d8%aa%d8%ae%d8%af%d9%85-%d9%84%d9%85%d9%88/>

5. العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي، هيئة الأمم المتحدة للمرأة:

https://arabstates.unwomen.org/sites/default/files/2022-02/Summary_Keyfindings_Arabic_Final_2022.pdf

6. هيئة الأمم المتحدة للمرأة، العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي:

https://arabstates.unwomen.org/sites/default/files/2022-02/Summary_Keyfindings_Arabic_Final_2022.pdf

7. التقرير العالمي 2025، Human Rights Watch:

<https://www.hrw.org/ar/world-report/2025/country-chapters/iraq>

8. تقرير المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه على العنف عبر الإنترنت ضد النساء والفتيات من منظور حقوق الإنسان:

Report of the Special Rapporteur on Violence against Women, Its Causes and' - Consequences on Online Violence against Women and Girls from a Human Rights Perspective':

<https://digitallibrary.un.org/record/1641160?ln=en>

9. فريق سلامة البحثي، دليل مواجهة العنف الرقمي لطالبات الجامعات في الأردن، 2022.

10. عمرو عوجة، الابتزاز الإلكتروني وكيف تتعامل معه- دليل شامل، مصر، 2023.

11. تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية:

<https://uobaghdad.edu.iq/wp-content/uploads/2019/05/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%86%D8%B8%D8%A8%D8%A7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A9.pdf>

12. <https://www.ina.iq/155950--.html>

13. معدلات العنف الرقمي ضد النساء ارتفعت خلال 2023:

<https://www.iqiraq.news/society/55541--.html>